جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص:علم النفس العيادي والصحة العقلية

تؤدي الأسرة إلى جنوح المراهق ضمن جماعة

دراسة عيادية لأربع حالات بمركز إعادة التربية بصيادة بمستغانم

من إعداد الطالبة : عطاف سميرة

أمام لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
دويدي سامية	أستاذة مساعدة قسم (أ)	رئيسا
غاني زينب	أستاذة مساعدة قسم(أ)	مشرفا ومقررا
حمزاوي زهية	أستاذة محاضرة قسم (ب)	مناقشا

السنة الجامعية 2017-2018

تاريخ الايداع

2018 06 27

امضاء المشرف بعد التصحيح

شـــــكر و تـــــقدير

أتقدم بتشكراتي لكل من علمني حرفا ، من معلم

المدرسة الابتدائية إلى أساتذة الجامعة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة غاني التي أفادتني بالعناية

و التشجيع و التوجيه طيلة مدة البحث فلها أقدم

آيات التقدير و الثناء.

كما أتفضل بخالص شكري لأساتذتي الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة

على تفضلهم بقبول الإطلاع على هذا الجهد المتواضع

و إبداء ملاحظتهم العلمية عليه

و تصويباتهم له لأنال بذلك شرف التلمذة على أيديهم .

و أخيرا أوجه شكري لكل من ساعدني من قريب أومن بعيد في

إنجاز البحث

و إعداد الرسالة على هذا النحو .

و بالله توفيقي ، فهو المولى و نعم النصير.

إهـــــــداء

إلى من غمرتني بحنانها و عطفها و أحاطتني برعايتها و كانت لي

حنونا و صدرا رحبا .....أمـــي الغالية .

إلى من شق طرق الصعاب و حمل بين يديه الطاهرتين متاعب

الزمن و علمني كيف أتحدى الفشل.....أبـــي العزيز .

أغلى ما منحني الله عز و جل إخوتي و أخواتي عبد القادر، أسماء

،رشيدة، إكرام ،سماح .

إلى جدتي أطال الله في عمرها، و خالاتي وأعمامي و زوجة عمي

حيزية ،عيدة .

إلى كل عائلتي من قريب أو بعيد ،و إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي .

إلى أعز صديقاتي و رفقاء العمر شهرة ،فاطمة الزهراء

،زينب،ياسمين ،حنان ومن نساه القلم فلم ينساه القلب.

سميرة

ملخص الدراسة:

تعتبر الأسرة الوسط العام بين الثقافة و الفرد فمن خلالها يتحقق غرس القيم في نفوس الأبناء ،بالرغم من وجود المؤثرات الاجتماعية ،و الاقتصادية و الدينية التي من شأنها توجه الأفراد لكي لا تؤدي دورها إلا من خلال مرورها بالأسرة ، كما تلعب المؤسسة الاجتماعية دورا أساسيا في سلوك الأفراد من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها ، كما أن أنماط السلوك التي تقدمها الأسرة تؤثر سلبا أو إيجابا على تربية الأبناء و أي قصور من طرف الأسرة يؤثر على حياة المراهق مما يدفعه إلى الجنوح و البحث عن جماعات أخرى و هذا ما تناولته في بحثي .

فتطرقت إلى الجانب النظري إلى كل ما يثري دراستي و اعتمدت على المنهج العيادي لأنه ملائم مع دراستي و الذي يستعمل بدوره دراسة الحالة ، كما اعتمدت على الملاحظة والمقابلة العيادية و تقنية الجينوغرام التي تدرس العلاقة بين أفراد الأسرة ، و قمت بإجراء البحث بمركز إعادة التربية (بصيادة) مستغانم لمدة شهرين و شملت عينة الدراسة أربع حالات تتراوح أعمارهم من(17.14سنة) و توصلت في الأخير إلى النتائج التالية أن للأسرة دور في جنوح المراهق ضمن جماعات السوء.

كما تختلف عوامل الأسرة من حالة إلى أخرى، كضعف المستوى المادي للأسرة، التفكك الأسري،المعاملة الأسرية السيئة.

The recent study talks about family relayion ship with a sigy teenger with a group , The aime of this study one :

Identify wich is a reason withe delinq of the adolesent , next kighnow the role of familly in the delenoquency of the adolesent with in the group highlight extent about serieusness of the problem .

The I fornulated the problematic wich is « Do lead familly to adolenet delingueng with in group .

Accordingly we proposed hypotheses :

- weak physical level of familly leads to the delinquency of the adolesent .
- Disintegration of the familly leads to the delinquency of the adolesent .
- parontel alyce leads to the delinquency of the adolesent .

The sample of this study was (04) cases in pehalulitaioncenter with siado of mostaganem , after that to reach this study we have selected :

Clinical approuch with based on the interviewe , observation and Genagram technology

After analyzing the interview and to pesent and interpret their findings in addition to results of genogram technology .

The results is « The familly has a role in delinquency by different factors .

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
جدول رقم (01)	يوضح أهم الخطوط المستعملة في الجينوغرام	92
جدول رقم (02)	يوضح مواصفات الحالات المدروسة	93
جدول رقم (01)	يوضح سير مقابلات الحالة الأولى	97
جدول رقم (02)	يوضح سير مقابلات الحالة الثانية	104
جدول رقم (03)	يوضح سير مقابلات الحالة الثالثة	111
جدول رقم (04)	يوضح سير مقابلات الحالة الرابعة	118

قائمة الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
الشكل رقم (01)	مخطط العلاقات الأسرية للحالة الأولى	99
الشكل رقم (02)	مخطط العلاقات العاطفية للحالة الأولى	100
الشكل رقم (03)	مخطط يمثل خط الحياة للحالة الأولى	100
الشكل رقم (01)	مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثانية	106
الشكل رقم (02)	مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثانية	107
الشكل رقم (03)	مخطط يمثل خط الحياة للحالة الثانية	107
الشكل رقم (01)	مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثالثة	113
الشكل رقم (02)	مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثالثة	114
الشكل رقم (03)	مخطط يمثل خط الحياة للحالة الثالثة	114
الشكل رقم (01)	مخطط العلاقات الأسرية للحالة الرابعة	120
الشكل رقم (02)	مخطط العلاقات العاطفية للحالة الرابعة	120
الشكل رقم (03)	مخطط يمثل خط الحياة للحالة الرابعة	121

فهرس المحتويات

شكر و تقدير ..... أ

إهداء.....ب

ملخص الدراسة .....ج

قائمة الجداول .....د

قائمة الأشكال .....هـ

فهرس المحتويات .....و

مقدمة.....2.1

الجانب النظري

الفصل الأول: المدخل العام إلى الدراسة

1إشكاليةالبحث.....5

2الفرضيات.....6

3أهداف البحث.....7

4. أهمية البحث.....7. 8

5. أسباب اختيار الموضوع 8

6. تحديد المفاهيم الإجرائية.....9

7. الدراسات السابقة.....13.10

الفصل الثاني: الأسرة و الجماعة

تمهيد.....15

أولا. الأسرة:.....15

1. تعريف الأسرة.....16.17

2. وظائف الأسرة.....17.21

3. المقاربة النظرية للاتصال الأسري.....21.22

4. أشكال الأسرة.....22.23

5. مقومات الأسرة.....23.25

6. خصائص الأسرة.....25.26

7. الأسرة السوية و الأسرة المريضة.....26.28

8. علاقة الأسرة بالجماعة.....28.29

9. الأسرة كشبكة علاقات إنسانية اجتماعية.....29.30

ثانيا. الجماعة:.....30

1. تعريف الجماعة.....31.32

2. خصائص الجماعة 32.33

3. أنواع الجماعة 33.35

4. مراحل نمو الجماعة.....35.37

5. نظريات بناء الجماعة.....37.38

6. أهمية الجماعة 38.39

7. حاجات الجماعة 39

خلاصة الفصل.....39

الفصل الثالث: جنوح المراهق

تمهيد.....41

أولا. الجنوح: 41

1. تعريف الحدث.....42.41

2. تعريف الجنوح.....43.42

3. تعريف جنوح الأحداث.....44

4. النظريات المفسرة للجنوح.....48.44

5. أسباب الجنوح عند المراهقين 51.48

6. مظاهر الجنوح 53.52

7. أصناف الجانحين.....56.53

8. ارتباط الجنوح بفترة المراهقة 58.56

9. بنية الأسرة و أثرها في إنتاج الجنوح 59.58

10. الوقاية والعلاج من الجنوح.....60.59

ثانيا. المراهقة:.....61

1. تعريف المراهقة.....63.61

2. النظريات المفسرة للمراهقة 67.63

3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.....69.67

4. أهم التقسيمات لمرحلة المراهقة.....71.69

5. أشكال المراهقة 73.72

6. خصائص المراهقة.....74.73

7. مشكلات المراهقة.....77.74

8. حاجات المراهق.....78.77

خلاصة الفصل 79

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....81

أولا. الدراسة الاستطلاعية:.....81

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية.....81

2. مكان الدراسة الاستطلاعية 83.81

3. مدة الدراسة الاستطلاعية 83

4. النتائج المتوصل إليها من الدراسة الاستطلاعية 84.83

ثانيا .الدراسةالأساسية:.....84

1. المنهج العيادي 84

2. دراسة الحالة 85

3. المقابلة الإكلينيكية.....86.85

4. الملاحظة الإكلينيكية.....86

5. تقنية الجينوغرام.....92.87

1. مكان الدراسة الأساسية 93

2. مدة الدراسة الأساسية 93

3. مواصفات الحالات المدروسة 93

خلاصةالفصل 94

الفصل الخامس: عرض و تحليل الحالات

تمهيد 96

1. عرض و تحليل الحالات.....96

1.1. الحالة الأولى.....102.96

2.1. الحالة الثانية 110.103

3.1. الحالة الثالثة.....116.111

4.1. الحالة الرابعة..... 123.117

تحليل نتائج تقنية الجينوغرام.....126.123

2. استنتاج عام حول الحالات 127.126

الفصل السادس: مناقشة الفرضيات

3. مناقشة الفرضيات.....129

1.3مناقشة الفرضية العامة.....130.129

2.3. مناقشة الفرضية الجزئية الأولى.....131.130

3.3. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية.....132.131

4.3مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة.....133

الخاتمة.....135

التوصيات.....137

قائمة المراجع 146.139

الملاحق 148

مقدمة:

تشهد المجتمعات حاليا مشكلات عديدة من بينها المشكلات الاجتماعية تتمثل في جنوح المراهق والخروج عن قوانين المجتمع المتفق عليها ، فظاهرة جنوح المراهق من الظواهر التي تنبأ بخطر داهم إذ لم يتم مواجهتها بهدف التقليص منها أو إنهائها ، فهي تستهدف فئة هامة في المجتمع التي تعتبر جيل المستقبل مما استوجب توجيه الاهتمام بهذه الظاهرة لإيجاد الحلول المناسبة للقضاء عليها، فأي خلل في البناء الاجتماعي ، يهدد سلامة المجتمع و أمنه ، كما أن جنوح المراهق من السلوك الإنساني الأكثر تعقيدا و لقد أوضحت التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية خللا في رعاية الأسرة لأبنائها ، فالتفكك الأسري يؤدي إلى إهمال الأطفال و بالتالي ينتج عنه مشاكل عديدة كالعنف و الجنوح و اللجوء إلى الشارع ،و من هنا نرى أن اختلال وظيفتي التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي لها دور في زيادة الأطفال المعرضين للجنوح ، فالمراهق لا يحب الجنوح و إنما هناك عوامل تدفعه للقيام بذلك فظاهرة جنوح المراهق و العوامل المسئولة عن هذه الظاهرة تتنوع و تختلف باختلاف آراء ووجهات نظر الباحثين ، فمثلا نجد البيولوجيون يرجعون عوامل الجنوح إلى عامل الوراثة من شخص إلى شخص ، و علماء النفس يرونها تعود إلى عوامل نفسية ، و البعض الآخر يرجعها إلى عدة عوامل و هنا ستركز الدراسة على العوامل التي تؤدي إلى جنوح المراهق ، خاصة دور الأسرة ، فقد اتسعت ظاهرة الجنوح مما ترتب عنها عواقب وخيمة على الأسرة والمجتمع .

و لهذا أصبحت هذه الظاهرة جديرة الاهتمام من خلال دراستها، و الوقوف على أسبابها و تحليلها ومعالجتها.

وفي بحثي هذا حاولت التطرق إلى موضوع تأثير الأسرة على جنوح المراهق ضمن جماعة في مركز إعادة التربية للأحداث بمستغانم ولمعالجة هذا الموضوع عرجت على الخطة التالية ، حيث قمت بتقسيم الدراسة إلى جانبين : جانب نظري و جانب تطبيقي.

ـ الجانب النظري يتضمن فصول.

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة و الذي يحتوي على إشكالية الدراسة و فرضياتها و أهمية الموضوع وأهدافه.

الفصل الثاني: يتضمن الأسرة و الجماعة و تم التعرف من خلاله على الأسرة و أشكاله و خصائصها و علاقتها بالجماعة و كذلك مفهوم الجماعة أنواعها و خصائصها.

الفصل الثالث: يتضمن جنوح المراهق و قد تم التطرق من خلاله إلى مفهوم الجنوح معاييره وأسبابه وبالإضافة إلى مفهوم المراهقة أقسامها خصائصها ، و حاجات المراهق .

الجانب التطبيقي: و الذي بدوره قسم إلى ثلاث فصول.

الفصل الأول: يتضمن الإجراءات المنهجية تطرقت من خلاله إلى تعريف منهج البحث ، مكان وزمان إجراء الدراسة و عينة البحث ، الأدوات المستخدمة (المقابلة ، الملاحظة ، تقنية الجينوغرام).

الفصل الثاني: تم فيه عرض و تقديم الحالات الأربعة وتحليل المقابلات و نتائج تقنية الجينوغرام .

الفصل الثالث: مناقشة فرضيات الدراسة .

الجانب النظري

الفصـــــــل الأول: المدخــل العام إلى الدراسة

1- إشكالية البحث.

2- الفرضيات.

3- أهداف البحث.

4- أهمية البحث.

5- أسباب اختيار الموضوع .

6- تحديد المفاهيم الإجرائية.

7- الدراسات السابقة .

1. الإشكالية:

تعتبر ظاهرة جنوح المراهقين مشكلة تهدد كيان المجتمع ،وهذا ما أثار اهتمام الباحثين للتصدي لمشكلة الجنوح ،و البحث عن الحلول اللازمة للتقليل من هذه الظاهرة ،والتركيز على شخصية المراهق لا على الفعل الإجرامي بغرض إصلاحه و تهذيبه ، لذلك نجد أن للإجراءات العلاجية يكون لها تأثير ايجابي على شخصية المراهق الجانح وكذلك الأسرة التي يعيش فيها ،وهناك دراسات اهتمت بدراسة جنوح المراهقين من بينها دراسات أجنبية كدراسة راوروفرينقتون سنة 1997 حول تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأطفال والمراهقين ،و شملت الدراسة على عينة جماعة الرفاق و تأثيرها على سلوكات الأطفال والمراهقين،ودراسة مارتان سنة 1997 حول العلاقات الاجتماعية ما بعد الطلاق،و شملت عينة الدراسة على عدد من الأسر المطلقة ، و كذلك يوجد دراسات عربية كدراسة محمد الشيخ حمود 2007.2006 حول أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون،وشملت عينة الدراسة طلاب الصف الحادي عشر ذكورا وإناثا أسوياء و طلاب ذكوروإناث جانحون،ودراسة عبد الرحمن العيسوي سنة2012 حول جنوح الأحداث،وشملت عينة الدراسة طلاب من الأحداث الجانحين إناثا و ذكورا،إضافة إلى دراسات جزائرية كدراسة بن عبد القادر نبيلة سنة 2013 حول أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور السلوك الجانح عند المراهق ، ودراسة موكحلة نبيلة سنة 2017 حول دور العوامل الأسرية (الحرمان العاطفي وأساليب المعاملة الوالدية،و نجد أن شخصية المراهق الجانح تعود إلى طبيعة تكوينه الاجتماعي الذي ينتمي إليه،وبذلك نجد أن الأسرة تلعب دور كبير عملية استيعاب هذه الطاقة ،وتوجيهها حيث أنها المنبع الأساسي الذي يؤثر بدرجة كبيرة على سلوكات الأفراد فلها مسؤولية التنشئة الاجتماعية للفعل من خلال تلقينه المبادئ والقيم التي تجعل منه عضوا فعالا في المجتمع فيتحول الإنسان بذلك من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يقوم بكافة أدواره ، فإذا نجحت الأسرة بتحقيق كل هذا اكتسب الطفل صبغة تحقق له التوافق الاجتماعي،أ ما إذا فشلت أدى ذلك إلى انحرافه، و هذا

ما دفعني إلى دراسة علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن جماعة ،وانطلاقا من كل ما سبق فإن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة يتمثل في :

هل تؤدي الأسرة إلى جنوح المراهق ضمن جماعة ؟ .

وعليه تندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

. هل المعاملة الأسرية السيئة تؤدي إلى جنوح المراهق ضمن جماعة ؟ .

. هل طبيعة الأسرة لها دور في جنوح المراهق ضمن جماعة ؟.

. هل ضعف المستوى المادي للأسرة له دور في جنوح المراهق ضمن جماعة ؟.

2. تحديد الفرضيات:

في ضوء طرحي للمشكلة البحثية المتعلقة بعلاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن جماعة قمت بصياغة الفرضيات التالية :

1.2. الفرضية الرئيسية: . تؤدي الأسرة إلى جنوح المراهق ضمن جماعة.

2.2. الفرضيات الفرعية:

. تؤدي المعاملة الأسرية السيئة لجنوح المراهق ضمن جماعة .

. طبيعة الأسرة لها دور في جنوح المراهق ضمن جماعة .

. ضعف المستوى المادي للأسرة له دور في جنوح المراهق ضمن جماعة.

1. أهداف الدراسة:

لكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحث الوصول إليها، أو التطرق إلى أهم تأثيراتها على الواقع الاجتماعي، ومن أهم أهداف هذه الدراسة أذكر:

1. معرفة دور الأسرة في جنوح المراهق ضمن جماعة.

2. تحديد العوامل التي تكون سببا في جنوح المراهق .

3. معرفة واقع المراهقين داخل مركز إعادة التربية للأحداث.

4. تسليط الضوء على مدى خطورة هذه المشكلة .

2. أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه، و أهمية عدم الاستقرار الأسري التي تسببه ظاهرة الجنوح ، و لذلك تتضح خطورة ظاهرة جنوح الأحداث و أهمية دراستها من تعدد الجوانب المرتبطة بها ،ومن معرفة أنواع السلوك التي يقوم بها الأحداث ، ومن هنا يمكن حصر أهمية موضوع الدراسة في النقاط التالية :

1. يعتبر ميدان البحث في الجنوح من الميادين الهامة في علم الاجتماع، حيث أصبح يشغل حيزا فكريا و تطبيقيا كبيرا لأنه يمس استقرار المؤسسات الاجتماعية.

2. تمثل ظاهرة جنوح الأحداث مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به وهي في تفاقم مستمر.

3. تأثير السلوكات الجانحة على علاقة المراهق مع محيطه ، مما جعل الحدث غير قادر على إقامة علاقة سليمة مع الغير .

4. تأثير السلوكات الجانحة على الجانب الاقتصادي حيث تتمثل في الخسائر البشرية التي تهدر و لا تستغل كرأس مال بشري .

3. أسباب اختيار الموضوع:

قمت باختيار موضوع دراستي لأسباب و اعتبارات كثيرة منها ذاتية و أخرى موضوعية لغرض البحث عن حل للمشكلة :

ومن الأسباب الذاتية :

1. طبيعة عملي في مجال إعادة التربية كأخصائية نفسانية جعلني أحتك بفئة المراهقين في السجون.

2. الاهتمام الشخصي بالظاهرة، و الرغبة في التعرف على فئة الأحداث المراهقين الذين هم عرضة للجنوح.

3. التعرف على السلوك الجانح ، أسبابه و العوامل التي ساهمت في تكوين شخصية هذا المراهق ، الذي هو في مرحلة حاسمة في حياته.

4. انتشار ظاهرة جنوح المراهقين بكثرة في المجتمع الذي نعيش فيه.

و من الأسباب الموضوعية :

1. الانتشار الواسع لظاهرة جنوح لظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر مما يشكل تهديدا للبناء الاجتماعي الجزائري ككل بعدم الاستقرار و التوازن.

2. التعرف على الأوضاع الاجتماعية و النفسية، و الاقتصادية و العلمية للأسرة التي جعلت هذه الفئة عرضة للجنوح ضمن جماعة.

3. محاولة دراسة مجال الجنوح و الأسرة في إطار المقاربة النسقية متعددة الاتجاهات السوسيولوجية والسيكولوجية و البيولوجية و الاقتصادية و الثقافية .

التعاريف الإجرائية:

1. الأسرة:

هي عبارة عن خلية تتكون من أب و أم، و أولاد تربط بينهم صلة القرابة، و الدم ومسئولة عن سلوك الأبناء المتمثل في الجنوح و الخروج عن قوانين المجتمع.

2. الجنوح: هو سلوك غير مقبول قانونيا، و أي شخص يقوم به يعاقب عليه.

3. المراهق الجانح:

هو الفتى الذي يتراوح سنه من **13** سنة إلى **18** سنة مرتكب لسلوكيات متنافية مع قيم المجتمع، و القانون والمقيم بمركز إعادة التربية بصيادة –مستغانم–.

5. الجنوح ضمن جماعة: هو عدد من الأفراد لا يقل عددهم عن **2** قاموا بسلوكيات تتعارض مع المجتمع والقانون.

7. الجينوغرام: هو عبارة عن خريطة العلاقات الأسرية تدرس العلاقات العاطفية، والعلاقات داخل الأسرة وبين أعضائها ،و توضح شكل الارتباط بين أفرادها .

الدراسات السابقة :

أولا. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة " **مارتان س، Martin ,C** "حول العلاقات الاجتماعية ما بعد الطلاق سنة 1997 بفرنسا و قد تمحورت إشكالية الدراسة حول تساؤل رئيسي تمثل في :ماذا يحدث بعد الطلاق ؟ .

وشملت عينة الدراسة على عينة بلغ عددها 335 أسرة مطلقة ،و توصلت النتائج التالية : للطلاق تأثيرات جانبية ،و لكنها ليست مباشرة على السلوك الإنحرافي .

. في السنة الأولى من الطلاق تظهر الأم نوعا من التسلط ،و تكون أكثر جزما ،و صدمة في التعامل مع أبنائها و غير متفائلة في الحياة الاجتماعية **(فيروز زرارقة ، 2014: 58).**

2. دراسة " **راو وفرينقتون ، Rowe et Farrington** " حول تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأطفال ،والمراهقين سنة 1997 بمدينة بوستن ،و قد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي : ما هو تأثير جماعة الرفاق على سلوكات الأطفال ،و المراهقين ،و قد شملت الدراسة على عينة جماعة الرفاق،وتأثيرها على سلوكات الأطفال والمراهقين ،و شملت عينة الدراسة 9678 طفلا ،و مراهقا وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة الأطفال المنحرفين أكثر انتشارا في الأسر كثيرة العدد خاصة من ناحية الإخوة .

. هناك تأثر كبير،و خطير على سلوك الأطفال من إخوته الكبار المنحرفين (من حيث عملية تقليد الصغار للكبار).(**فيروز زرارقة ،2014: 59)**

ثانيا. دراسات عربية:

1. دراسة "**محمد الشيخ حمود** " حول أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ،والجانحون ، سنة 2006. 2007 بدمشق وشملت الدراسة عينة من طلاب الصف الحادي عشر ذكورا وإناثا جانحون بلغ عددهم 95 فردا ،و بالنسبة لعينة الأسوياء بلغ عددهم 180 تم اختيارها بشكل عشوائي أما الجانحون كانت مقصودة ،واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي ،و شملت أداة البحث على مجموعة من الأسئلة ،وأسفرت نتائج هذه الدراسة أن متغير الجنس لا يلعب دورا في تأثير أساليب المعاملة الوالدية بكل أنواعها على الجانحين.**(محمد حمود، 201)**

2. دراسة "**عبد الرحمن محمد العيسوي**" حول جنوح الأحداث سنة 2012 بمحافظة إسكندرية شملت عينة الدراسة من الطلاب قوامها 320 منها 110 من الأحداث الجانحين و منها 20 طالبا بالمدارس الثانوية ،والإعدادية و منها 10 من الإناث الجانحات ،وتمثلت أداة البحث في استمارة بحث الحدث ،و اختبار ع . م .ك و أسفرت الدراسة الحالية عن كبر حجم الأسرة التي ينحدر منها الأحداث الجناح تؤدي إلى صعوبة توفير الرعاية بالإشراف الأبوي كما كشفت أن الأطفال الجانحين يعيشون تحت ظروف أسرية سيئة حيث تعاني الأسرة من الطلاق أو الانفصال ،أو وفاة أحد الوالدين .**(عبد الرحمن العيسوي ،2012)**

ثالثا . دراسات جزائرية:

1. دراسة "**بن عبد القادر نبيلة** " حول أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور السلوك الجانح عند المراهق سنة 2013 بالجزائر،و أجريت هذه الدراسة بمركز إعادة التربية بولاية بمستغانم على ثلاث حالات تتراوح أعمارهم (14. 17 سنة) واقتصرت على الذكور واعتمدت على منهجية دراسة الحالة ،و توصلت النتائج إلى ما يلي أن تراكم الأحداث الصدمية داخل الأسرة أثارت صدمة حركت إحساسات سيئة ،و لتعويض

هذا الفشل على مستوى الجهاز النفسي لجأ المراهق إلى السلوكات الجانحة للتخفيف من شدة الألم .**(بن عبد القادر نبيلة ،2012 . 2013)**

2. دراسة " **موكحلة نبيلة** " حول دور العوامل الأسرية (الحرمان العاطفي،وأساليب المعاملة الوالدية السيئة) في ظهور الجنوح عند المراهق سنة 2017 بالجزائر.أجريت هذه الدراسة بمركز إعادة التربية بولاية مستغانم على ثلاث حالات تم اختيارهم بطريقة عشوائية (15. 17سنة) واقتصرت على الذكور فقط ،واعتمدت على منهج دراسة الحالة ،وتوصلت النتائج إلى ما يلي أن رغم اختلاف ظروف الحالات إلا أنهم يشتركون في نفس العوامل الأسرية التي تدفعهم إلى الجنوح المتمثلة في الحرمان العاطفي وانعدام الرقابة ،وسوء المعاملة الوالدية .**(موكحلة نبيلة،2016 . 2017)**

إن الدراسات السابقة التي تناولت جنوح المراهق كدراسة **مارتان** التي كان عنوانها حول العلاقات الاجتماعية ما بعد الطلاق، توصلت على نتائج مفادها للطلاق تأثيرات جانبية،ولكنها ليست مباشرة على السلوك الإنحرافي،لا تتفق مع دراسة **راو وفرينقتون**،و التي تحمل عنوان تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأطفال،و المراهقين التي توصلت أن نسبة أطفال المنحرفين أكثر انتشارا في الأسر كثيرة العدد خاصة من ناحية الإخوة، لا تتفق كذلك مع دراسة **محمد الشيخ حمود** أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء،و الجانحون و أسفرت نتائج هذه الدراسة أن متغير الجنس لا يلعب دورا في تأثير أساليب المعاملة الوالدية بكل أنواعها على الجانحين،تتفق مع دراسة **عبد الرحمن محمد العيسوي**، التي كان عنوانها جنوح الأحداث،وتوصلت نتائج الدراسة أن الأطفال الجانحين يعيشون تحت ظروف أسرية سيئة حيث تعاني الأسرة من الطلاق،أو الانفصال كما تتفق مع دراسة **بن عبد القادر نبيلة** التي كان عنوانها الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور السلوك الجانح عند المراهق، وتوصلت النتائج إلى أن تراكم الأحداث الصدمية داخل الأسرة أثارت صدمة حركت حساسات سيئة،ولتعويض هذا الفشل على مستوى الجهاز النفسي لجأ المراهق إلى السلوكات الجانحة للتخفيف من شدة الألم،و تتفق

دراسة **موكحلة نبيلة** التي كان عنوانها حول دور العوامل الأسرية الحرمان العاطفي في ظهور الجنوح عند المراهق ، و توصلت النتائج إلى ما يلي رغم اختلاف ظروف الحالات إلا أنهم يشتركون في نفس العوامل الأسرية التي تدفعهم إلى الجنوح المتمثلة في الحرمان العاطفي ،و انعدام الرقابة .

إن الدراسات التي تناولت جنوح المراهق كل يختلف من حيث العينة، و المنهج والأدوات المستعملة، وحتى النتائج المتوصل إليها.

الفصـــــل الثـــــاني : الأسرة و الجماعة .

تمهيد

أولا ـ الأسرة:

1- تعريف الأسرة.

2- وظائف الأسرة.

3- المقاربة النظرية للاتصال الأسري.

4- أشكال الأسرة.

5- مقومات الأسرة.

6- خصائص الأسرة.

7- الأسرة السوية و الأسرة المريضة .

8-الأسرة كشبكة علاقات إنسانية اجتماعية .

9- علاقة الأسرة بالجماعة .

ثانيا- الجماعة:

1- تعريف الجماعة.

2- خصائص الجماعة.

3- أنواع الجماعة .

4- مراحل نمو الجماعة.

5- نظريات بناء الجماعة .

6- أهمية الجماعة .

7- حاجات الجماعة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد ظاهرة الجنوح إحدى الظواهر الاجتماعية التي تهدد المجتمع طيلة تواجدها، و هي في تزايد مستمر حيث أصبحت من المشكلات الخطيرة، فموضوع جنوح المراهق يرتبط بمرحلة صعبة يميل فيها المراهق إلى مقاومة النظم الاجتماعية فيظهر السلوك الجانح كرد فعل تجاه القيم التي تعتبر حاجزا أمام رغباته.

أولا. الجنوح:

1. تعريف الحدث:

2.1. لغويا:

يقصد بالحدث الشاب فنقول غلمان حدثان أي أحداث، و قد وردت لفظة حدث في معجم اللغة العربية لتدل على صغير السن، و تشير هذه اللفظة إلى مرحلة عمرية تنحصر بين الطفولة وسن ما قبل اكتمال الإدراك و النمو، و هي بنفس الوقت مصطلح قانوني يشمل الفئات العمرية التي لم تبلغ بعد سن الثامنة عشر من العمر و مما لاشك فيه أن العمر الزمني يعتبر معيارا مهما لتحديد سن الحداثة. **(محمد العكايلية ،2006 : 46)**

2.1. التعريف القانوني:

يقض التعريف القانوني للحدث بأنهِ "الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، و لم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد ".

3.1. التعريف العلمي:

الحدث في معناه النفسي و الاجتماعي هو "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه النفسي الاجتماعي والانفعالي، و الجسمي و حتى تتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام للأشياء و المواقف والظروف التي تحيط به، و القدرة على تكييف سلوكه طبقا لما يحيط به من ظروف .**(محمد ربيع و آخرون ،1994: 205)**

2. تعريف الجنوح :

1.2. لغة :

هو الميل إلى الإثم و العدوان، وقيل هو الجناية و الجرم و من ذلك قوله تعالى " ولا جناح عليكم ". **(محمود موسى ،2008: 57).**

2.2. اصطلاحا :

يشير مصطلح الجنوح إلى الأفراد الصغار عادة ما يكونوا تحت السادسة عشر أو الثامنة عشر الذين يتورطون في السلوك الذي يعاقب عليه القانون، و جدير بالذكر فإن مصطلح الجنوح في جوهره مصطلح قانوني بالإضافة إلى كونه مصطلح نفسي.**(عادل الأشول ،1998: 556)**

3. تعريف الجنوح حسب التخصصات :

1.3. القانون : يقول(**تابان)** إن الجناح هو الفعل أو التصرف أو الموقف الذي قدم بعرض الحدث للمثول أمام محكمة و إصدار حكم بحقه، و إن الجانح هو شخص صدر حكم قضائي بحقه من محكمة

تطبق تشريعا و أما (مركز القاصر)فإنه محل خلاف من حيث تحديد السن الأعلى والأدنى .(**أكرم المشهداني ،2009 : 77**)

2.3. علم الاجتماع :

الجنوح ناتج عن الظروف الاجتماعية الرديئة (اقتصادية ، طلاق ...) و هو مرتبط بالتغيرات السريعة و الفوضوية التي يعيشها المجتمع دون التحكم فيها .

3.3. السلوكية :

اضطراب ميكانيزمات الضبط الخارجي يجعل الفرد غير قادر على ضبط نفسه والتحكم في عدوانه الذي توجه إلى الخارج .

4.3. الطب النفسي:

يهتم بالفعل الجانح و تحديد المسؤولية .(**بدرة ميموني ، 2005 : 243**)

5.3. علم النفس:

لا يهتم بالجنحة التي تهم القانون و لا بالفعل (الطب النفسي) بل بمعنى الفعل (الجنحة) بالنسبة لفرد له تاريخه و ظروفه الخاصة ، يوجه الاهتمام للبحث عن الأسباب التي دفعت هذا السلوك ما هي الصراعات و الصدمات التي أدت إلى ارتكاب الفعل ، لا يهتم علم النفس الجانح للحكم عليه بل لفهمه ومساعدته و توجيهه نحو حياة أفضل .(**بدرة ميموني ،2005: 244**)

4. تعريف جنوح الأحداث:

جنوح الأحداث يتضمن انحراف نمطا معينا من سلوك الأطفال والمراهقين يعتبر خارجا عن القانون وضارا بالمجتمع، و يختلف ما يصطلح على أنه ضارا اجتماعيا من مجتمع لأخر حسب القيم الاجتماعية والخلقية السائدة بل و في نفس المجتمع من وقت لآخر.**(عبد الرحمن العيسوي ،2001: 47)**

1.4. المعنى القانوني لاصطلاح جنوح الأحداث :

يعرف اصطلاح جنوح الأحداث قانونيا بأنه أنماط من السلوك يحرمها قانون العقوبات وتستوجب العقوبة باسم الدولة، و ذلك بعد المحاكمة و ثبوت الإدانة، و يفترض القانون قيام مستوى معين من مسؤولية الحدث عن أفعاله و سلوكه على أساس عمر زمني معين .**(عصمت أبو سحلى ،2008: 57)**

ومنه نستنتج من خلال هذه التعريفات أن ظاهرة جنوح الأحداث، ليست بالمشكلة الجديدة بل هي ظاهرة اجتماعية لا يكاد بخلو منها مجتمع من المجتمعات تتمثل في انتهاك للقوانين السائدة في المجتمع.

5. النظريات المفسرة للجنوح:

تعددت و تباينت النظريات التي اهتمت بتفسير ظاهرة الجنوح، حيث ركزت كل نظرية على مشاهدات معينة، كما ركزت على مقولات انفردت لها عن غيرها.

1.5. النظرية البيولوجية :

يعتبر **لومبروزو Lombroso** الايطالي صاحب هذه النظرية و قد اعتمد في بنائها على التشريح للوصول إلى نتائج توضح أن الجريمة و الجنوح نتاج تشوهات دماغية وعصبية تخل بالعلاقة بين وظائف الإرادة و القيم الخلقية في الدماغ و أن هناك سمات جسمية يتميز بها كل من المجرم و الجانح و عن غيره من الأفراد العاديين من حيث قوة الجسم ، و قصر القامة و نتوء عظام الخدين و كثافة شعر الرأس

و الجسم وكبر الفك الأسفل وزيادة في طول الذراعين والرجلين و غير ذلك من الصفات و ما لديه من زيادة في الهرمونات الذكرية .**(عبير المطيري ،2013: 127، 128)**

2.5. نظرية التحليل النفسي:

حظيت مشكلة الجنوح باهتمام خاطئ في التحليل النفسي فالسلوك الجانح من وجهة نظر التحليل النفسي هو تعبير فعلي عن صراع النفسي و دوافعه إضافة ، أي أن الدوافع و الرغبات المكبوتة تفصح عن نفسها في السلوك المضاد للقيم و المعايير و القوانين والأعراف الاجتماعية كالعدوان و السرقة و اللواط ،غير ذلك من ألوان السلوك الشاذ ،حيث يرى فرويد أن الشخصية ميدان تتنازع فيه ثلاثة قوى هي (الهو ، الأنا والأنا الأعلى)، و أن سلوك الفرد هو نتاج صراع هذه القوات الثلاث وتغير هذا السلوك سويا إذا نجح الأنا في التوفيق بين مطالب الهو و مطالب الأنا الأعلى و إذا فشل الأنا فتكون النتيجة هي اضطراب نفسي أو سلوك جانح و سوء توافق ، و أن مهمة التحليل النفسي هي تبصير الفرد بالجذور اللاشعورية الخفية .

3.5. نظرية التحليل التعاملي :

من أهم رواد هذه النظرية **كاثل** **Kattel** و **ايزنك** **Eysenek** ، حيث وصف **كاثل** الجانح بعدد من الصفات من بينها عدم الاستقرار الانفعالي، والقلق و عدم القدرة على التكيف، أما ايزنك فقد حدد مفهوم الجانح في ضوء سمات سلوكية معينة تتجمع في صورة معينة تتجمع في صورة عوامل يمكن أن تكون سمات مميزة، لهذا اعتبر الجانح فردا يمتاز بالسمات التي تدخل تحت عوامل العصابية العامة. **(عبير المطيري ،2013: 129)**

4.5. نظرية الذات :

يرى **روجرز Rogers** أن جنح الفرد هو نتاج جهله بخبراته الحقيقية و إنكارها، وتصرفه بأساليب سلوكية غير متوافقة مع ذاته وفي حالة تكرار الفرد لذلك فإنه يدك هذه الخبرات على أنها مهددات لذاته و أن الفرد يكون معرض للقلق و الإحباط الذي يؤدي به إلى الانحراف في الحالات الآتية :

1. عدم قدرة الفرد على التمييز بين الأشياء التي تنتمي إليها و التي ينتمي إليها الآخرين.
2. تكوين صورة عن الذات غير مطابقة للحقيقة و الواقع .
3. اختبار الفرد أساليب سلوكية لا تتفق مع مفهومه مع ذاته .

5.5. النظرية الاجتماعية و النفسية :

تربط هذه النظريات بين وجهة نظر التحليل النفسي ووجهة النظر لاجتماعية حيث تؤمن هذه النظريات لضرورة الاهتمام ببيئة الجانح ، وأثر المشكلات الاجتماعية و الثقافية على العلاقات بين الطفل ووالديه وأثرها على شخصيته ومن أهم رواد هذا التيار **آدلر Adler** ، وهو **هورني Horny**،و **أريكسون Erikson** و**موروMoro**، حيث يرى أدلر أن الجنوح سلوك تعويض يهدف إلى تحقيق القوة و الكفاية في الوجود،وبعد الشعور بالقصور العضوي أو الاجتماعي القوة الدافعية وراء أساليب التكيف التعويض اللاسوية .

6.5. النظرية الاقتصادية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح وليد ظروف اقتصادية قاسية، حيث يشيع الفقر و العوز الشديد والبطالة، وسوء الأحوال المادية، كما أن الفقر و العوز يؤديان إلى الحرمان، و من ثم يتولد لدى الفرد مشاعر حادة للانتقام و التنفيس و يعتقد **بارملي Parmlly** أن الفقر وحده ليس كافيا لحدوث الانحراف ولكن الرغبة في مستوى هي التي تقود إلى الانحراف .**(عبير المطيري ،2013: 130، 131)**

7.5. النظريات الاجتماعية:

1.7.5. نظرية سيلين واليوت وسدرلاند: اهتمت هذه النظرية بالبيئة الاجتماعية المباشرة التي تحيط بالفرد في إحداث السلوك الجانح سواء كانت البيئة الاجتماعية العامة أو البيئة المباشرة كالأسرة و جماعات الأقران .(**عبير المطيري ،2013: 132)**

2.7.5. نظرية علاقات الدور : تقوم هذه النظرية على أساس فرضية إذا كان للحدث علاقات جيدة لكل من المدرسة و العمل و الرفاق و الحي و علاقات القرابة، و أنه من المستبعد أن سلوك الحدث سلوكا منحرفا و لكن إذا كانت علاقات سيئة مع الجوانب الخمسة السابقة فالبضرورة أن ذلك يؤدي إلى جنوحه .

3.7.5. نظرية التوقع الفار قي: تؤكد هذه النظريات أن الأفراد يتعدون أو ينخرطون في السلوك المنحرف بسبب توقعاتهم هذا السلوك ، و أن هذا التوقع يتوقف على الرابطة الاجتماعية والتعلم الاجتماعي و الفرص المدركة ، فالتحفيز و رؤية الآخرين للحدث ووجهة نظرهم عنه هي التي تؤدي إلى إكسابه السلوك الجانح ولذلك فإن الرابطة القوية بين الأحداث و الأهل والمدرسين والرفاق غير المنحرفين من أقوى وسائل التحكم و الضبط ضد الجنوح .

4.7.5. نظرية الوصم: تؤكد هذه النظرية على أن المواجهة بين الحدث و النظام القضائي تقود أحدث إلى تصور ذاته كمنحرف ، و إن وصم الحدث بأنه جانح يؤدي إلى إخراجه من دائرة التفاعل الاجتماعي والانخراط مع جماعة المنحرفين .**(عبير المطيري ،2013: 133)**

8.5. النظرية السلوكية :

يعتبر كل من **مايرMayer و ميرل Merrel و ألبرت باندورا Albert Bandura** من رواد هذه النظرية ،وتهتم هذه النظرية في تفسيرها للجنوح بعملية التطبيع الاجتماعي و أثرها في تعلم القيم ، و ترى أن

الجانح يعاني نقصا في تعلم القيم و فشلا في امتصاص الكثير من عوامل الضبط الاجتماعي ، حيث أن السلوك الجانح يعكس المثل في تعلم الضبط الضروري لحاجاته الخاصة التي يكتسبها في الطفولة .

و يرى **ماير** أن الجنوح استجابة نمطية مدعمة للتوتر و القلق الناجم عن استمرار الإحباط بينما يرى **ميرل** أن الجنوح استجابة نمطية غير موجهة ، و أكدت أن الكثير من أساليب الجنوح تحقق حاجات معينة وتشبع دافعا اجتماعيا قويا .

9.5. النظرية التكاملية :

تركز هذه النظرية على ترابط العوامل الجسمية و النفسية و الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية والثقافية في تفسيرها للجنوح فالجنوح هو نتاج هذه العوامل أي أن اضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد ،بل إلى عدة عوامل يتضافر بعضها مع بعض ويتفاعل بعضها مع بعض ، كما يجب أن يفهم هذا السلوك في ضوء الماضي مع مراعاة الحاضر الذي أثار هذا السلوك و ذلك على أساس أن الشخصية تاريخ متصل وكيان لا ينفصل عن المجال الخارجي في أي لحظة من لحظات الحياة .**(عبير المطيري ،2013: 134)**

6. أسباب الجنوح عند المراهقين :

يصعب تحديد أسباب الجنوح لذا نتكلم عن عوامل لأن ليس هناك سبب بل تداخل عوامل عديدة ومعقدة منها:

1.6. العوامل التكوينية و الجسمية:

الوراثة لفتت انتباه الباحثين، حسب الدراسات الغربية، نجد أن نسبة معتبرة من الجانحين تأتي من أوساط خاصة.

. كحولية الآباء.

. جنوح الآباء 43%.

. الأمراض العقلية 42% للآباء .

في هذا المجال كان الاتجاه نحو التركيز على وراثة الجنوح مما جعل **لومبروزو Lombrozo** يقول أن هناك " مجرم بطبيعته " له نمط جسمي نفسي خاص، هذا الاعتقاد رفض من طرف الباحثين شتى لكن هذا لا يعني أن الوراثة لا تلعب دورا، لاحظ باحثون أن الجنوح منتشر بين حاملي الصبغي (xyy) الثلاثي لكن هذا ليسوا كلهم جانحين مما جعل **E.Dupre دوبري** يقول " إن الميول بالفعل لا يعني بالضرورة ارتكاب الفعل ".**(بدرة ميموني ،2005: 244)**

2.6. العوامل الاجتماعية:

يتكاثر الجنوح في المدن لأسباب اجتماعية، اقتصادية نفسية، المدن بآرائها و تدفق منتجاتها تثير رغبات و تخلق حاجات في الاستهلاك عند الشباب، لكن هذه الفئة لا تملك الإمكانيات لتحقيقها مما يثير الإحباط و الرغبة في التملك و اضطراب التوازن.

عدد من العوامل تلعب دورا من بينها : الكثافة السكانية ، ضعف الدخل إشغال الآباء واستسلامهم والضغوط الاجتماعية و الاقتصادية تضاعف العنف و الانحراف .

الجزائر تتخبط في أزمة اقتصادية سياسية اجتماعية و ثقافية أدت إلى زعزعة التماسك العائلي ،النزوح الريفي .

تهميش الشباب 25% في البطالة ،الرسوب المدرسي ، غلاء المعيشة .**(بدرة ميموني ،2005: 245)**

3.6. العوامل الثقافية:

1.3.6. المدرسة : المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تنوب عن الأسرة في إعداد مواطنين أكفاء يرغب المجتمع بهم و هذا بمعنى أن من واجبات المدرسة و مسؤوليتها بناء شخصية الطالب .

2.3.6. الثقافة: ثقافة المجتمع تؤثر تأثيرا كبيرا في ظروف الجريمة و لقد لعبت الثقافة المنحرفة في أعلامها وتربيتها دور كبيرا في ظهور جرائم الجنس ، فالدول التي تسمح بثقافة جنسية خاطئة عبر دورها ووسائلها الإعلامية سرعان ما تقطف ثمار جرائم الجنس بأشكالها من كلا الجنسين على السواء والمجتمع المتخلف قد يعزز من ظهور الجرائم و يساعد على نشوئها .

3.3.6. التحضير: هي العملية التي تحقق زيادة سكان المدن أما عن طريق تغير وجه الحياة في الريف من القرية إلى الحضرية أو عن طريق هجرة الريفيين إلى المدينة كثيفة السكان، و هذا بدوره يلحق تغيرا لعاداتهم و أعرافهم و أسلوب معيشتهم و تكييفهم مع الحياة المدنية.**(كامل الزبيدي ، 2010 : 55)**

4.6. العوامل العائلية و النفسية :

إن العائلة تلعب دورا أساسيا في التنشئة الاجتماعية للطفل و تأسيس شخصيته الاضطرابات العائلية ونقائصها التربوية تؤثر على توازن الطفل .

تفكك الأسرة ، الطلاق ، الصراعات الدائمة و العنف و الظروف المعيشية المنحطة كل هذا يفرز صراعات و حرمان و تشويه الصوَر التقمصية مما يفقد الشباب الثقة في نفسه و في أسرته و في مجتمعه كل الدراسات تشير إلى ارتفاع نسبة الجنوح ضمن الفئات المحرومة اقتصاديا و ثقافيا واجتماعيا مما يؤثر على العلاقات داخل الأسرة و العناية و الرعاية .

. الحرمان من السلطة الأبوية .

. الحرمان العاطفي .

. حرمان من التربية .

كل هذا له تأثير بالغ على الشخصية و تنظيمها و توازنها.

حاول التحليل النفسي تفسير الجنوح على أساس هذا الحرمان و الذي أدى إلى ضعف أو اضطراب الأنا إلى ضعف و اضطراب الأنا الأعلى لذا يجب دراسة بنية الشخصية **لاغوش La gache** يقول " إن وظيفة علم النفس التحليلي تكمن في تحليل كيف يخفف الفعل الجانح من الضغوط و يحقق بعض الإمكانيات ".**(بدرة ميموني ، 2005 : 248)**

ومن خلل هذه العوامل التي تطرقنا إليها و التفسيرات التي أتى بها باحثوا مختلفو التخصص الواحد يركز على العوامل الاجتماعية و الآخر البيولوجية أو النفسية... الخ ، و هذا التفسير لا يكفي لتفسير الجنوح عن الأطفال و المراهقين لأن الجنوح له أسباب مختلفة متعلقة بتاريخ الفرد و علاقته مع أسرته و مجتمعه وكذلك يرجع إلى صراعات نفسية بين رغبة الطفل في أن يبقى صغير أو يستقل .

7. مظاهر الجنوح:

تتعدد أشكال الجنوح و مظاهره تبعا للجنس و الاستعدادات الخاصة نذكر منها التدخين الكذب والشجار السرقة الشغب و فيما يلي سنوضح أهم أشكال الجنوح:

1.7. السرقة: هو الاستحواذ على أشياء الغير بسبب حاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة، أو اضطراره إلى مجاراة أصدقاء السوء و ضغوطهم عليه للإنفاق فلا يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية ، فيضطر إلى السرقة أو الميل إلى جذب الأنظار إليه. **(فوزي جبل ،2000: 414)**

2.7. الكذب المرضي:

يهدف الكذب المرضي عموما إلى تغطية ما ارتكبه الطفل من أخطاء أو مخالفات، و ينشأ بسبب تعود الطفل الكذب و اختلاق الحيل و المبررات و الأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة شخصية ويأتي هذا الكذب المرضي بتدعيمه عندما يحصل الطفل على ما يريده نتيجة لكذبه ،وكذا التناقض بين معايير الآباء بأفعال يقتبس منها الطفل أكاذيب الآباء و يتخذونها كقيم لهم .**(فوزي جبل ،2000: 414)**

3.7. الفشل و الهروب من المدرسة:

ترتفع نسبة المراهقين بين الفاشلين و المنقطعين عن المدرسة و يرجع ذلك إما لعدم توافر القدرات العقلية و المناسبة لمتابعة الدراسة و قد يرجع لطموح و ضغوط الآباء بإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم الذي لا يتناسب مع قدرات أبنائهم فيؤدي إلى القلق و الإحباط و إلى الفشل والهروب من المدرسة ، كما يرجع إلى عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين ، و كذا عدم وجود الأنشطة المدرسية التي

تتيح له التنفيس عن انفعالاته و كل هذه الأمور من شأنها أن تقود إلى فشل التلميذ و بالتالي الهروب من المدرسة .**(فوزي جبل ،2000: 415)**

4.7. الهروب و التشرد:

إنه شائع عند الإناث أكثر من الذكور، فالهروب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهروب يؤدي ذلك أحيانا إلى التشرد، و التشرد عموما يؤدي إلى الجنوح تسول،سرقة ،بغاء .**(بدرة ميموني ،2003: 275)**

5.7. جريمة القتل:

هي تكثر عند المراهقين بين 16 سنة و 20 سنة و ترجع الجريمة إلى أسباب متنوعة عند المصرع في حالة نوبة حادة أو مفرط الانفعال في حالة غضب شديد و حالات أخذ المخدرات،فالحيازة على أسلحة في سن المراهقة كمرحلة متوترة يعطي طابعا حقيقيا للخيال والأوهام ، خاصة إذا كان الشاب تحت تأثير أفلام العنف و بذلك فقد يهجم و يتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله .**(بدرة ميموني ،2003: 261)**

و قد يرجع تعود التشرد و الهروب و السرقة إلى غياب رقابة الوالدين أو إلى التفكك الأسري.

8. أصناف الجانحين:

أكد العلماء و الباحثون أن الجانحين لا يندرجون تحت صنف واحد، و إنا يندرجون تحت أصناف عديدة،يشكل كل منها نمطا خاصا من أنماط الجنوح و تعرض الباحثة في هذا البحث أهم أصناف الجانحين على النحو الآتي.

1.8. الجانحون المتطرفون:

وهم الأشخاص الذين خرجوا عن القواعد الفكرية، و التقييم والمعايير و الأساليب السلوكية السائدة في المجتمع و تبنوا ثقافة مضادة ذات قيم و معايير و معتقدات ،مواقف متشددة وسلوكيات منحرفة ومن أصنافهم ما يأتي :**(عبير المطيري ،2013: 121)**

1.1.8. الجانحون المتطرفون دينيا: و هم الأشخاص الذين تجاوزا حد الاعتدال في السلوك الديني فكرا وعملا و من خصائصهم " الفهم الخاطئ للدين و مبادئه و أحكامه و التشدد في الممارسات الدينية ، بما لا يقره القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و الافتقار إلى المثل العليا في سلوك المجتمع و إدراك حقيقة المثل العليا و طبيعة المجتمعات الإنسانية بطريقة خاطئة .

2.1.8. الجانحون المتطرفون سياسيا : وهم الأشخاص الذين يفشلون في تحقيق أهدافهم التي لا تتفق مع النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع ، فيتمردون على المجتمع و يرفضون قيمه ومعاييره بصورة واضحة،ويتبنون لأنفسهم قيما و معايير و مبادئ مضادة و يقومون بأعمال متمردة و مناهضة للنظام الاجتماعي القائم و الثورة عليه بهدف تغييره و إزالته و لأنه يقف عقبة في سبيل تحقيق هؤلاء الأشخاص لأهدافهم .**(عبير المطيري ،2013: 122)**

3.1.8. الجانحون العنيفون: وهم الأشخاص الذين يرتكبون أعمالا عنيفة مثل القتل ،والاغتصاب والسرقات الخطيرة سعيا وراء إنتاج حاجاتهم و يكونون على شكل عصابات ،وناقمون على المجتمع الذي لم يتبع لهم فرصة الحياة و يكونون من مستويات اجتماعية واقتصادية منخفضة ومن سكان حديثي العهد بالمدينة و يعانون من البطالة .

2.8. الجانحون الانهزاميون:

و هم الأشخاص الذين يتورطون في ارتكاب أفعال جانحة في صورة هجوم عدواني من أجل الحصول على الأموال لشراء المخدرات أو لتعاطيها أو التعرض على الحصول عليها بأي أسلوب حق لو كان إجراميا. **(عبير المطيري ،2013: 123)**

3.8. الجانحون العصابيون:

وهم الأشخاص الذين لديهم اضطراب وظيفي دينامي انفعالي نفسي في الشخصية و تشير الإحصائيات إلى نسبة(15%)من حالات السلوك الإجرامي التي يتم تشخيصها مرتبطة بالعصاب النفسي وبذلك فإن السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع يعزى إلى عوامل لاشعورية مثل التلصص و إشعار النار في مملكات الآخرين ، و يتسم أفراد هذا الصنف بالخجل.

4.8. الجانحون العدوانيون:

هم الأشخاص الذين يرتكبون أفعالا هجومية و أفعالا ذات قسوة بالغة موجهة نحو الإنسان والحيوان بدون أي سبب و هم كالذئاب يتجنبهم الصغار نتيجة لأنشطتهم العدوانية، و الجانح في هذا الصنف ليس دائما ضد المجتمع و ذلك إذا وضع في الاعتبار أن السبب عدوان هؤلاء الجانحين هم الآخرون كالآباء وغالبا ما يبدأ عدوانهم و أفعاهم العنيفة قبل المراهقة ، و العديد من هؤلاء الأحداث يستمرون في أنشطتهم العدوانية في مرحلة النضج .

5.8. الجانحون أصحاب السلوك المشاكل:

وهم الأشخاص الذين يرتكبون إساءات غريبة فردية خطيرة في طبيعتها مثل جرائم التخريب المتعمد،الشذوذ الجنسي و هم غالبا يرتكبون جنوحهم بأسلوب الذئب المفترس ، و الحدث في ذلك يتعمد

أن يكون خجولا ، و أن يظهر له غير مرغوب فيه من الزملاء ، و أن أفعاله الجانحة لا تتم في إطار تأييد من الزملاء و يطلق عليه الجانح صاحب السلوك المشاكل ، و يظهر اتجاهات تقليدية نحو الشرطة و المدرسة وما شابه ذلك وتميل اتجاهاته الجانحة إلى التمركز حول النواحي الجنسية و ذلك فهم يرتكبون مخالفات قليلة تتميز بالخطورة ، غالبا ما يقعون في أيدي الشرطة مما يؤدي بهم إلى الإبداع في مؤسسات الأحداث . **(عبير المطيري ،2013: 126)**

ونستنتج من خلال هذه الأنواع أن الجانحين لا ينتمون إلى تصنيف و احد و إنما إلى أصناف مختلفة تختلف باختلاف أنماط الجنوح.

9. ارتباط الجنوح بفترة المراهقة :

إذا كانت فترة الجنوح فترة محددة قانونيا ما بين 18.13 سنة حسب معظم القوانين فلأن هذه الفترة كذلك تعتبر مرحلة من مراحل النمو المتعدد الأبعاد من وجهة نظر الحقائق النفسية ، بل فترة أساسية في النمو النفسي رغم أن هذا النمو يتأثر بالمراحل السابقة عليه (الطفولة) ، و التي تحدد بدورها كيفية التكيف المقبل للفرد .

و لفظ " مراحل " يشير إلى تتبع نمو الإنسان و شخصيته ابتداء من الولادة حتى الكبر و الطفل يمر عبر سلسة من المراحل المحددة تكوينا، فإذا لم يتعرض إلى تدخل ظروف شاذة أو موقعة فمن المتوقع له أن يسير على نحو طبيعي.

و عليه فالمصطلح الحالي " المراهقة " كما يرى **رودر طومي 1983 Rodre guez tome** أصبح يحمل أوسع من أنها فترة صخب و مشكلات بل إنها فترة توائم أو مطابقة لمختلف مهام النمو التي تعني

في النهاية تحديد المستقبل الذي يأخذ بعين الاعتبار كل الوظائف النفسية أي التكيف مع التحولات الجسمية وبناء الهوية ، بينما **يذهب** "**هنري لوهال1995 Henri lehalle** إلى فترة المراهقة تكون أساسا مرحلة استقلال ذاتي جديد مقارنة مع الاستقلال في المراحل السابقة و يظهر ذلك . (**ناصر ميزاب ،2005: 63)**

في المجال المعرفي، حيث يتلخص الفرد من البنيات المعرفية الجاهزة، و في المجال العاطفي، حيث يستقل الطفل عن والديه ليبحث عن ربط علاقات بمواضيع أخرى.

فإذا أخذنا بعين الاعتبار هذين التعريفين فترة توائم أو مطابقة ، و فترة استقلال ذاتي جديد في المجال المعرفي و العاطفي و الاجتماعي و الاقتصادي ، رغم علمنا أن هناك تعاريف أخرى للمراهقة مطبوعة بطابع تنظيري بحيث مما يجعلنا نتفاداها لكي لا نسقط في النقاشات النظرية التي في أكثر الأحيان لا تصل إلى نتيجة، و واقتران ذلك بظاهرة الجنوح التي أخذت منعطفا قانونيا و علم اجتماعيا (الاعتداء على معايير و نظم الجماعة).

و إن كان اعتداء الجانح كذلك يمس ذاته، و هذا ما لم تشر إليه التعريفات القانونية و الاجتماعية (كتعاطي المخدرات في هذا السن، شرب الخمر ...الخ).

إن وظيفتي المطابقة أو التوائم و الاستقلالية تعتمدان على عملية أخرى وهي عملية التغير المرتبطة بدورها ببعدين :

- ✓ **بعد داخلي :** (نفس فسيولوجية) يظهر فيه تسارع العمليات الفيزيولوجية التي سرعان ما تظهر أثارها على الجانب المرفولوجي المرتبط بدوره بتقسيمات المحيط ، و كما يظهر التناقض الوجداني بين الفعل و عدمه نتيجة لنزوع الهوية و هذا كذلك يتأثر بالمحيط .

✓ **بعد خارجي** :(اجتماعي اقتصادي) يظهر فيه تغير رؤية الآخرين (الكبار و الصغار) لدور المراهق ، مما يلزمه تحمل المسؤولية ، مسؤولية أنه ما أصبح رجلا أو أصبحت امرأة، و هذا يترتب عنه التزامات مادية و معنوية ، يتحتم على المراهق القيام بها .

إن البعدين المذكورين أعلاه و ما يحتوياه من عناصر قد تكون أحيانا متناقضة (فيما بينها ، أو تكون صعبة المنال أو تكون محرمة بالقوانين و الأعراف و العادات) ،قد يجعل المراهق يسقط في أزمات كثيرة (مصطلح أزمة استعمله كثير من علماء النفس بالأخص منهم **م دوبيس Debesse M1936** القائل بأزمة الخصوصية و البحث عن الخصوصية .

فإذا كانت المراهقة مرحلة أزمة ، أمة تمس كل كيان المراهق في علاقته مع بيئته فبلا شك تتخللها اضطرابات مختلفة تمس شخصية المراهق في علاقاته مع نفسه و مع بيئته التي يعيش فيها .**(ناصر ميزاب ،2005: 64، 65)**

و نستنتج أن مرحلة المراهقة مرحلة حاسمة في حياة الفرد و هي التي تحدد شخصيته في المستقبل وفيها يتعرض لمختلف الأزمات و العوامل التي تدفعه أحيانا إلى الجنوح .

10. بنية الأسرة و أثرها في إنتاج الجنوح :

أصبح من المسلم به أن الأسرة تلعب دورا أساسيا و قاعديا في نمو شخصية الطفل من جميع الجوانب ،تأثيرات هذا الدور يمكن أن تكون إيجابية كما يمكن أن تكون سلبية و نظم البنية الأسرية عادة بالإضافة إلى الوالدين و الإخوة و الأخوات و في كثير من الحالات الجدة و الجد ...الخ و بالأخص في مجتمعنا العربي الإسلامي ، و تعيش هذه البنية دينامية داخلية و هي مجموع العلاقات و التواصل الذي يجري بين

أفراد الأسرة كنسق تواصلي اجتماعي قد يتعرض إلى تعطلات على غرار كثير من الأنساق الاجتماعية الأخرى ،كما يعرض أنماط التواصل إلى الانقطاع أو التهديد بالانقطاع الشيء الذي يجعل العلاقات الدائرة تتكمش أو تنقطع مما يعرض أفراد الأسرة الواحدة إلى الضياع أو التهديد به .**(ناصر ميزاب ،2005: 114)**

و الأطفال والمراهقون يعتبرون الحلقة الموصلة بين عناصر هذا النسق الأسري و بالتالي نضف أن إصابة هؤلاء تكون أكثر حدة مما ينعكس على شخصياتهم و تظهر في سلوكياتهم اضطرابات نفسية ،ومن بين هذه الاضطرابات الخطيرة اضطراب الجنوح .

إلا أنه و على الرغم من كل التغيرات التي تحيط بالأسرة ،و على الرغم من نقص التواصل بين أفرادها أحيانا تبقى الأسرة الوعاء الوحيد الذي يغزى الطفل و المراهق ، فهي التي تقدم الآمان والاستقرار و الحب في العيش ، و يشاركها في بعض ذلك كثير من المؤسسات الاجتماعية.

غير أنه في وضعيات معينة تتعطل هذه البنية في تقديم و إيصال النموذج المثالي للطفل ، و ذلك بسبب انفصال الوالدين أو لغياب الكلي لأحدهم أو التخلي عن الطفل و من جراء ذلك تظهر في حياة الطفل صعوبات كثير . **(ناصر ميزاب ،2005: 115)**

11. الوقاية و العلاج من الجنوح:

يرى حجازي أنه يمكن علاج الجانحين من المراهقين عن طريق توفير الاختصاصين النفسانيين والاجتماعين. و ذلك من أجل تقديم الخدمات اللازمة لهم و إعادة تأهيلهم و تدريبهم و تعليمهم،وإزالة مشاعر التوتر و الصراع لديهم ، و حل مشكلاتهم الاجتماعية و التربوية الأسرية في مناخ اجتماعي

يسوده الدفء و الود و تتوثق فيه العلاقات بين أعضاء الأسرة و يرى **فيلبس** أن السر الحقيقي في نجاح برامج علاج الجانحين هو أن نصلح من الظروف الاجتماعية التي تؤدي إلى الجنوح ، من فقر و فساد وتمييز عنصري ،و افتقار الروح الجماعية ، و التضامن بين المواطنين جميعا ، و التفكك الأسري ، فإذا قام المجتمع بمعالجة هذه المشكلات بإخلاص فإن معدل الجنوح سوف يقل بالتأكيد .

و لهذا يرى **زهران** أن علاج جنوح الأحداث يمكن أن يتم عن طريق ما يلي :

1. العلاج النفسي الفردي أو الجماعي و محاولة تصحيح السلوك الجانح و تعديل مفهوم الذات عن طريق العلاج النفسي المتمركز حول المعالج مع الاهتمام بعلاج الشخصية و السمات المرتبطة بالجنوح .

2. الإرشاد والعلاج التربوي و المهني للحدث الجانح في جو نفسي ملائم.

3. إرشاد الوالدين و تحميلها مسؤولية العمل على تجنيب الطفل التعرض للأزمات الانفعالية .

4. العلاج البيئي، و تعديل العوامل البيئية العامة داخل و خارج المنزل.

5. توفير الرعاية الاجتماعية للجانحين في الأسرة و المدرسة و دور الرعاية الاجتماعية واستخدام كافة الإمكانيات الخدمة الاجتماعية الميسرة في المجتمع.

6. إبداع الجانحين في مؤسسات خاصة يتم فيها التأهيل النفسي و التربوي و المهني .

7. إنشاء المزيد من العيادات النفسية المتخصصة لعلاج جنوح الأحداث .**(أحمد الزعبي ،2013: 150،151، 152)**

ثانيا. المراهقة:

1. تعريف المراهقة:

1.1. لغة :

" كلمة المراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني **Adolescence** و معناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي و العقلي و الانفعالي ".**(أبو غريبة إيمان ،2007 :175)**

أما في معجم علم النفس فقد عرفت المراهقة بأنها :"مرحلة إعادة تبنين عاطفي و فكري للشخصية ،عملية تفردن و هضم للتحولات الفيزيولوجية المرتبطة بتكامل الجسد جنسيا نهايتها من الصعب تحديدها في أيامنا ، حيث يعمل مراهقون عديد ون طالت مراهقتهم على شخصية أنفسهم .**(فؤاد شهين ،2012: 44)**

2.1. المفهوم الاصطلاحي:

المراهقة هي فترة يمر بها كل فرد ، تبدأ بنهاية الطفولة المتأخرة وتنتهي بإبتداء مرحلة النضج أو الرشد ، و تمتد ما بين سن الثانية عشر أو الثالثة عشر إلى حوالي سن العشرين أو الحادي والعشرين .

و المراهقة إما تكون فترة قصيرة أو طويلة و طولها أو قصرها يختلف باختلاف الأسرة والمجتمع وباختلاف المستوى الاقتصادي و الحضاري ، و نلاحظ قصر فترة المراهقة في المجتمعات البدائية ،حيث ينضج الطفل بسرعة حتى تكاد تنعدم فترة المراهقة بالنسبة له ، في حين تطول فترة المراهقة في المجتمعات الغربية الحديثة .(**عصام نور .2006 : 117)**

3.1. تعريفات أخرى للمراهقة :

- حسب **هاروكس (1962, Hrroks)** فالمراهقة عبارة عن الفترة التي يكسر فيها الطفل (الفرد) شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي ، و يبدأ في التفاعل معه و الاندماج فيه.
- حسب **هول (1956, Holl)** فقد عرفت المراهقة بأنها المرحلة النمائية التي تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف و الانفعالات الحادة و التوترات و الضغوط العنيفة ، و هنا يكون هول قد ركز على الجانب الانفعالي في حياة المراهق ، و ما يعتبر به من ضغوط وتوترات توصف أحيانا بأنها أزمة حرجة.
- حسب **(أسعد ،1982)** فيعرف المراهقة بأنها فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد .
- حسب سعد جلال فيعرف المراهقة بأنها فترة زمنية في مجرى حياة الفرد تتميز بالتغيرات هي التي تعطي لهذه المرحلة مخاطرها النفسية و تميزها في بعض الثقافات.
- يعرف عمر المفدي المراهقة بأنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ و تنتهي بتحقيق النضج الجسمي والانفعالي و الاجتماعي .**(عبد الكريم عطا كريم ،2014: 32)**

4.1. التعريف البيولوجي للمراهقة:

يتضمن هذا التعريف التغيرات البيولوجية و الجسدية للبلوغ التي تحول الأطفال إلى راشدين ناضجين جسديا و جنسيا ، و هذه التغيرات تحدث لدى كافة المراهقين بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها تحدث هذه التغيرات نتيجة لإفرازات هرمونية متنوعة و تؤدي إلى إحداث الفروق الجسدية بين الذكور والإناث.

5.1. التعريف السيكولوجي للمراهقة :

يركز على أهمية تشكيل هوية مستقرة لدى المراهقين لتحقيق الإحساس بالذات على نحو يفوق حدود التغيرات العديدة في الخبرات و الأدوار و يظهر التوتر على نحو طبيعي سبب الضغوط الاجتماعية ،ويعتبر البلوغ أول هذه الضغوط التي يشعر بها المراهق بالإضافة إلى التغيرات في الوزن و الطول ويصاحب هذه التغيرات وعي جديد بأجسادهم ، وردود فعل الآخرين نحوهم ،كما تتسم المرحلة بتغيرات معرفية سريعة ،وكذلك تتغير التوقعات الاجتماعية تغيرا واضحا .

6.1. التعريف الاجتماعي للمراهقة :

يعرف علماء الاجتماع الأفراد بمصطلحات تتضمن مواقعهم في المجتمع بما يعكس إلى حد بعيد مدى فعاليتهم الذاتية ، فمن وجهة نظر اجتماعية يظهر المراهقون كأفراد لا يتمتعون بالاكتفاء الذاتي و بالتالي فهم غير راشدين ، و غير اعتماديين تماما و لهذا فهم ليسوا بأطفال بالنظر إلى مرحلة المراهقة على أنها فترة انتقالية ، تتحدد نهايتها بتشريعات تضع الحدود العمرية المتعلقة بالحماية الشرعية لأولئك الذين لم يصبحوا بعد راشدين .**(رغدة شريم ،2009: 232)**

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن مرحلة المراهقة هي فترة يمر بها كل فرد و هي تبدأ بنهاية الطفولة و تطرأ عليها مجموعة التغيرات تختلف من مجتمع لآخر تبعا للظروف المختلفة .

2. النظريات المفسرة للمراهقة :

إن الحديث عن نظريات المراهقة لوحدها و بصورة محددة لا يعطي فكرة واضحة عنها لأن أي مفهوم نظري لمرحلة المراهقة ليس إلا جزءا من فكرة واسعة تتسع لمراحل النمو و التكوين لدى الفرد بصورة

عامة سواء كانت بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية ،و لهذا سوف نستعرض بعض النظريات التي عالجت موضوع المراهقة .

1.2. نظرية ستانلي هول :S .Tanlly .Holl

تعني المراهقة من وجهة نظر هول مرحلة تغير وشدة و صعوبات في التوافق ، فهي مرحلة لا يمكن تجنبها داخل حياة الإنسان ، بحيث عادة ما تتميز بتغيرات تحكمها أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز و ظهورها بصورة مفاجئة مما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية المؤثرة في السلوك . و لهذا فقد عالج هول بعمق النواحي البيولوجية لهذه الفترة ، و ما يصاحبها من مظاهر نفسية و صراعات حادة وعواصف شديدة .**(عبد الكريم عطا كريم ،2014: 38،39)**

2.2. نظرية جيزل : Gisell

تأثر أرنولد جيزل بآراء ستانلي هول و اهتماماته منذ سنة 1965 حيث تركزت الفكرة الرئيسة لديه حول صيرورة النضج التي يعرفها بأنها العمليات الفطرية الشاملة لنم الفرد و تكوينه ، والتي تعتدل و تتكيف عن طريق العمليات الوراثية ، ويحدد جيزل المراهقة باعتماد مرجعيات متعددة وفي مقدمتها المرجعية البيولوجية التي تتولد عنها مظاهر نمو المراهق و تطوره و المرجعية السيكولوجية التي تترجم نواحي القوة والضعف للمراهق ، ثم المرجعية الاجتماعية .(**عبد الكريم عطا كريم ،2014: 39،40)**

3.2. نظرية التحليل النفسي:

يعتبر فرويد من العلماء الذين أبدوا آراء ستانلي و اتبعوا أثره ، لكن فرويد يخالف هول الذي يرى أن الغريزة الجنسية تظهر لأول مرة عندما يصل الطفل إلى سن البلوغ ، و يشير في هذا الصدد إلى أن

الحياة الجنسية خلال مرحلة الطفولة عادة ما يقتصر على المتعة العضوية أما في مرحلة المراهقة تزداد قوة الأنا وتتوسط الهو و الأنا الأعلى و يصبح للمبادئ الخلقية السائدة في المجتمع أهمية بالغة عند المراهق حيث يتقوى خلالها مفهوم الذات لديه الأمر الذي يمكنه من فرض بغض القيود على اندفاعات الهو .**(عبد الكريم عطا كريم ،2014 :40)**

4.2. نظرية أريكسون : Eriksons

حاول أريكسون أن يجمع الأدلة التي تدور حول التأثيرات الثقافية على نمو الشخصية ، فهو يعتقد أن أزمة المراهقة الأولى هي أزمة التعرف على الذات و إحساس الشخص بمن يكون و تقييمه لذاته ، غير أن نظرية أريكسون تعطي أفضلية للمحددات الثقافية .

و يذكر **قشقوش (1980)** أن أريكسون ينظر إلى المراهقة على أنها الفترة التي تفتقد فيها صور قلق الطفولة بعضا من قوتها و سلطتها و تصبح صورة الذات أثنائها موضع تحديد جديد كما ينظر إلى هذه العملية على أساس أنها العملية التي تكافح فيها الذات السامية في سبيل الهوية .**(عبد الكريم عطا كريم ،2014: 41)**

5.2. النظريات الأنثروبولوجية :

يتزعم هذا الاتجاه بندكت و ميد و يركز على المحددات الخارجية للسلوك "المحددات الاجتماعية والثقافية و القيم المكتسبة "ومن خلال الدراسات المستفيضة التي قامت بهام يد و التي حاولت بها توضيح ما إذا كان سلوك المراهقة سلوكا عاما و شائعا لدى المراهقين أم انعكاس لظروف بيئية و خبرات معينة ، فقد أكدت أن المراهقة تتكون و تشكل بالبيئة الاجتماعية ".

6.2. نظرية المجال :

يتزعم هذا الاتجاه **كيرت ليفين K,leivin** و يركز على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك كما يركز بصفة عامة على عامل الصراع أثناء الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ، ومن مجال معروف إلى مجال مجهول و يصور المراهقة على أنها فترة تغير في الانتماء إلى الجماعة ، حيث يرتبط بعادات جديدة تمثلها الجماعة التي ينتمي إليها مجددا .**(سامي ملحم ،2004: 345،346)**

7.2. نظرية التعلم الاجتماعي:

يركز اتجاه التعلم على أن المراهقة تتصف بالانسحاب من معايير الراشدين هذا الانسحاب الذي غالبا ما يحدث عن طريق سلوك لا اجتماعي غير مرغوب فيه ، قد يظهر من خلال تقبل ثقافة جماعة الرفاق التي تعتمد على خبرات تعلم الفرد ، و على سبيل المثال فإن السلوك الاغترابي والجناح أثناء فترة المراهقة عادة ما يرتبط باتجاهات والديه قاسية .**(سامي ملحم ،2004: 347)**

8.2. نظرية أوسبل :Asubel

تنتمي هذه النظرية إلى النظريات البيوثقافية في المراهقة التي تعتبر النمو في مرحلة المراهقة ناتجا عن التفاعل بين التأثيرات البيولوجية و الثقافية و الاجتماعية و لهذا هناك تغيرات بميزان هذه المرحلة الأولى تغير بيولوجي و الثاني تغير اجتماعي .**(عبد الكريم عطا كريم ،2014: 43)**

وفي ضوء استعراض هذه النظريات التي تناولت تفسير المراهقة نستنتج ما يلي :

أن كل نظرية من النظريات السابقة لم تسلم من النقد نظرا لنسبيتها فنظرية هول ما تزالوا تشكوا من جوانب ضعف كونها أخفت أثر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، أما نظرية جيزل أهملت جوانب متعددة

من النمو خاصة النمو اللغوي و العقلي و الاجتماعي و الأخلاقي و الجنسي في حين أن نظرية التحليل النفسي قد أهملت النمو الفردي للشخص في طفولته و مراهقته و أوضحت أن عالم الفرد الداخلي يكون خلال فترة المراهقة جد حساس لمثيرات العالم الخارجي أما نظرية أريكسون تؤكد بشكل واضح أن المراهقة مرحلة يواجه فيها الفرد أزمة الهوية و انفصام الذات ،أما النظريات الانثروبولوجية أكدت بشكل كبير على ازدواجية الآباء تجاه أبنائهم فهي تفتقر إلى المقاربة الشمولية في حين نجد أن نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على أهمية تغيرات النظرية الخاصة بمرحلة المراهقة ، دون أن توضح كيف تعمل عملية التنشئة الاجتماعية أما نظرية أوسبل أكدت فقط على البعدين البيولوجي و الاجتماعي و إهمال البعد الثقافي في حين نظرية المجال حاولت تفسير المراهقة باعتماد أدلة أكثر واقعية من غيرها من النظريات السابقة حيث تتماشى مع التوجه السيكولوجي الحديث .

3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة :

يصاحب مرحلة المراهقة تغيرات سريعة و غير عادية على مستويات مختلفة تجعل المراهق ينتقل من عالم الطفولة إلى عالم الشباب، وتتميز هذه التغيرات بما يلي:

1.3. النمو الجسمي:

يقصد به النمو في الأبعاد الخارجية للإنسان كالطول و الوزن و العرض والحجم و تغيرات الوجه والاستدارات الخارجية المختلفة و بالتالي فالنمو الجسمي هو كل ما يمكن قياسه مباشرة في جسم الإنسان **(عصام نور ،2006: 119)**

2.3. النمو الانفعالي:

تتميز مرحلة المراهقة أيضا بالتغيرات الانفعالية العديدة التي تطرأ على المراهق و أغلب هذه الانفعالات من النوع الحاد الذي يجعل صورة المراهق غير صورة الطفل الهادئ التي كان عليها في المراحل السابقة فمرحلة المراهقة أغنى لحدة انفعالاتها ، فالمراهق هنا يصيح و يثور ويغضب و ثورته ليست كثوراته وهو طفل بل هي أغني في مرحلة المراهقة **(ابراهيم محمود ، 48:1981)**.

3.3. النمو العقلي :

1.3.3. الذكاء و القدرات الخاصة: يكتمل في هذه المرحلة التكوين العقلي للفرد بصفة عامة ،كما تظهر فيها القدرات الخاصة فينمو الذكاء و هو القدرة العقلية الفطرية العامة نموا مطردا ،ويقف هذا النمو عند سن معينة يكون سريعا في السنوات الخمس الأولى ثم يتباطأ بالتدريج **(ابراهيم محمود ،1981: 33)**

2.3.3. الوظائف العقلية العليا: تكتمل في هذه المرحلة أيضا الوظائف العقلية العليا و تأخذ شكلا يميزها عن المراحل السابقة ، و الانتباه هو أحد هذه الوظائف التي تزداد بشكل واضح خلال هذه المرحلة سواء بالنسبة لفترة الانتباه أو بالنسبة لدرجة صعوبة الموضوع الذي ينتبه إليه الفرد **(إبراهيم محمود ،1981: 37)**

4.3. النمو الاجتماعي: يميل المراهق في السنوات الأولى من المراهقة إلى مساعدة الجماعة التي ينتمي إليها فيحاول الظهور بمظهرهم و التصرف بمثل تصرفهم، ثم يحل محل الاتجاه اتجاه آخر يقوم على أساس من تأكيد الذات ، و الرغبة في الاعتراف به كفرد و يرجع ذلك إلى وعيه الاجتماعي ، فيميل المراهق إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه بوسائل متعددة مثل ارتداء ملابس زاهية الألوان .**(عصام نور ،2006: 129)**

ومن المعايير المؤثرة في النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة نذكر :

1. الأسرة :لاستقرار الأسرة وتوازنها الاجتماعي والنفسي مكانة خاصة في حياة الفرد بحيث توفر الاستقرار والسعادة على عكس الأسرة المفككة كما أن علاقة الطفل بوالديه تتأثر بأساليب معاملتهم له حيث نجد الطفل المدلل لا يستطيع الاعتماد على نفسه عندما يصبح مراهقا و الطفل المنبوذ يعيش مراهقة صعبة يثور لأتفه الأسباب و يميل إلى العدوانية ، إن الاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة له أثر كبير في نمو الفرد اجتماعيا ونفسيا وتنمية اتجاهاته السوية وقدراته وتشجيعه على الابتكار .

2.المدرسة :إن أهمية المدرسة في تكوين التلاميذ اجتماعيا لا تقل أهمية عن الأسرة ،فالمدرسة هي البيئة التي يجد فيها الطفل نفسه بعيدا عن الأسرة و توفر المدرسة للمراهق أنواعا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو و التوافق الاجتماعي مع أقرانه ، فيتعلم فيها كيفية الحوار والمناقشة و المشاركة .

3.جماعة الرفاق : يتأثر المراهق بجماعة الرفاق تأثيرا كبيرا حيث من خلال تفاعله المستمر معهم يتعلم منهم بعض الأنماط السلوكية و تتكون لديه اتجاهات و أفكار تتناسب و قيم واتجاهات جماعة الرفاق،وقد أكدت بعض الدراسات أن جماعة الرفاق من أهم العوامل التي تؤثر في عملية التكوين الاجتماعي السوي أو غير السوي للمراهق ،ومما سبق نشير إلى ضرورة فهم مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة يمكن دخولها بسهولة إلى دائرة الانحراف .**(فيروز زرارقة ،2014: 271،270)**

و تمثل جماعة الرفاق في مرحلة المراهقة عاملا هاما في انحراف و جنوح المراهق وهو موضوع دراستنا.

4. أهم التقسيمات لمرحلة المراهقة:

تنقسم مرحلة المراهقة إلى ثلاثة مراحل فرعية هي المراهقة المبكرة (بين سن 12إلى 14 سنة)وهي تقابل نهاية مرحلة التعليم الأساسي و مرحلة المراهقة المتوسطة (بين 15ألى 17 سنة) وتقابل المرحلة الثانوية

و مرحلة المراهقة المتأخرة بين سن (18–20–21 سنة)و تقابل المرحلة الجامعية وهذه التقسيمات الأخيرة للمراهقة قد تتغير من مجتمع أو بيئة إلى مجتمع آخر أو بيئة أخرى .**(ستيفن هارد ،2009: 136)**

1.4. التقسيمات الثنائية :

1.1.4. المراهقة المبكرة: وتمتد من سن الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة أو السادسة عشرة ،حيث يصاحبها نمو سريع إلى ما بعد سن البلوغ تقريبا و يتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالسعي نحو الاستقلال و الرغبة في التخلص من القيود و السيطرة و يستيقظ عنده الإحساس بذاته وكيانه

2.1.4. المراهقة المتأخرة: وتمتد من سن السابعة عشرة إلى سن الحادية و العشرين ،ويتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه ، و الابتعاد عن العزلة ،والانخراط في نشاطات اجتماعية وتقل عنده النزاعات الفردية ، كما تحدد اتجاهاته السياسية والاجتماعية و تتضح ميوله المهنية .

2.4. التقسيمات الثلاثية:

1.2.4. ما قبل المراهقة : وتبدأ من سن العاشرة حتى سن الثانية عشرة ، حيث تظهر في هذه المرحلة حالة التهيؤ ،التي تدفع إليها الطبيعة ، تمهيدا للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو كما تتميز هذه المرحلة بالمقاومة النفسية التي تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية ، وتكون مشوبة بالقلق نتيجة بداية ظهور الخصائص الجنسية الثانوية .

2.2.4. المراهقة المبكرة: و تمتد من سن الثالثة عشرة إلى سن السادسة عشرة من أن المراهق لم يحقق بعد في هذه المرحلة بوادر النضج كظهور العادة الشهرية عند الفتيات، و إنتاج الحيوانات المنوية عند الفتيان.

3.2.4. المراهقة المتأخرة: وتمتد من سن السابعة عشرة إلى سن الحادية و العشين و يطلق عليها ما بعد البلوغ ، حيث يمكن للفرد أداء وظائفه الجنسية بشكل كامل و تكتمل الوظائف العضوية و تتضح الأعضاء التناسلية ، و قد لا يتمكن المراهق من إشباع ميوله الجنسية بطرق طبيعية مباشرة عن طريق الزواج فيلجأ إلى العادة السرية ، و قد يفرط في ممارستها فتنعكس عليه على شكل مشاعر الذنب، وتنتهي هذه المرحلة بابتداء سن الرشد .**(أحمد الزغبي ،2013 : 21 ،22)**

3.4. التقسيمات الرباعية:

1.3.4. مشارف المراهقة: تكون عند البنات من عمر إحدى عشرة إلى اثنتين عشرة سنة وعند البنين من عمر ثلاثة عشرة إلى أربعة عشرة سنة .

2.3.4. المراهقة المبكرة:و تمتد عند البنات من اثنتا عشرة إلى أربع عشرة سنة و عند البنين من خمس عشرة إلى ست عشرة سنة .

3.3.4. المراهقة المتوسطة: و يكون البنات ما بين أربع عشرة إلى ستة عشرة سنة عند البنين من سبع عشرة إلى ثماني عشرة سنة .

4.3.4. المراهقة المتأخرة: و هي عند البنات من سبع عشرة إلى عشرين سنة و عند البنين من تسع عشرة إلى عشرين سنة .**(أحمد الزعبي ،2013: 22)**

نستنتج من خلال هذه التقسيمات أن المدة الزمنية للمراهقة تختلف من مجتمع إلى آخر ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة و في بعضها أخر تكون طويلة، و لهذا اختلف العلماء في تقسيم مراحل المراهقة.

5أشكال المراهقة:

1.5. المراهقة المتكيفة:

و تكون أميل إلى الهدوء النسبي و الاتزان الانفعالي و علاقة المراهق بالآخرين طيبة ، و لا أثر للتمرد على الوالدين أو المدرسين ، و حياة المراهق غنية بمجالات الخبرة بالاهتمامات العملية الواسعة التي يحقق عن طريقها ذاته و حياته المدرسية موفقة في أغلب الأحيان ، و هو يشكو بمكانته في الجماعة وبتوافقه فيها ، و لا يسرف في أحكام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السلبية و لا يكثر التهم أو يطيل التفكير في مشكلاته ذاتية .**(عادل الأشول ،1998: 509)**

2.5. المراهقة الإنسحابية المنطوية:

المراهقة في هذا الشكل أسيفه مكتئبة بالانطواء ، العزلة و الشعور بالنقص و ليس للمراهق مخارج ومجالات خارج نفسه ، عدا أنواع النشاط الانطوائي مثل قراءة الكتب الدينية و غيرها ،وكتابة المذكرات التي يدور أغلبها حول انفعالاته و نقده للصور المحيطة ، و المراهق مشغول بذاته و مشكلاته كثير التأمل في القيم الروحية و الأخلاقية و إلى نقد النظم الاجتماعية و الثورة على تربية الوالدين ، و تنتابه الهواجس الكثيرة وأحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات حرمانه من الملبس أو المأكل أو الجنس .

3.5. المراهقة العدوانية المتمردة:

كثيرا ما تكون اتجاهات المراهق ضد الأسرة و المدرسة وأشكال السلطة ، وتتسم كذلك المحاولات الانتقامية و محاولات التشبه بالرجال و الأساليب الاحتيالية في تنفيذ رغبات المراهق و مآربه ، و قد يلجأ في ذلك إلى التدخين و تصنع الوقار في المشي و الكلام ، و إطلاق الشارب و اللحية أحيانا ، و اختراع

قصص المغامرات و الهروب من المدرسة ، و المحاولات الجريئة من الجنس الأخر ، و يقترن بذلك شعور المراهق بأنه مظلوم وبان مواهبه و قدرات غير مقدرة ممن يحيطون به .**(عادل الأشول ،1998: 510)**

وتمثل المراهقة العدوانية موضوع دراستنا حول جنوح المراهق المقيمين في مركز إعادة التربية.

4.5. المراهقة المنحرفة:

و تأخذ صورة الانحلال الخلقي التام أو الانهيار النفسي الشامل عوامل هذا الشكل مع الشكلين السابقين ،مع اشتداد في درجة هذا العوامل و مع إضافة عوامل أخرى كما أن بعض المراهقين قد مر بخبرة شاذة مريرة أو صدمة عاطفية عنيفة كونت تفكيرهم ووجدانهم لبعض الوقت بلون قاتم متشائم ، و انعدام الرقابة الأسرية و تخاذلها و ضعفها و القسوة الشديدة في معاملة المراهق وتجاهل رغباته و حاجاته و التدليل الزائد وتكاد الصحبة السيئة أن تكون عاملا مشتركا و اقترن التوحد مع جماعة الرفاق بعيوب التربية في المنزل والمدرسة .**(عادل الأشول ،1998: 511)**

وتمثل كذلك المراهقة المنحرفة موضوع الدراسة حول جنوح المراهق.

6. خصائص المراهقة:

يمكن أن نشير إلى بعض الخصائص العامة لمرحلة المراهقة منها:

1. إذا كان من السهل تحديد بداية المراهقة فمن الصعب تحديد نهايتها ، فالبداية تتمثل في البلوغ ،والبلوغ له علاماته المحددة ممثلة في دلالات النضج الجنسي أما النهاية فتتمثل في النضج العقلي و الانفعالي

والاجتماعي و هذه ليست لها علامات محددة ، و إنما يظهر هذا النضج خال سلوك الفرد العام و طبيعة شخصيته .

2. المراهقة هي المدخل إلى الرشد و ذلك لان الفرد يصل في نهاية مرحلة المراهقة إلى درجة من النضج الشامل لجميع جوانب نموه تؤهله لحياته الراشدة ، و النضج الشامل هو أن يصل الفرد إلى النضج الجنسي من الناحية التكوينية و الناحية الوظيفية معا ، و إلى النضج العقلي حيث تكون جميع قدراته العقلية قد ظهرت ووصل إلى اكتمال نموها و قد تحددت ميوله ، و أن يصل إلى النضج الانفعالي كما يظهر في ضوء السيطرة على انفعالاته و توظيفها في خدمة أهداف بنائية رشيدة .

3. تعتمد طول فترة المراهقة على ظروف المجتمع لأنه إذا كان من علامات انتهاء المراهقة وصول الفرد إلى درجة النضج فمن علامات انتهائها أيضا وصوله إلى مرحلة الاستقلال الاقتصادي و بناء على ذلك نتوقع أن تقصر فترة المراهقة في المجتمعات البدائية و المجتمعات الريفية بينما تطول في المجتمعات الحديثة و المجتمعات المدنية و الصناعية لان الفرد في المجتمعات الأولى ينضج اقتصاديا في الوقت الذي ينضج فيه جنسيا تقريبا مما يمكنه أن يتزوج ويكون أسرة .**(علاء الكفافي ،1998: 102 ،103)**

7. مشكلات المراهقة:

تعتبر مرحلة المراهقة فترة تخوف و قلق شديد يستحوذ على المراهق فيجعله يعيش في عالم الراشدين،والتخوف و القلق يسيطران على مختلف جوانب التفكير و سائر الحياة للمراهق ،مما يسبب له عددا من المشكلات يمكن حصرها في المشكلات التالية .

1.7. السلوك الإنحرافي: يظهر هذا السلوك بشكل واضح لدى المراهق و يتمثل في مظاهر عديدة كالسرقة المنزلية و الكذب و التشويش داخل القسم ، و الاعتداء و التدخين هذا الأخير الذي يعد من أهم المظاهر الانحرافية التي يمارسها المراهقون دون رقابة من الأسرة أو المجتمع ويعتبر بوابة الانحراف ومسالكه .**(فيروز زرارقة ،2014: 272)**

2.7. المشكلات الصحية و الجسمية:

كما أن لظهور الأمراض و التشوهات دورا كبيرا في تغير تصرفات الإنسان ، و فد تكون المسئول عن خالته النفسية و المزاجية ، و من أهم المشكلات الصحية التي قد يعاني منها المراهق الإصابة بفقر الدم والإصابة ببعض التشوهات على مستوى الوجه أو اليدين و النمو السريع أو البطيء للجسم .**(فيروز زرارقة ،2014: 276)**

3.7. المشكلات النفسية:

تلعب الحاجة النفسية دورا كبيرا في زيادة الدافعية و الطموح لدى الإنسان حيث يعتبرها علماء النفس محرك أو مصدر كل سلوك كان سلبي أو إيجابي على حسب نوع الحالة النفسية و تتجلى بعض مظاهر المشكلات النفسية في الانطواء و القلق بسبب المشكلات الاجتماعية المحيطة والوحدة هي شعور يصيب الإنسان نتيجة عدم احتكاكه مع الآخرين.**(فيروز زرارقة ،2014: 281)**

4.7. مشكلات خاصة بجو الأسرة و اختيار الأصدقاء:

من المشكلات التي تؤثر في المراهقة نجد الجو العام السائد داخل الأسرة و خاصة فيما يتعلق بالعلاقات بين الأفراد ، حيث تلعب طبيعة هذه العلاقات دورا كبيرا في الحالة النفسية للمراهق،ومنها

بالتحديد الرضا عنها ،الذي يشعر من خلاله المراهق بالاستقرار العاطفي والاجتماعي، وهو ما ينعكس على حالته النفسية و السلوكية، و إن عدم الرضا عن العلاقات داخل الأسرة ، قد يكون ناتجا أيضا عن تدخل الأسرة في عملية اختيار الأصدقاء ، و هو ما لا يحبذه المراهق و قد يعتبرها تعديا على خصوصيته.**(فيروز زرارقة ،2014: 289)**

5.7. مشكلات تتعلق بالتطلعات المستقبلية و الشخصية:

ومن مظاهر هذه المشكلات نجد الخوف من الانطلاق في الحياة الاجتماعية و ذلك خشية من نظرة الناس أو الوقوع في الخطأ ،كذلك الشعور بالنقص و الاختلاف و التمييز عن الآخرين ونقص الثقة بالنفس والشعور بعدم المحبة و الأهمية و الإحساس بحالات من اليأس و الحزن والألم التي لا يعرف لها سبب والمحاولة الكثيرة لسبب أو دون سبب.**(فيروز زرارقة ،2014: 292)**

6.7. المشكلات الاقتصادية:

تلعب المشكلات الاقتصادية للمراهق إلى ضعف مستوى الاقتصادي له و ما يترتب عنه من عدم إشباع حاجاته و مطالبه و من أكثرها شيوعا رغبة المراهق في الاستقلال و التصرف بالمال كيف ما يريد .ضعف الحالة المالية للمراهق و عدم وجود مصدر ثابت للحصول على الأموال اللازمة من أجل إشباع حاجاته و قلق المراهق من عدم إيجاد عمل خارجي .

7.7. مشكلات تتعلق بالمدرسة و الدراسة:

تلعب العلاقات داخل الوسط المدرسي أهمية كبيرة، حيث من خلالها تتحدد نوعية الصداقات التي يكونها المراهق مع زملائه، وكذلك تتحدد نمط شخصيته و سلوكه سواء مع المربين من أساتذة، و موظفين إداريين أو مع زملائه في القسم والمؤسسة التعليمية. و تتمثل مشكلات الوسط المدرسي في عدم القدرة

على التركيز في التفكير وكذلك شك المراهق في قدراته العقلية والتخوف من الامتحانات و الرسوب بالإضافة إلى وجود بعض العلاقات السيئة له مع المعلمين أو الإدارة أو زملائه مما يجعله يتغيب باستمرار و ينفر من المدرسة .**(فيروز زرارقة ،2014: 296)**

و نستنتج أن مرحلة المراهقة فترة حرجة ، يعيش فيها المراهق في قلق شديد يسيطر على مختلف جوانب حياته و هذا ما يسبب له عديدا من المشكلات المختلفة .

8. حاجات المراهق:

كل إنسان بحاجة ماسة إلى حاجات تضمن له العيش و الاستقرار و التوافق مع مواقف الحياة ومن بين هذه الحاجات ما يلي:

1.8. الحاجة البيولوجية للمراهق:

هناك مجموعة من الحاجات البيولوجية الفطرية لدى الإنسان ، ولدى المراهق لكونه إنسانا،ويظل كغيره من الأفراد في حاجة إلى إشباع ، هذه الحاجات ذات الأصل البيولوجي كالجوع و العطش و الراحة والجنس ، و درجة حرارة الجسم ،و التخلص من الفضلات ، و هذه الحاجات رغم أنها مشتركة بين أبناء البشر جميعا إلا أن طريقة الإشباع تختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع لمجتمع و من طبقة اجتماعية لطبقة اجتماعية أخرى .**(عباس محمود عوض .1999: 254، 255)**

2.8. الحاجة النفسية:

كالحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي و الحاجة إلى تأكيد الذات والاستقلال و الانجاز.**(سامي ملحم ،2004: 389)**

3.8. الحاجة إلى جماعة الرفاق و الصداقة لدى المراهقين:

يعتبر العالم الاجتماعي للمراهق أكثر اتساعا و تعقيدا من ذلك الذي لدى الرضيع و الطفل و أكثر الظواهر الاجتماعية وضوحا في المراهقة هي الأهمية الواضحة التي تنبثق نحو جماعة الرفاق ،حيث يبدأ المراهق بالاعتماد الشديد على هذه الجماعة في الحصول على الإحساس بالأمن والمساعدة و المراهقة هي ذلك الوقت الذي تشتد فيه الحاجة لذلك الدعم خاصة من آخرين يعيشون نفس خبرة التغيير وبإمكانهم إدراك المعاني التي يحملها الانتقال لمرحلة أخرى جديدة .

يفترض كولمان أن الأصدقاء و الأصحاب و الأقران على وجه العموم دورا خاصا في نمو الدافع خلال مرحلة المراهقة ، و يطرح الأسباب التالية لهذا الافتراض :

1. تؤدي عملية التحرر من الوالدين و من الوضع الأسري ، إلى إحداث فجوة لابد من أن تملأ وفي الغالبية العظمى من الحالة فإن اليافع يتجه نحو الرفاق من أجل الحصول على الدعم خلال هذه الفترة الانتقالية .

2. تعمل الخبرة المشتركة لدى المراهقين على إيجاد روابط مشتركة بينهم و هكذا اعتماد المراهق على الأصدقاء يقوي بسبب الصراعات و القلق و الصعوبات التي يواجهها في المنزل .

3. يتصل السبب الثالث بالعلاقة القوية التي تتطور بين المراهقين بسبب الحساسية و المرتفعة لديهم عن تفاعلهم مع الآخرين في محيطهم خلال هذه الفترة من الحياة ، حيث تنخفض الثقة بالذات لدى الفرد في هذه المرحلة ويكون غير واثق من قدراته و عليه أن يتكيف مع التغيرات الرئيسة التي تحدث لديه .**(رغدة شريم ،2009: 257، 258)**

ومن خلال ما ذكرناه من الحاجات نستخلص أن إشباع الحاجات يؤدي تحقيق الأمن النفسي أو الثقة بالذات و التوافق و الانتماء إلى جماعة آمنة و ذلك بغرض تحقيق الأمن و التوازن النفسي .

خلاصة الفصل :

مما سبق نرى أن جنوح المراهق يعتبر في وقتنا الحاضر من الموضوعات الهامة التي تهتم بها علماء النفس و علماء التربية و علماء الاجتماع ،و مهما كانت تفسيراتهم فما هو متفق عليه أن المراهق الجانح له أسباب خاصة و عوامل مختلفة ، و متداخلة فيما بعضها تساهم في جنوح المراهق .

تمهيد:

تعتبر الأسرة الوحدة الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني ، كما تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي ، ومن صفت الكائن البشري وجود علاقات بينه و بين الآخرين ، تسميتها بالعلاقات البشرية ووجود الجماعة البشرية هذا يعني وجود تفاعل اجتماعي سواء كانت الجماعة صغيرة أو كبيرة .

أولا. الأسرة:

1. تعريف الأسرة:

1.1. لغة:

معنى الأسرة في اللغة هي الدرع الحصين لأهل الرجل، وعشيرته وعلى الجامعة التي يربطها أمر مشترك، وهذه المعاني تلتقي في معنى واحد يجمعهما قوة الارتباط.**(إبراهيم السيد، 2014: 19)**

2.1. اصطلاحا:

تشير كلمة الأسرة من الناحية السوسيولوجية إلى معيشة رجل ،وامرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقة جنسية يقرها المجتمع ،و ما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات ، كرعاية الأطفال و ترتيبهم ،والأسرة هي جماعة اجتماعية أساسية ،و دائمة كنظام اجتماعي رئيسي وهو مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.**(سلوي الصديقي ،2012: 15)**

3.1. يعرف علماء الاجتماع الأسرة:

مجموعة من الأشخاص الذين يرتبطون بأقوى روابط القرابة الدموية كالوالدين، والأطفال الذين يعيشون معا ويشتركون عادة في ميزانية أسرة مشتركة كما أنها هي الوحدة الاجتماعية الأولى

التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فيقوم على المقتضيات التي يقرها المجتمعات المختلفة،وتعرف على أنها مجموعة الأفراد الذين يرتبطون مع بعضهم بروابط الدم والمشاركة في السكن وهي تعني كذلك مجموعة المكونات،والأدوار المكتسبة عن طريق الزوج و الأولاد.

4.1. تعريف برنراند Barnard:

حدد برنراند بعض السمات الهامة المميزة لوحدة الأسرة ،ووضع تعريفه للأسرة في ضوء هذا التحديد و قد لخص هذه السمات فيما يلي :

. أن الأسرة هي علاقة زواج قائمة على أساس روابط اجتماعية مقبولة.

. أن الأسرة تتكون من أشخاص وجدت بينهم روابط الزواج، و الدم والتبني وفقا العرف السائد في المجتمع.**(عبد الخالق العفيفي ، 2011: 60)**

5.1. تعريف نيمكوف Nimkoff:

يرى أن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة و الأطفال أو بدون أطفال وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء،و تتكون من زوجان والأطفال، أو من الزوجة و الأطفال، و ذلك في حالة الوفاة أو الطلاق.

6.1. تعريف بروجاردس Brogardus:

فيعرف الأسرة بأنها " جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب،و الأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم ،وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية ". **(عبد الخالق العفيفي،2011: 61)**

7.1. يعرف بيرجس Burgessو لوك looke و آخرون الأسرة بأنها " جماعة من الأشخاص يرتبطون معا برباط الزواج و الدم، مكونين مسكنا واحدا، متفاعلين كل مع الآخر وفقا للأدوار اجتماعية محددة كزوج وزوجة وكأب وأم وأبناء وأخوات، ومحتفظين و مكونين ثقافة مشتركة".

8.1. يعرف ميرل Merril:

وحدة بيولوجية اجتماعية مكونة من زوج، و زوجة وأبنائهما ويمكن اعتبار الأسرة أيضا نظاما اجتماعيا أو منظمة اجتماعية متعارفا عليها،تقوم بسد حاجات إنسانية معينة.**(عبد الخالق العفيفي،2011: 61)**

9.1. تعريف سيلفيا Silva. Cو سمارت E.B.Smart:

الأسرة هي اتصال خاص، ورسمي بين مجموعة من الأفراد بينهم رابطة دم، ورابطة زواج ويعيشون معا في منزل مشترك لبعض ،أو في جميع الأوقات و بينهم تفاعل مشترك .

10.1. وقد عرف قانون الضمان الاجتماعي المصري رقم 30 سنة 1997 الأسرة بأنها:

مجموعة مكونة من زوج و زوجة، وأولاد أو بعض أفراد هذه المجموعة إذا كانوا في معيشة واحدة ولو اختلفت مجال الإقامة.**(عبد الخالق العفيفي ،2011: 62)**

و نستنتج من خلال هذه التعريفات أن الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع، وأقدم النظم الاجتماعية وأكثرها دواما، وأساس الوجود الاجتماعي تقوم على أساس رابطة الزواج.

2. وظائف الأسرة:

الأسرة كنظام اجتماعي لها وظائفها المختلفة، والتي تتداخل وتتكامل، وتتأثر وتؤثر في الأنظمة الأخرى في المجتمع، إلا أن اهتمامنا هنا سيركز على وظائف الأسرة لأنها إذا نجح في أداء

وظائفها انعكس ذلك على أداء الأنظمة الأخرى لوظائفها طبقا للتأثير المتبادل فيما بينهم و من أهم وظائف الأسرة هي:

1.2. الوظيفة البيولوجية (الإنجاب):

و تعتبر من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة وهي من الوظائف الأساسية للزوجين لتحقيق الإشباع الجنسي ولتقوية العلاقات بينهما، فوظيفة الإنجاب هي الوظيفة الأساسية التي تتأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع ، ولقد تعرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، وتتوقف عملية الإنجاب على العمر الزمني الذي يفضل عنده الزوجان الإنجاب فيه.**(نادية أبو سكينة وآخرون ،2014: 51)**

2.2. الوظيفة الاجتماعية:

يبدو تأثير هذه الوظيفة في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، ففي هذا السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيا، ويتم تعويده على النظم الاجتماعية و لهذا تلعب الأسرة دورا كبيرا في تكوين،وبناء شخصية الطفل،من خلال إشباعها لحاجاته الأولوية والثانوية مما يساعده على التكيف مع نفسه و الآخرين، كما يكتسب السلوك التابع من معايير الجماعة.**(فيصل الغرايبية ،2012: 18)**

3.2. الوظيفة الاقتصادية :

حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية متكيفة ذاتيا لأنها تقوم باستغلال ما تنتجه،وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك، أو المصانع أو المتاجر.**(سناء الخولي،2011: 57)**

أما الأسرة في الوقت الحاضر فتتميز بأنها وحدة استهلاكية أكثر من كونها منتجة، ومع ذلك يرى البعض أن الاستهلاك لا يقل أهمية عن الإنتاج.

و لكن هناك بعض الفئات مازالت تقوم بصنع طعامها، والكثير من متطلبات الحياة المادية بنفسها في المنزل مثل العمال، والفلاحين.

إن المجتمعات الحضرية هي من أكثر الفئات مسايرة للتغيرات الحاصلة في النسق الاقتصادي ،ومنها إباحة الفرصة للمرأة للخروج إلى العمل.**(فيصل الغرايبية ،2012: 20)**

4.2. الوظيفة النفسية:

يحتاج الإنسان إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحب و الحنان و التقدير والاحترام مع الآخرين وإثبات الذات، والاستقرار العاطفي وهذا لا يتم إلا من خلال الأسرة المستقرة، والمترابطة التي يسودها الحب والدفء العاطفي، و الحنان و ليس فيها طلاق أو مشكلات معقدة تفتت كيانها هذا إلى جانب الحماية التي توفرها الأسرة إلى أعضائها، فالأب لا يوفر لهم الحماية الاقتصادية،والنفسية، وكذلك يفعل الأبناء لأبنائهم عند الكبر ،وتقدم السن.**(فيصل الغرايبية ،2012: 19)**

5.2. وظيفة المحافظة على النظام:

هناك نموذجان للمحافظة على النظام في المجتمع ... إما أن يكون نابعا من داخل الأسرة من خلال أدوا، وأساليب اتخاذ القرار أسلوب السلطة بها أو من خلال أنساق أخرى في المجتمع،رسمية كالقوانين أو غير رسمية، و التي تظهر في تقاليد المجتمع، وهناك نقطة هامة وهي ما يتوقعه المجتمع من الأسرة للمحافظة على النظام الخارجي، و إذا نظرنا للمجتمعات الحضرية نجد أن مسؤولية الأسرة يتضاءل حتى تتولى الحكومة من خلال القوانين المجتمعية مسؤولية عقاب المنحرفين من أعضاء الأسرة في المحافظة أما في المجتمعات الأقل تحضرا فيظهر دور الأسرة في

المحافظة على النظام، وتمثل هنا الأسرة أساليب ضغط على أفرادها حتى يصبحوا أعضاء في الأسرة الممتدة التي ستمدون منها قوتهم. **(نادية أبو سكينة و آخرون ،2014: 53)**

6.2. الوظيفة التعليمية:

على الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية، وفهم الدروس ويمكن أن نقول الوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقت أطول في مساعدة أبنائهم عن الماضي، و يرجع إلى ارتفاع المستوى الثقافي،والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي،خاصة في الفئات العليا، والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة قضاء سنوات طويلة في تلقي العلم. **(نادية أبو سكينة و آخرون ،2014 : 54)**

7.2. الوظيفة الدينية و الأخلاقية:

إن الأسرة هي المناخ الأول،والملائم لتحقيق وإشباع حاجات الطفل إلى القيم الدينية، وعلى التعاليم الدينية فالأبناء مثلا يتعلمون الصلاة، وأداء الفرائض الأخرى عن طريق الأسرة المتمثلة في الوالدين، وقد يبدأ الصغير في أداء فرائض الصلاة عن طريق تقليده للوالدين في المنزل ثم يتدرج فيما بعد أثناء مراحل نموه إلى أن يكتسب عن اقتناع عادة هامة ،وهي الصلاة وغيرها من الشعائر الدينية المختلفة ويتم ذلك في إطار التنشئة الاجتماعية السليمة فيتعلم الصغير عن والديه و المحيطين به الفضائل و نبذ الرذائل، و ما يشابه ذلك.**(نادية أبو سكينة وآخرون،2014: 55)**

8.2. الوظيفة الثقافية:

تعتبر الوظيفة الثقافية من أهم وظائف الأسرة حيث أن الثقافة، و هي تعبر عن هذا الكل المعقد من العادات،والقيم و التقاليد و العرف،و الدين و اللغة و التعليم ،وغيرها فإن الأسرة تكتسب

هذه العناصر من المجتمع التي تنتمي إليه و تعيش ظروفه الحالية ،فهي تنتقل هذه العناصر إلى الأبناء من خلال عمليات التربية و التنشئة الاجتماعية، إذن فوظيفة الثقافة أشمل من الوظيفة التعليمية، فالوظيفة الثقافية تكسب الأطفال الكثير من المعارف والتجارب كما تؤصل فهم القيم الدينية و الروحية المتوازنة و التي بدورها تؤدي إلى استمرارية الكيان الأسري.**(نادية أبو سكينة وآخرون،2014: 56)**

ونستنتج من خلال هذه الوظائف أن وظائف الأسرة تختلف من مجتمع إلى آخ، و حتى داخل المجتمع الواحد و لذلك اختلف الكثير من العلماء في تصنيف وظائف الأسرة بين القديم والحديث، وذلك نتاجا لتغير بناء الأسرة ووظيفتها .

3. المقاربة النظرية للاتصال الأسري:

1.3. نظرية الأنساق العامة:

و تسمى أيضا بالنظرية العامة حيث أن النظام عبارة عن مجموعة من العلاقات بين الأفراد،وقد يكون هذا النسق مغلقا أو مفتوحا، وفي حالة النسق المفتوح تكون الحدود بين الأفراد مرنة ونفاذة بحيث يتفاعلون مع بعضهم البعض، و يتبادلون الآراء أما النظام المغلق فتكون الحدود مغلقة بحيث لا تسمح بوجود علاقات حقيقية .

2.3. نظرية بوين:

أنه عندما يصل هذا الطفل أي سن المراهقة يتحول من طفل إلى عاجز راشد بين التوافق، وإذا أراد أن يتحرر من أمه فإنه عليه أن يواجه العالم الخارجي بدون أن أقوى فينتهي به الأمر إلى أن يصبح مريضا عاجزا ،و تمزق الارتباطات التكافلية بين المراهق و بين والديه .

3.3. نظرية وولمان 1970:

فيرى أن مشاعر الفشل، و خيبة الأمل التي يواجهها كل زوج وزوجة له أثر كبير في نشأة المرض فهذا الشعور عن الوالدين هو المناخ الملائم الذي ينشأ فيه المهيئات المرضية والانحراف فالأم تمديد إلى أنها و تحبطه بجمال آياتها الزائدة،و يتحكم فيه في حريته باسم المحافظة، و يندر أن يسمح له يتصرف مشكل ،و تضعه تحت الملاحظة الدقيقة المستمرة هذا ما يقود بالمراهق إلى أن يسلك سلوك معاديا كالانحراف.

4.3. نظرية وولف . ميرجات ويد:

صورتان أخريتان من الاتصال الخاطئ في الأسرة يسميان الأولى نمط (الأنا أولي) والثانية نمط (عدم الاستماع) أما النمط الأول " أنا أولا فيشير ببساطة إلى تفضيل عضو في الأسرة لصالحه الشخصي على حساب صالح الأعضاء الآخرين، و الأسرة تجمع و ترتبط بروابط الدم أولا ،و لمصالح ثانيا و هي وحدة تنمية اجتماعيا و أحيانا ما يهدف صراعا أو تعارضا بين الجماعي،والشخصي داخل الأسرة مما ينعكس على أنماط الاتصال فيها و في الأسر السوية بهذا الصراع، أو الصراع أو التعارض يمكن للأعضاء مواجهته. **(علاء كفافي ،1999 : 178)**

4. أشكال الأسرة:

تتخذ الأسرة أشكالا عديدة في المجتمعات الإنسانية، إذ تتباين في تكوينها و في أصلها وشبها، وفي مكان الإقامة، و نورد هنا بعضا من هذه الأشكال :

1.4.الأسرة النووية:

تعتبر الأسرة النووية الشكل المنتشر في معظم المجتمعات،وهي الأسرة الزواجية التي تتكون من زوج واحد و زوجة واحدة، و الأبناء الغير المتزوجين أو طفل واحد على الأقل إلا أن ذلك لا

يعني ضرورة حدوث الزواج مرة واحدة طوال حياة الإنسان فقط، بل إنه يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حال وفاة الزوجة أو الزوج أو الطلاق.

و ينتمي الفرد عادة في ظل هذا النظام إلى أسرتين نوويتين، الأسرة النووية التي تربى فيها،وتعرف باسم أسرة التوجيه و الثانية التي تقوم فيها بدور الأب و هي أسرة التكاثر.

و تتغير الأسرة النواة عندما يكبر الأشخاص الذين يشغلون أوضاع الأب، و الأم و الأبناء وعندما يبدأ الأبناء في ملء أوضاع الأب، و الأم في أسرة جديدة يكونوها بأنفسهم، و بالتالي يكون هناك دورات حياة للأسرة.

2.4. الأسرة الممتدة:

فهي أسرة يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض من خلال أصل فرابي واحد وتحتوي على نماذج من الأسرة،و قد عرفها **روسر Rosser و هاريس Harris** بأنها علاقة معينة بين مجموعة من الأفراد تربطهم المودة، و التراحم من خلال الزواج و الإنجاب،و هي أوسع من الأسرة النواة بحيث تمتد لثلاثة أجيال بدءا من الأجداد و حتى الأحفاد.**(حسن رشوان،2012 : 34)**

و كل أعضاء تلك المجموعة ليسوا محتاجين لإقامة بمكان لكي يكونوا أسرة ممتدة،و تشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية وفي المجتمعات الريفية، و الغير الصناعية ،وبين أفراد الطبقات الدنيا في التجمعات الحضرية، وذلك لأن أفراد العائلة غالبا ما يتكافلون اقتصاديا لما يعانون من ندرة في الموارد المتاحة.**(حسن رشوان ،2012: 35)**

5. مقومات الأسرة:

تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية، ونلاحظ أن نجاح الأسرة وتوافقها الاجتماعي يتوقف على تكامل هذه المقومات

فالأسرة مثلا تحتاج إلى دخل اقتصادي ملائم يسمح لها بإشباع حاجاتها الأساسية ومن بين هذه المقومات .

1.5. المقومات الاقتصادية:

منذ الأزمنة القديمة كانت النظرة إلى الضيق الاقتصادي باعتباره السبب الأساسي،لأمراض المجتمع، وقد حاول كثير من الاقتصاديين وعلماء الاجتماع الاستعانة بدراسات متعددة ليؤكدوا أن الأسباب الرئيسية للانحرافات الاجتماعية تتبع جميعها عن العوامل و القوى الاقتصادية في المجتمع.**(نبيلة أبو زيد ،2011: 23)**

2.5. المقومات الصحية:

تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع، وهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل لآخر،ولا جدال و أن سلامة الأبوين الصحية يؤدي إلى نسل سليم. **(نبيلة أبو زيد ،2011: 30)**

3.5. المقومات الاجتماعية:

لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقة الاجتماعية التي ينسجان خيوطها معا، والرغبة في استمرار هذه العلاقات والرابط الاجتماعية تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري، ويمر الزوجان في بداية الحياة الزوجية سلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة ، فالزوج كانت له روابط مع أسرته السابقة و بناء علاقات جديدة لا تعتبر عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد ،بل تنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل.(**نبيلة أمين أبو زيد ،2011: 34)**

4.5. المقومات النفسية:

لا يعتبر الزواج من الأمور العسيرة فآلاف الزوجات تتم سنويا، وكثير من الأزواج يعتقدون وأنهم سوف يحققون حياة زوجية سعيدة فالحب يربط بين الطرفين، كل منها يرغب في أن تسير الحياة الزوجية في يسر، و سهولة غير أنه الواضح لا يكفي بتوجيه حياتهم ، وإرشادهم نحو الطريق السليم نحو الطريق السليم.(**نبيلة أبو زيد ،2011: 38)**

5.5. المقومات الدينية:

تنتشر المعتقدات والممارسات الدينية في كافة المجتمعات المعروفة من أصغر المجتمعات بدائية، وعزلته إلى أكثر المجتمعات تعقيدا و تحضرا ، ولا يمكن أن تقول أن كل الأفراد متدينون إلا أننا نلاحظ وجود بعض أشكال السلوك الديني حيثما توجد المجتمعات الإنسانية فالدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كافة المجتمعات التي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه ، وإلا استحق الجزاءات المختلفة التي يفرضها المجتمع وعندما يولد الفرد يجد نفسه محاطا بأسرة تعتبر الدين أحد عناصر ثقافتها الأساسية المهمة و أحد المثيرات القوية التي تفرض نفسها عليه لي يستجيب لها.**(نبيلة أبو زيد ،2011 : 43)**

نستنتج أن للمقومات الاقتصادية و الصحية،و الاجتماعية و الدينية أهمية كبيرة في نجاح الأسرة وتوافقها الاجتماعي .

6. خصائص الأسرة :

من التعريفات و المفاهيم السابقة للأسرة يمكن تحديد أهم الخصائص المميزة كما يلي:

1.6. إن الأسرة نظام عالمي له أهميته لاستمرار الوجود الإنساني، و استقرار الحياة الاجتماعية فهي أول خلية تتكون منها البنيان الاجتماعي لأي مجتمع.

2.6. تعتبر الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها ويشكل حياتهم.

3.6. يعيش أفرادها جميعا تحت سقف واحد، و اشتراكهم في استخدام المأوى نفسه لممارسة حياتهم الأسرية و تحقيق مصالحهم و احتياجاتهم الحيوية .

4.6. انتساب أفرادها إلى اسم عائلي يحظى باحترامهم جميعا، و يرتبطون به برباط القرابة.**(نادية أبو سكينة و آخرون ، 2014: 57)**

5.6. تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية كانت قديما بكل مستلزمات الحياة و احتياجاتها.

6.6. الأسرة وحدة إحصائية تتخذ أساس لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ، و مستوى معيشتهم.

7.6. الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية والاجتماعية.**(عصمت عبد الله، 2016 : 27)**

7. الأسرة السوية والأسرة المريضة:

لكل أسرة خصائص تميزها، و سما تخصها مما يجعل لها هوية تختلف عن غيرها من الأسر إلا أن هناك مجموعة من الخصائص التي حيثما تتواجد في الأسرة تجعلنا نطلق عليها مصطلح أسرة سوية، و أسرة مريضة.

1.7. الأسرة السوية:

و يطلق عليها الأسرة الصحيحة أو الصحية، أو الأسرة الفعالة في وظيفتها وهي الأسرة التي تشبع حاجات مختلف أفرادها فقد يرغب الوالد في أن يبقى أولاده في البيت في مناسبة عيد مثلا مع زوجته ومعه،وهذا الشعور يناسب هدفه في أن يحقق الأسرة التقارب فيما بينها، فالأسرة الصحيحة أو ذات الأداء السليم يمكنها أن توقف بين رغبات، وأهداف أفرادها.**(داليا مؤمن، 2004 : 09)**

2.7. الأسرة المترابطة:

تتميز كل الجماعات بقدر كبير من التماسك إذ أن هذا التماسك يشعر الأعضاء بالانتماء،و يكون للجماعة قيمة تتطلب الولاء، وتشجع على تكوين الصداقات، و هم يكونون الصداقات للعمل معا، وتحمل مسؤولية و تحقيق الأهداف العامة، وتحمل قدر من الإحباط للحفاظ على الجماعة ويتحدد التماسك الأسري بمدى اهتمام أعضاء الأسرة بها، و مدى ارتباطهم ببعض ومدى ما لدى كل منهم من استعداد لمساعدة،وتعضيد الآخرين في الأسرة.(**دايا مؤمن ،2004: 10)**

3.7. الأسرة المريضة:

حينما تستخدم مصطلح الأسرة المريضة أو المعتلة الوظيفة فإننا نقصد به أن عناك طابع مرضي عام تعاني منه الأسرة ككل فهناك أنماط معينة من التفاعلات الجامدة ، و اللاسوية تصبح علاقات هذه الأس،بل قد نجد نوع معين من الأمراض النفسية تميز بين بعض العائلات، و هو نوع من الأعصبة لا يعاني منه أحد أعضاء الأسرة بمفرده بل الأسرة ككل، أي يظهر في كل أفراد الأسرة عندما تجمع معا.(**داليا مؤمن ،2004: 12)**

و من ذلك نجد أنواعا من الأسر المضطربة أو المريضة من أمثلتها ما يلي:

1.3.7. تفكك البناء الداخلي للأسرة مع التكامل الخارجي: كانت "وبلي " من أكثر الأعضاء المؤثرين في المجتمع، و ظهر اسمها في كثير من المؤسسات الاجتماعية فكانت تجمع و توزع الطعام على البلدان المحتاجة، و تعمل كمتطوعة في الهلال الأحمر،وهي مديرة المخزن به 20 موظف،وأطفالها مشتركون في دروس ثقافية و موسيقية بالإضافة إلى الأنشطة العادية بالمدارس ، كما أنها تساعدهم في أنشطتهم عندما تجد الوقت .

2.3.7. الأسرة المتداخلة: إذا كانت العلاقات الأسرية تتراوح بين الالتصاق و الابتعاد، فأنه في مراحل الالتصاق العاطفي تظهر الأنظمة النفسية الداخلية لأعضاء الأسرة ارتباطا وثيقا لدرجة أن التميز بين العضو، و بين الآخر يكون مستحيلا، فنجد اتحادا في وظائف الأنا بحيث يمكن لأحد أعضاء الأسرة أن يعرف أفكار، و مشاعر وأحلام فرد آخر .

3.3.7. الأسرة المفككة: هي التي لها حدود جامدة غير سليمة بين أعضائها كما أن الاختلافات في سلوك أعضاء الأسرة لا تؤثر في أعضاء الأسرة الآخرين فعلى سبيل المثال لا ينتبه الوالدان إلى سرقة الطفل لبعض النقود لشراء طعام ، أو يتضح من نقص قيام الوالدين بوظائفها حيث يتركون الأطفال الصغار دون إرشاد أو غاية.**(داليا مؤمن ،2004 : 13، 14)**

4.3.7. الأسرة المسيئة: هي الأسرة التي يتعرض فيها الأطفال إلى سوء المعاملة البدنية الضرب المبرح،من عضو أو أكثر من أعضاء الأسرة ويشيع في هذه الأسر اضطراب التواصل بين الوالدين.

5.3.7. الأسرة الفصامية: يقصد بها الأسرة التي أصيب لأحد أبنائها الفصام، وقد تبين أن المريض غالبا ما يكون " عرض " لمرض الأسرة ،و أن المرض موجود في جميع أفراد أسرة المريض الفصامي .**(داليا مؤمن ،2004: 15)**

8. علاقة الأسرة بالجماعة:

تحتل الأسرة هذه المكانة المميزة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ووكالاتها باعتبارها نموذجا للجماعة الأولوية، بل إنها " الجماعة الأولى "، ونقصد بالجماعة الأولوية المعنى الذي قصده تشارل كولي بأنها الجماعة صغيرة الحجم، و التي تتميز بعلاقات وثيقة و مباشرة وعميقة بين أفرادها،وهي أولية أيضا بمعنى أسبقية التأثير، حيث إن الأسرة هي البيئة الأولى التي تقدم الرعاية،وينعكس تأثيرها عليه منفردة في المراحل الحاسمة و الأولية من نمو، ولذا يكون تأثيرها دامغا

وشاملا يتضمن كل جوانب شخصية الطفل بعكس الجماعات الثانوية الذي يكون تأثيرها منصبا على جوانب معينة من الشخصية إضافة إلى تأثيرها يأتي من وقت لاحق، حيث يكون الطفل قد كون اتجاهات، ومفاهيم معينة ونمى مهارات خاصة به أحضان الأسرة ،ولذا يكون تأثير الجماعات الثانوية أقل عمقا من تأثير الجماعات الأولية.

وهناك خاصية للجماعات الأولية وهي التعلم الذي يحدث في أحضانها بحكم أنواع التعلم التالية التي تحدث في ظل الجماعات الثانوية، فما يتعلمه الطفل في الأسرة من اتجاهات، و قيم ومفاهيم بحكم نوعية وطريقة تعرضه لتأثيرات الجماعات والمؤسسات الأخرى، و بالتالي ما يمكنه أن يتعلمه منها أو يتأثر به من جراء احتكاكه وتفاعله معها، و إذا كانت الجماعات الأولية تضم الأسرة،وجماعة الحوار وبعض جماعات المجتمع الأصلي، وجماعة اللعب، ويتضح لنا أن الأسرة كجماعة أولية تتميز أيضا بحجم تأثيرها الكبير،والعميق قياسا إلى تأثير الجماعات الأولية الأخرى.(**علاء الكفافي ،1999: 98، 99**)

ولهذا تعتبر الأسرة من الجماعات الأولية للفرد لكن لا تكون كافية لسد حاجياته ومتطلباته،فيذهب إلى الانتماء إلى جماعات أخرى، لأنه يرى أن حاجاته تلبى ضمن الجماعة،كالانتماء إلى جماعة الرفاق في المدرسة، في المحيط .

9. الأسرة كشبكة علاقات إنسانية اجتماعية:

الأسرة هي وحدة المجتمع الأول، و هي الواسطة أو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، أو الواسطة بين الثقافة و الشخصية، و الأسرة هي الوسط الإنساني " الأول " الذي ينشأ فيها الطفل،ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته والتوافق مع المجتمع .

و لسنا في حاجة إلى الحديث أو الإشارة إلى أهمية الأسرة البالغة في تشكيل شخصية الفرد،وقد أضحت هذه الأهمية أحد المسلمات في علم النفس على قلتها فالكائن الإنساني يمر بمرحلة الحضانة البيولوجية في رحم الأم، و عندما تنتهي هذه المرحلة بالميلاد فإنها تسلمه إلى مرحلة الحضانة الاجتماعية،وهي تتم بالدرجة الأولى في الأسرة ثم في بقية المؤسسات الاجتماعية، لتعمل على تحول إمكانياته واستعداداته السلوكية إلى سلوك فعلي، أي على تنشئته اجتماعيا كفرد في مجتمع ومواطن في دولة .

وإذا كان من المتعارف عليه عند الحديث عن الأسرة أن تقصر الحديث على جوانب التأثر البيئي، فإن تأثير الأسرة في الحقيقة يمتد إلى ما قبل ذلك، أي إلى عملية الاختبار الزواجي، وعلى ذلك فإن ما يرثه الطفل من والديه ومن أصلاب والديه يدخل بصورة ما في نطاق التأثير الأسري، وصدق رسول الله صلى عليه و سلم حين يقول " تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس " و نكرر مرة أخرى أنه إذا كانت تنشئة الطفل اجتماعيا تحدث من خلال مؤسسات ووكالات اجتماعية، و ثقافية متعددة فإن الأسرة تقف في مقدمة هذه المؤسسات،وتحتجز لنفسها الإسهام الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية .

وتمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية الاجتماعية، و ينشأ الطفل في هذه الشبكة ويعتمد عليها اعتمادا كاملا في سنوات حياته الباكرة، و هي السنوات ذات الأهمية البالغة في تشكيل شخصيته، فالإنسان يعتمد على الكبار المحيطين به فترة أطول في إشباع حاجاته بالقياس إلى بقية هذه الكائنات.(**علاء الكفافي ،1999: 97)**

ثانيا . الجماعة:

1. تعريف الجماعة:

تعرف في معجم علم الاجتماع " مصطلح يطلق على تجمعات الإنسان في، وحدات حيث أن الاجتماع الذي يعيش الإنسان تحت ظله لا يكفيه غالبا،في ملئ رغباته فيعمل لأجل أن يجتمع في وحدات وهذه الوحدات تسمى (بالجماعة)، ولها الانسجام و الدوام النسبي، فالإنسان خلق محتاجا إلى بني نوعه،لا في الجهات الجسمية فحسب بل في جهاته الروحية أيضا،كالعلم والعاطفة، وإظهار الصفات،و ما أشبه لذلك فهو يجتمع مع الآخرين في اجتماعات صغيرة،ثم كبيرة. (**عدنان أبو مصلح ،2010 : 182)** اهتمت بعض التعريفات الأخرى بتأكيد جوانب معينة تختلف إلى حد كبير أو صغير من تعريف لآخر و منها .

1.1. تعريف ليفين:

يتخذ كيرت ليفين التفاعل بين الأفراد أساسا للجماعة، و هو يرى أن التشابه بين الأعضاء قد يكون أساسا صالحا إذا كان المقصود هو تشابه الاتجاهات أو الأهداف .

2.1. تعريف كاتل:

هو يعرف الجماعة بأنها مجموعة من الكائنات يستخدم تواجد الكل فيها في إشباع بعض حاجات كل منهم، و نجد أن كاتل يهتم بأهداف الجماعة أكثر من اهتمامه بالتفاعل الداخلي بين الأفراد .

3.1. تعريف جيب:يعرف الجماعة الوظيفية بأنها تشير إلى كائن أو أكثر في تفاعل لتحقيق هدف مشترك، وبصورة يكون فيها وجود الأفراد مشبعا لبعض حاجات كل منهم، و يرى جيب أن هذا التعريف يميز الجماعة بنوع من العلاقة، والتفاعل بين أفراد يتغير كل منهم نتيجة لعضويته في الجماعة.

4.1. عرفها هومانز:

على أنها عدد من الأشخاص يتواصلون مع بعضهم البعض غالبا على مدى زمني طويل،ويكون عددهم قليل الدرجة التي تجعل كل فرد قادر على التواصل مع كل الآخرين، ولا يحدث ذلك بطريقة غير مباشرة من خلال آخرين و لكن وجها لوجه.

5.1. تعريف بونر:

يعرف الجماعة بأنها عددا من الأفراد في حالة تفاعل مع بعضهم البعض وهذا التفاعل هو الذي يميز بين الجماعة و التجمع.

6.1. عرف وزاند:

الجماعة بوصفها مجموعة من الأفراد توجد بينهم علاقات تجعلهم يعتمدون على بعضهم البعض إلى درجة جوهرية.

7.1. يعرف فورسيث:

الجماعة هي فرد أو أكثر يؤثرون في بعض من خلال التفاعل الاجتماعي. **(بركات حسن ،2008: 18)**

و تعرف الجماعة من حيث:

. التواصل : ثلاثة أفراد أو أكثر .. (أ) يرون أنفسهم على أنهم جماعة (ب) بينهم اعتماد متبادل (مثلا فيما يتعلق بالأهداف أو السلوكيات المشتركة التي تؤثر في بعضها بعضا)، و (ج) يتواصلون يتفاعلون مع بعضهم بعضا وجها لوجه أو من خلال وسائل التقنية .

. العلاقات: الأفراد الذين يكونون علاقات معينة مع بعضهم بعضا على سبيل المثال نظرا لأن لهم هدفا مشتركا، أو ليهم قصد معين ، أو يتصرفون معا أو قد تجمعهم اهتمامات مشتركة.(**فيصل خير الزراد وآخرون ،2016: 20)**

3. خصائص الجماعة:

تتفق غالبية تعريفات الجماعة على وجود عدد من الخصائص العامة التي يجب أن تتصف بها الجماعة، وهذه الخصائص تمثل الحد الأدنى لتوفر الجماعة، وتميزها عن أي تجمع لعدد من الناس و هذه الخصائص تشمل:

1.3. توفر وسائل اتصال مناسبة بين الأعضاء .

2.3. وجود معايير و قيم تظم عمل الجماعة، وأنشطتها و توجه أشكال لتفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة. **(عدنان العتوم ،2008 : 22)**

3.3. توفير الوعي و الإدراك بوجود الجماعة في تفكير الأعضاء، وتوفر الحس بالانتماء للجماعة وأهدافها وأنشطتها. **(عدنان العتوم ،2008 : 23)**

4.3. أنها أكثر من فردين أو أكثر بينهم ميول،و قيم و دوافع مشتركة و نمط متفاعل ثابت لأعضائها.

5.3. تلتزم بقيم و الشعور و بالتبعية المشتركة في الجماعة .

6.3. تكفل الضبط الاجتماعي لسلوك الأفراد، و تقويم تقنين لمعايير،و القيم التي تنظم العلاقات والتفاعل .

7.3. لديها أهداف مشتركة تسعى لإتباع حاجات أعضاء الجماعة .

8.3. العمل المشترك لتحقيق أهداف الجماعة و تخضع للملاحظة، والاشتراك في العمليات الفعلية و يشكل صريح و محدد. **(محمد العبيدي ،2009: 65)**

4. أنواع الجماعة:

يعتمد هذا التصنيف على طريقة الاتصال بين الأعضاء داخل الجماعة، و توعية العلاقة القائمة بين هؤلاء الأعضاء.

و قد ميز كولي Colley بين نوعين من الجماعات:

1.4. الجماعات الأولية:

وهي الجماعات التي تعيش أفرادها معا، يتفاعلون و يستجيبون جميعا بشكل مباشر، ويمكن أعضائها مواجهة بعضهم بعضا وجها لوجه في طلب مساعدة معينة، وتتميز بالوحدة و الترابط والهدف المشترك و العادات المشتركة، و من أمثلة هذه الجماعات (الأسرة، الرفاق، فريق العمل).

وتعتبر الأسرة من العوامل الأساسية التي تؤثر على نمو شخصية أفرادها،ولهذا نرى أن سوء التنظيم الاجتماعي في نطاق الأسرة له أثر في انحراف الأفراد، وتعتبر جماعة الرفاق هي موضوع الدراسة، وهي الجماعة التي يرافقها المراهق،وتؤثر سلبيا على سلوكياته و تدفعه إلى الجنوح .

2.4. الجماعات الثانوية:

و تختلف عن الجماعات الأولية في أنها لا تعتمد على المواجهة المستمرة و التفاعل بين أعضائها في غالبيته غير مباشر، و نصف الجماعة الثانوية بوجود الطابع اللاشخصي نسبيا بين أعضائها حيث يتصرف كل منهم وفقا لأدوار الاجتماعية التي يزاولها في المجتمع خارج نطاق الجماعة و من أمثلة هذه الجماعات (أعضاء حزب سياسي الجماعة المدرسية ، الجماعة الثقافية والمهنية).

و تتأثر الجماعات الثانوية بالجماعات الثانوية بالجماعات الأولية، فكثير من نماذج السلوك التي تظهر في الجماعة الثانوية ترجع جذورها إلى العادات و الاتجاهات و القيم التي تعلمها الفرد في الجماعات الأولية، فالطفل الذي تمارس عليه الأسرة نوعا من التسلطية و العدوانية، قد تنمو لديه عدوانية تجاه السلطة أيا كان مصدرها ساء المعلم داخل الفصل أو القائد في أي جماعة،كما قد يكتسب الفرد من الجماعة الثانوية التي ينتمي إليها اتجاهات تتعارض مع ما تعلمه واكتسبه داخل

الجماعة الأولية، وهكذا يكون التأثير، و التأثر متبادلا بين الجماعات الأولية والثانوية. **(عبد اللطيف خليفة ، 2005 : 44، 45)**

5. مراحل نمو الجماعة:

لابد للجماعة أن تمر بمراحل أساسية عند بنائها حتى تكون مركز قوة تساعدها في تحقيق أهدافها وهذه المراحل هي:

1.5. المرحلة التمهيدية:

تعد هذه المرحلة الأساس الذي تبنى عليه الجماعة،و قوة هذه المرحلة ساعد أعضائها للانتقال إلى المرحلة التي تليها، و ضعف هذه المرحلة يسبب الخبرات السيئة لأعضائها يؤدي بالجماعة إلى الانهيار في بداية تكوينها، و يقع على قائد الجماعة في الدرجة الأولى وعلى أعضائها في الدرجة الثانية المسؤولية الكبرى في تدعيم هذه المرحلة لما يقودها،و يثبت دعائمها و عادة يواجه هذه المرحلة عراقيل منها:

. عدد من المفاهيم الخاطئة التي تسيطر على عقول بعض أعضائها منذ لحظة النظام.

. تكثر الهواجس حول مهمة الجماعة و مدى تحقيق أهداف أعضائها الفردية .

. مدى تقبل و احترام الأعضاء لبعضهم البعض.

. لا تخلو أي جماعة في بداية تكوينها من التعرض لجو من الخوف،و القلق و التوتر.**(حسن منسي ،2001: 27)**

2.5. مرحلة العمل الجماعي:

لا توجد فواصل ثابتة بين هذه المرحلة و التي قبلها تماما، لذلك قد تبقى بعض رواسب من سلبيات المرحلة التمهيدية،و يكون رائد الجماعة قد أبقاها يعلمه حرصا على وقت الجماعة، ويكون مستعدا أن يعالجها فيما بعد لكن هذه المرحلة لا تخلو من بعض العراقيل التي تؤثر على استمرارها .

وجود بعض الصراعات، و المواجهة الحادة بين الأعضاء، متمثلا بالسلوك الهجومي والتحدي والتبرم و اللوم، و التوبيخ على رائد الجماعة بالدرجة الأولى لذا يستدعي الأمر من رائد الجماعة بالدرجة الأولى أيضا أن يعالج الأمر مع بقاء الود بين أعضاء الجماعة حتى لو أدى ذلك إلى الهجوم الشخصي على قائد الجماعة، و تحدي غالبية الأعضاء له.**(حسن منسي ،2001: 38، 39)**

3.5. مرحلة تماسك الجماعة:

عادة ما يصل أعضاء الجماعة في نهاية المرحلة الثانية إلى التفاهم المشترك،و التعاون المستمر والتفاعل الدينامي، و الأثير الإنساني المتبادل بينهم مما يؤدي إلى اتخاذ الخطوات الايجابية المساعدة بعضهم بعضا حيث أنهم يجدون أنفسهم متجاذبين تلقائيا، و هو يعني مدى قوة جذب الجماعة لأعضائها و مدى قوة إحساسهم، و إدراكهم بالانتماء إليها حتى يصل الأمر بهم إلى أن يستبدل كل واحد منهم أسلوب التخاطب كلمة أن بكلمة نحن، أي بمعنى الكل للفرد و الفرد للكل.(**حسن منسي ،2001 : 40، 41)**

4.5 . مرحلة الإنهاء:

تتنوع مرحلة الإنهاء من جماعة إلى أخرى بين إحدى نهايتين .

1.4.5. النهاية الناجحة : هي تلك النهاية التي تستطيع الحكم عليها من خلال ما قدمه أعضاء الجماعة من جهد و أدوار و مسؤوليات ساهمت في تحقيق أهداف الجماعة و أهم مظاهر هذه النهاية.

. إشباع الغالبية العظمى من رغبات و احتياجات الأعضاء.

. إمكانية رصد منجزات الجماعة.

. صياغة أهداف جديدة و قدرة أعضاء الجماعة على رسم خطوط العمل المستقبلي بشكل دقيق.

. رغبة أعضاء الجماعة في استمرار العطاء. **(سماح سالم،2012: 135)**

2.4.5. النهاية الغير الناجحة: هي تلك النهاية الحتمية التي تنتج عن عدم قيام الجماعة بتحقيق أهدافها وهناك عدة مظاهر للنهاية غير الناجحة أهمها:

. كثرة النزاعات و المشكلات بين أعضاء الجماعة .

. الإتكالية و السلبية في أداء المهام و الأدوار .

. الصراع على الأدوار و المكانات .

. الغياب المتكرر عن حضور الاجتماعات .

. ظهور الشلل و العشيرات ذات الطابع السلبي .

. فقدان الجماعة لجاذبيتها.**(سماح سالم ،2012: 136)**

6. نظريات بناء الجماعة:

أفرزت الدراسات العلمية عبر تاريخ علم النفس الاجتماعي عدة نظريات في دراسة بناء الجماعة وهي **(أبو نيل 1985. فطيم 1991. عكاشة 1995)**.

1.6. النظرية الكلية:

يؤكد ليفين أن دراسة بناء الجماعة يجب أن يتم بشكل كلي منظم إذ يتم التعامل مع الجماعة كبناء متكامل له خصائصه، وأدواره و أنماطه المحددة في الاتصال والتفاعل و لا يجوز دراسته من خلال المفاهيم الفردية أو السلوك الفردي لأعضاء الجماعات ونظرية ليفين في هذا المجال كانت الأساس الذي بنيت عليه حركة الجشتالت التي تعتمد على الطريقة التي بها إدراك موضوع معين يحددها السياق أو الإطار الكلي للموضوع.

2.6. النظرية التحليلية:

ينظر كل من فرويد و ألبرت إلى بناء الجماعة كوحدة أو كيان اجتماعي قابل للتحليل لذلك لابد من دراسة سلوك الأعضاء من حيث اتجاههم، و أدوارهم ومراكزهم و معتقداتهم و انفعالاتهم نحو الجماعة.

3.6. نظرية تركيب الجماعة:

وتعود هذه النظرية أصلا إلى كاتل و تبناها كارترايت وزاندلر حيث أكد أن الجماعة تتكون لترضي حاجات الأفراد، و تتوقف عن الوجود إذا فشلت في ذلك، لذلك فإن هناك ما أسماه " طاقة الجماعة " حيث أنها نتاج العوامل المشتركة لاتجاهات الأعضاء نحو الجماعة.

7. أهمية الجماعة:

1.7. تنمية الإحساس بالانتماء و المواطنة و الهوية و تحقيق الذات لأن هذه هي حاجات نفسية واجتماعية إنمائية على درجة من الأهمية في مراحل معينة من عمر الإنسان كما هو الحال في فترة البلوغ و المراهقة.

2.7. الانتماء للجماعات يساعد في تحقيق الشعور بالأمن و الاستقرار .

3.7. الجماعة مصدر للمعلومات و المعرفة و التعلم واكتساب الخبرة.

4.7. الجاذبية نحو الجماعة لنشاطاتها المميزة كالنشاطات الخيرية أوالفنية.

5.7. الرغبة في أعضاء الجماعة أنفسهم من حيث سماتهم الشخصية.

6.7. الانتماء للجماعات يساعد الفرد على اكتساب، و ممارسة روح المشاركة والتعاون التي يمكن تحقيقها بشكل فردي.(**عدنان العتوم ،2008: 56، 57)**

8. حاجات الجماعة:

ما الذي يريده الناس من بعضهم ؟ ترى أن البشر قادرون على تزويد بعضهم البعض بمثير حسي يساعد في إبعاد الحياة عن دائرة الملل، كما أنهم قادرون على إعطاء نوع من التعاطف والتأكيد و الحماية من الخطر، إن المساندة تسهل بالفعل عملية الشفاء من المرض و الضغوط، فقد أظهر الأفراد في المواقف الضاغطة ردود فعل أقل حدة بدنيا حينما يكونون بصحبة الآخرين من الناس.(**سيد الطواب ،2007: 137)**

خلاصة الفصل:

تلعب الأسرة دورا هاما في حياة الفرد و المجتمع وهي أساس بناء شخصية الفرد، كما تربطها مصالح مشتركة مع الجماعة، و دوافع و أهداف يسعى أعضاء الجماعة إلى تحقيقها، وتحكمها معايير وقيم وعلاقات اجتماعية متبادلة.

الفصـــــل الـــــرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا- الدراسة الاستطلاعية:

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية.

2- مكان الدراسة الاستطلاعية .

3- مدة الدراسة الاستطلاعية .

4- النتائج المتوصل إليها من الدراسة الاستطلاعية .

ثانيا- الدراسة الأساسية:

1-منهج الدراسة .

1- المنهج العيادي .

2- دراسة الحالة .

3- المقابلة الإكلينيكية.

4- الملاحظة الإكلينيكية.

5- تقنية الجينوغرام .

1- مكان الدراسة الأساسية .

2- مدة الدراسة الأساسية .

3- مواصفات الحالة المدروسة .

خلاصة الفصل

تمهيد:

لا تخلو أي دراسة ميدانية من الجانب النظري، والذي يعد كأساس قاعدي لها يكمله الجانب التطبيقي الذي يعتبر بدوره من أهم خطوات البحث العلمي، حيث يمكن الباحث من استثمار معلوماته النظرية، ويوسع من مجال تطلعاته،حيث قمت بدراستين الأولى استطلاعية، والثانية أساسية واستخدمت مجموعة من التقنيات تتلاءم مع منهج البحث تمثلت في (المقابلة ،الملاحظة تقنية الجينوغرام).

أولا. الدراسة الاستطلاعية:

استوجب علينا في بحثنا القيام بالدراسة الاستطلاعية لما لها من أهمية كبيرة في إعطاء الوزن الحقيقي للدراسة بحيث تعتبر الجانب الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء.

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

الهدف من خلال هذه الدراسة هو التعرف على طبيعة مجتمع البحث، و معرفة قابلية الموضوع للدراسة و مدى إمكانية تحقيق الأهداف المرجوة من خلال هذا البحث، و جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث، و معرفة مدى توفر الحالات في مكان الدراسة، و كذلك عن طريق المنهج والتقنية المستعملة.

2. مكان الدراسة الاستطلاعية:

و قد اخترنا للقيام ببحثنا مركز إعادة التربية بصيادة . ولاية مستغانم وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري (E .P.A) تتمتع بالشخصية المعنوية، و الذاتية في التسيير المالي.

يرجع تاريخ إنشاء المركز إلى يوم 19 ديسمبر 1952 على يد أحد المعمرين بالمنطقة فتح أبوابه تحت تسمية ** **مركز مساعدة و حماية الشباب الجزائري** **

عند استقلال البلاد و بالذات في سنة 1963 ،و بموجب الأمر رقم 76 / 63 المؤرخ في 04 مارس 1963 حول هذا المركز إلى ** **مركز الملاحظة و إعادة التربية** **و سير وفق الأمر إلى غاية 1975 السنة التي أصدر فيها الأمر رقم 64/ 75 المؤرخ في 26 ديسمبر 1975 وكان ذلك عبارة عن الولادة الرسمية للمؤسسة تحت رعاية وزارة الشبيبة ،و الرياضة التي سيرت هذه المؤسسة إلى غاية الثمانينات حيث يتم إنشاء كتابة الدولة للشؤون الاجتماعية ،وحول إليها وعليها صدر المرسوم رقم 260 / 87 ليوم 01 ديسمبر 1987 ليسير وفقه.

يقع مركز مستغانم لإعادة التربية في بلدية صيادة ،والتي يبعد على هذه الأخيرة بحوالي 2500 متر.

يتربع على مساحة إجمالية قدرها بالتقريب ستة هكتارات ،و شيد على هامش الطريق الولائي الرابط بين البلدتين المذكورتين أعلاه ، تبلغ طاقة الاستقبال للمركز 120 شابا يتمتعون بالنظام الداخلي.

الهياكل:

يتربع المركز على مساحة مبنية قدرها هكتارين و نصف و تتوزع كالتالي:

العمارة 1: و هي ذات طابقين نجد فيها من الأسفل مكتب الربي الرئيسي، العيادة، 05 أقسام، و المخزن العام أما في الجهة العلوية فنجد عنبرين و يتسع كل واحد منهما ل60 سرير.

العمارة 2: و فيها من الجهة السفلى الإدارة و كذا المطبخ ، جهاز التسخين و مخزن الألبسة.

العمارة 3: و هي مقابلة للإدارة و تتشكل من ثلاثة مرائب الغسالة، وورشة البناء في الجهة السفلى، أما الجهة العلوية منها فنجد البياضة و شرفة.

الورشات: وعددها 04(زيادة إلى ورشة البناء المذكورة سالفا)، ورشة الحديد (التلحيم)، ورشة النجارة، ورشة الكهرباء، ورشة الفلاحة، ملعب كرة القدم، ملعب لكرة السلة، قاعة متعددة الرياضة.

المستخدمين:

مدير، أخصائي نفساني عيادي (01)، مقتصد (01)، مربي متخصص (03) و مساعد المصالح الاقتصادية(01)، ممرض حاصل على شهادة دولة (01)، كاتب (02)، عون حفظ البيانات (01)، عون إداري (01)، سائق (02)، عون متعدد الخدمات(02)، عون أمن ووقاية(02)،حارس (05) ، عون مطبخ (01) ، بياضة (01)، عمال يوميين (03).

3. مدة الدراسة الاستطلاعية:

استغرقت الدراسة الاستطلاعية للمركز من 21 / 12/ 2017 إلى غاية 29/ 01/ 2018 وكانت الزيارة الأولى بغرض الاستطلاع، و الملاحظة و اختيار الحالات التي تساعدنا في البحث، وكذا معرفة مدى نجاح التقنية مع فئة المراهقين الجانحين (الجينوغرام).

4. النتائج المتوصل إليها من الدراسة الاستطلاعية:

. من خلال الدراسة الاستطلاعية تم التعرف على مركز إعادة التربية، و جميع هياكله.

. تم التعرف على الحالات المتواجدة بالمؤسسة من مختلف الأعمار.

. التعرف على الحالات التي سوف تكون محل الدراسة الأساسية.

. إتاحة الدراسة الاستطلاعية فرصة التقرب أكثر من الميدان و ملاحظة عامة لكل المركز وطاقم العمل.

ثانيا. الدراسة الأساسية:

و بعد التأكد من توفر الحالات التي نريد دراستها في بحثنا قمنا بإجراء الدراسة الأساسية بإتباع المنهج العيادي.

1. منهج الدراسة:

إن طبيعة البحث هي التي تفرض على الباحث استخدام منهج يلاءم موضوع البحث،ولذلك فالمناهج يختلف باختلاف المواضيع،وتحديد المنهج المتبع في البحث يعتبر نقطة مهمة، وضرورية لدراسة الموضوع دراسة علمية، و نظرا لطبيعة المشكلة المطروحة، فإن هذه الإشكالية ذات طابع إكلينيكي، لذا فالمنهج المستعمل لدراسة هذا الموضوع هو المنهج العيادي، وهو دراسة معمقة للحالات الفردية، و هي التقنية الأساسية في المنهج العيادي .

1.1. تعريف المنهج العيادي:

يعرفه "**موريس كلان، Morisse Klane** " بأنه طريقة التي تنظر إلى السلوك من المنظور الخاص فهي تحاول الكشف عن مكنون الفرد، والطريقة التي يشعر بها و يسلك من خلالها موقف، و هذا بكل ثقة.(**عطوف ياسين ، 1981: 349**)

استعملت المنهج العيادي لأنه ملائم مع دراستي، وهو يقوم على جمع بيانات ،ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة ،و الذي يستعمل بدوره دراسة الحالة.

2. دراسة الحالة:

يمكن تعريف دراسة الحالة بأنها دراسة وصفية معمقة لشخص واحد أو لمؤسسة أو حدث، فعندما يدرس الباحث سلوك ما فإنه يدرسه بشكل معمق ، وقد يدرس السلوك عند شخص واحد وأحيانا عند بضعة أفراد، و يتم وصف هذا السلوك من جوانب عديدة فكثير من علماء النفس مثل فرويد، و بياجيه قدموا نظريات كبرى الأولى في مجال الشخصية، و الثاني في مجال النمو المعرفي من خلال هذا المنهج.(**أحمد الزق ،2009: 64)**

واستعملنا دراسة الحالة لأنها الإطار الذي ينظم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات،و النتائج التي يحصل عليها عن الفرد عن طريق المقابلة، و الملاحظة.

3. المقابلة الإكلينيكية:

تعد المقابلة الأساس في عمل الأخصائي إذ أنها الوسيلة، أو الأداة التي تساعده في الحصول على بيانات و معلومات ،والتعرف على العميل وظروفه سواء كان فردا أو أسرة أو جماعة، مما يوجهه فيما بعد في كل خطوة من خطوات تدخله المهني.**(علي صالح، 2014: 144)**

واستعملنا في دراستنا المقابلة المفتوحة، والمقابلة شبه المفتوحة لإعطاء نوع من الحرية والتعبير للمراهق، وتمت المقابلات بجمع المعلومات عن الحالات التي تخص حياتهم داخل الأسرة، المحيط و معرفة الظروف التي دفعتهم إلى الجنوح.

1.3. المقابلة المفتوحة:

وفيها يكون المستجيب حرا في أن يتكلم بدون تحديد للزمن أو الأسلوب،و قد يكون هذا النوع كلاما ليس له علاقة بموضوع البحث.**(إبراهيم الدعليج ، 2016: 102)**

2.3. المقابلة شبه المفتوحة:

و فيها تعطي الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغة أخرى ويطلب من المستجيب مزيدا من التوضيح.**(إبراهيم الدعليج ،2016: 103)**

4. الملاحظة الإكلينيكية:

تعد الملاحظة الإكلينيكية من الأدوات الهامة التي ينبغي على المختص النفسي الإكلينيكي استعمالها بفن و مهارة عالية ، فهي طريقة منظمة يحاول فيها المختص أن يجمع معلومات عن سلوك معين على النحو الذي يحدث فيه في ا1لموقف وتسجيل هذا السلوك لذا تقوم الملاحظة الإكلينيكية على ملاحظة الوضع الحالي للعميل في قطاع محدود من قطاعات سلوكه ، و تسجيله موقف من مواقف سلوكه ، وتشمل ملاحظة للسلوك في مواقف الحياة الطبيعية ، و مواقف التفاعل الاجتماعي بكل أنواعها.**(علي صالح ، 2014: 154)**

1.4. الملاحظة المباشرة:

الملاحظة من أهم الوسائل المستخدمة في جمع الحقائق، والبيانات من الميدان ، فهي لا تقل أهمية عن غيرها من وسائل جمع البيانات ، بل أنها تتميز عن هذه الأدوات بحيث تمكن من الإطلاع على الكشف

على سلوك، وعلاقات و تفاعلات المبحوثين في ظروف اجتماعية ،و اقتصادية وطبيعية.(**عبد الكريم بوحفص ،2011: 168**)

ومن خلالها حاولنا ملاحظة كل ما يتعلق بالفرد الجانح من خلال لبسه لغته، و سلوكاته وحتى حركاته أثناء الكلام ،و قد ركزت على سلوكه أثناء المقابلة.

5. تقنية الجينوغرام: Génogramme

غالبا ما يرتبط مصطلح الجينوغرام من نظرية " بوين " Bowen " و موراي " Murray "المسماة نظرية الأنساق الأسرة ،و لكنها استخدمت أيضا من قبل المعالجين لأهداف أخرى مثل العلاج الأسري.(**GERSONR k , MACGOLDRICK,M ,1990 :22**)

و قد استخدم في بداية الأمر لتسجيل التاريخ الطبي للعائلة، و ذلك من طرف معالجين أسريين وقد كانت النتائج موثوقة و فعالة.(**GERSONR , MACGOLDRICKM,1990 :22**)

و فيما يلي مجموعة من التعاريف المختلفة للجينوغرام .

- بالنسبة ل" ايفيلاين لمارأرنود "Evlyne Lemaire Arnand" الجينوغرام هو: مجرد تمثيل رسومي للعائلة (**LEMAIRE–ARNAUDE ;1980 :33**)
- بالنسبة ل "رندي غاسون "و "مونيكا ماك تولدريتج" RANDY GERSON ET MONICA MAC GOLDRICK
- الجينوغرام هو وسيلة لرسم شجرة العائلة عبر أجيال، وهي تتضمن معلومات عن أعضاء هذه الأسرة وعلاقتها لمدة ثلاثة أجيال على الأقل، و يوفر المعلومات البيانية عن الأسرة،والحصول على صورة سريعة

عن أنماط الأسرة المعقدة ، فهي مصدر غني من الفرضيات حول كيفية ،وإمكانية تفسير المشكل من خلال الخلفية العائلة وتطور المشكلة وسياقها (**GERSONR , MAC GOLDRICK M ; 1990 :19**)

- " بالنسبة ل"فانصو دو قولجاك "Vincent de Gaulejac" الجينوغرام هو تمثيل للمساحات النفسية الداخلية، و منه يسمح للمعالج من تحديد المشكل القبل الأوديبي (نوعية العلاقات الأولية مع الأسرة) وصيرورة التمثلات ، الانحرافات و الأساطير داخل قصة العائلة.(**DEGAULEJACV , 1987 :279**)
- بالنسبة ل " أنصولين سكوتزنباغار "Anne Ancelin Schutzenberger" إن الجينوغرام هو شجرة تمثل التاريخ العائلي، مع استخدام أكثر من طرف المعالجين الأسريين وكذا علماء الاجتماع (**ANCELIN , SCHUTZENBERGERA , 1993 :20**)
- يطلب الباحث من المبحوثين سرد حياة عائلته عبر ثلاث إلى أربع أجيال، مع تحديد مجموعة من المعطيات مثل: الأحياء والموتى،الولادات،سقوط للجنين، ولادة جنين ميت،الإجهاض مع ذكر الأسماء ،والسن تاريخ الميلاد والوفاة وأسبابه، العلاقات العاطفية بين أفراد العائلة ،وكذا الاضطرابات والأمراض وذلك لكل الأشخاص المرسومين في الرسم البياني .(**ANCELIN – SCHUTZENBERGERA , 1985 :74**)
- و الجينوغرام هو تمثيل رسومي، فإنه يمكن من وضع الخطوط الرئيسية لجذور العائلة، وهذا الموضوع يسمح بشرح بعض السلوكيات (مثل اختيار قطاع مهني معين) ، ومنه كوين ردود فعل على الإشراطات السلبية، ومنه ممكن استعماله في الإرشاد الأسري .(**Francis Danvers, 2009 : 264**)

1.5. التقنيات المستعملة في الجينوغرام:

نقوم بطرح أسئلة حول قصة العائلة، والتاريخ الخاص بها، من نوعية العلاقات الأسرية إلى نوعية العلاقات العاطفية إلى الأحداث المهمة في العائلة، وقد حضرنا شبكة المعلومات الخاصة التي تمثل مجمل

الأسئلة التي بواسطتها نتمكن من جمع المعلومات في رسم بياني يمثل العلاقات الأسرية من ثم العلاقات العاطفية وفي الأخير خط الحياة،وقد اهتممنا بالتواريخ وذلك لربط الأحداث مع بعضها.

المعلومات التي يمثلها الجينوغرام سهلة الإدراك، لكن هي متغيرة من مقابلة إلى أخرى، وهذا ما يعلمنا أكثر عن العائلة. (**R., MAC GOLDRICK M., 1990 : 20**)

في بعض الأحيان يتم تضمين "أسرار الأسرة في الجينوغرام. (**ANCELIN–SCHUTZENBERGER A., 1993 : 126**)

2.5. أهداف الجينوغرام:

- يقدم صورة سريعة من أنماط الأسرة المعقدة.
- يقدم معلومات عن بنية الأسرة، والعلاقات الحالية والسابقة، والتحولات العائلية، والأنماط المتكررة من العلاقات عبر الأجيال، كدليل أو على الأقل لوضع فرضيات حول المشكل المراد دراسته.
- يقدم التمثيل البياني معلومات موضوعية، في حين يكون الكشف عن الرؤية أكثر دقة وذاتية حول أفراد الأسرة.
- يساعد على كشف معنى جديدا لأحداث الماضي والحاضر والمستقبل.
- إعداد الجينوغرام يؤدي بصفة آلية إلى عكس خصائص نظام الأسرة المعنية بالدراسة، في هذا المعنى،فإن الجينوغرام يبين الفروق الموجودة في الأسر من حدود،والقواعد وأدوار،ومثلثات،أسرار بكل بساطة.
- تمثيل بياني لتصورت العلاقات بين الأسر، وحتى بين أفراد الأسر.

هذا المخطط يسمح لوضع الأسرة في سياق اجتماعي، حيث يشرح ويفسر الروابط التي تربط الأسرة مع العالم الخارجي، كما توضح نوعية هذه الروابط، يشجع الجينوغرام على التعبير عن العواطف المكبوتة عادة من الأولياء أو الأطفال كما يسمح بطرح أسئلة ،وتعليقات حول أشياء اعتبرها سرية.

3.5. أهم الرموز المستعملة في الجينوغرام:

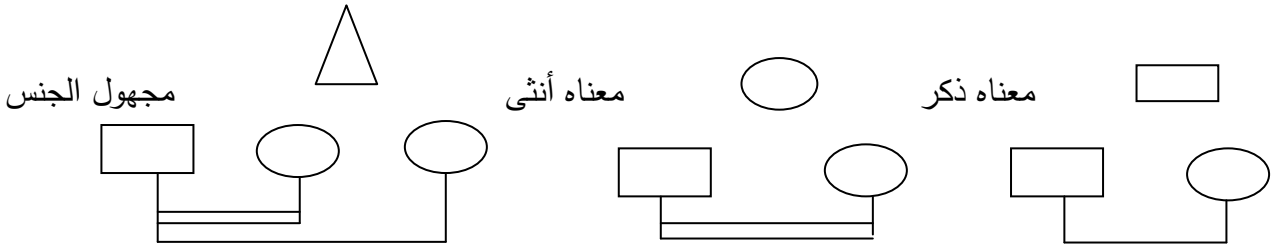

علاقة عاطفية علاقة زواج علاقة مزدوجة (زواج و علاقة عاطفية)

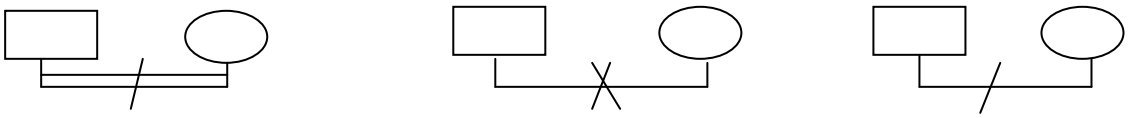

انفصال في علاقة وفاة في علاقة انفصال في زواج

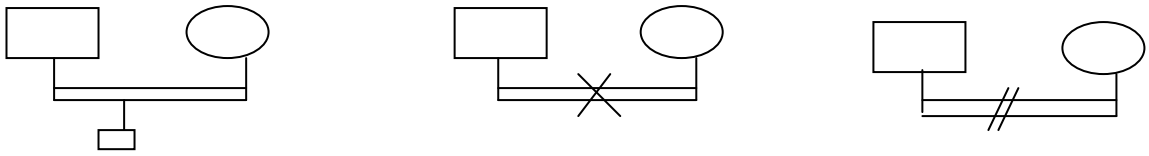

طلاق حالة ترمل علاقة زواج ونتج عنها ابن

ملاحظة: نفس الشيء بالنسبة للحالات الأخرى المذكورة سابقا فإذا، وجدنا خط أسفل العلاقة فمعناه أبناء ويحدد جنسه بنفس الأشكال المستعملة سابقا.

وهناك رموز أخرى تخص نتاج العلاقة وسنبينها فيما يلي:

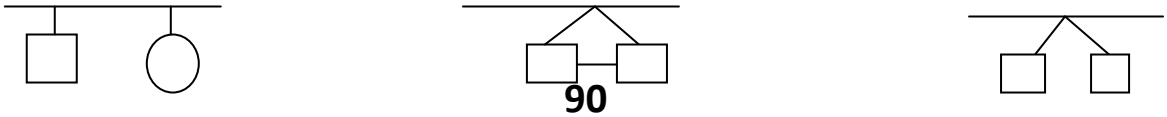

ولادة توأم غير حقيقي ولادة توأم حقيقي وجود ولد وبنت

ملاحظة: علينا ترتيب المواليد من حيث ظهورهم في الرموز فمثلا في الحالة الأخيرة ولد ذكر ثم بعد ذلك أنثى.

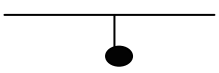

سقوط للجنين

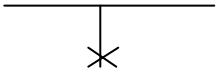

إجهاض الجنين

ملاحظة: إذا عرف جنس المولود سواء في سقوط الجنين، أو الإجهاض فنرمز للجنس بخطوط متقطعة ممثلة الذكر بـ أو الأنثى بـ .

4.5. أهم الخطوط المستعملة في الجينوغرام (العلاقات العاطفية):

الموضوع	الأبعاد	اللون	الرموز
علاقات بناءة	علاقة قرابة / تمثل مصدر للمفحوص	أخضر	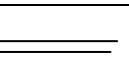
	نموذج التباهي إيجابي	أخضر	
	علاقة اندماج (بعلاقة أو اتحاد قوي)	أحمر	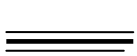
	حماية مفرطة	أحمر	

اختلالات علائقية	المثالية	أحمر	
	تناقض	أحمر	
	نموذج التماهي سلبي	أحمر	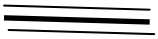
	صعوبة تواصل	أحمر	
	برودة عاطفية	أحمر	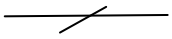
	علاقة متوترة	أحمر	
	علاقة صراع	أحمر	
	حرمان عاطفي	أحمر	
	منافسة / غيرة	أحمر	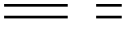
	قطع علاقات	أحمر	
	الاتمايز بين الأجيال	أحمر	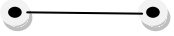
	تغاير ما بين الأجيال	أحمر	
سوء معاملة	سوء معاملة معنوي	أزرق	
	سوء معاملة بدني	أزرق	
	علاقة محرمة	أزرق	
	علاقة زواج محارم	أزرق	
	مداعبة جنسية	أزرق	

جدول رقم (01) يوضح أهم الخطوط المستعملة في الجينوغرام.

. مكان الدراسة الأساسية:

مكان الدراسة الميدانية هو نفس مكان الدراسة الاستطلاعية فقمنا بإجرائه بمركز إعادة التربية بصيادة ولاية مستغانم، و لقد تم اختياره لطبيعة الدراسة التي تختص بدراسة فئة المراهقين الجانحين.

2. مدة الدراسة الأساسية:

تم إجراء البحث خلال الدراسة الجامعية 2017 . 2018 حيث استغرقت الدراسة الميدانية للمركز من 29/ 01/ 2018 إلى 15/ 03/ 2018.

3. مواصفات الحالات المدروسة:

الحالة	السن	الجنس	السكن	الجنحة
الحالة الأولى	16 سنة	ذكر	حي الحرية . مستغانم	محاولة حرق محامية
الحالة الثانية	17 سنة	ذكر	النويصي . مستغانم .	سرقة أموال الغير
الحالة الثالثة	17 سنة	ذكر	مازونة. غليزان .	سرقة ممتلكات الغير
الحالة الرابعة	14 سنة	ذكر	مماش . مستغانم .	سرقة هاتف نقال

جدول رقم (02) يوضح مواصفات الحالات المدروسة

اعتمدنا في دراستنا على حالات قمنا باختيارها قصدا تخص المراهقين الجانحين بمركز إعادة التربية،اقتصرت دراستنا على حالات المراهقين تتراوح أعمارهم ما بين(14 . 17سنة) واقتصرنا في دراستنا

على فئة الذكور فقط ، لعدم توفر الإناث في مركز إعادة التربية،وذلك لقيامهم بسلوكات جانحة مخالفة للقوانين مثل السرقة والحرق.

خلاصة الفصل:

لقد قمت بتحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية في الفصل ، وذلك من خلال تحديد مجالات الدراسة (المجال الزماني و المكاني و البشري)، واعتمدت في ذلك على المنهج العيادي الملائم لتفسير المشكلة المدروسة بدراسة الحالة ، معتمدتا بجملة من الأدوات كالملاحظة والمقابلة إضافة إلى تقنية الجينوغرام (خريطة العلاقة الأسرية)، و هذا من أجل جمع البيانات والمعطيات اللازمة.

الفصـــــل الخامـــــس:عرض و تحليل الحالات.

تمهيد

1- عرض الحالات.

1-1- الحالة الأولى.

1-2- الحالة الثانية.

1-3- الحالة الثالثة.

1-4- الحالة الرابعة.

- تحليل نتائج تقنية الجينوغرام .

2- استنتاج عام حول الحالات .

خلاصة الفصل

تمهيد:

سوف نتطرق في هذا الفصل لعرض الحالات الأربعة للمراهقين الجانحين و ثم عرض المقابلات،وتحليلها في إطار الاستشهاد للحالات، و تحليلها و دراسة العلاقات داخل الأسرة،وأخيرا تفسير النتائج في ظل المقابلات و الملاحظة.

عرض الحالات :

أولا. عرض الحالة الأولى :

1- المعلومات الأولية:

الاسم: خ ،ع.

السن: 16 سنة.

الجنس: ذكر.

المستوى الدراسي: 1 متوسط.

المهنة: /.

عدد الإخوة : 05 .

ترتيب بين الإخوة: 03.

السكن : حي الحرية ـ مستغانم ـ

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة المدنية للوالدين: متزوجين.

مهنة الأب: بناء.

مهنة الأم : لا تعمل .

السلوكات الجانحة : الكذب ، العنف ،و محاولة حرق محامية بالكحول ممزوج بالألمنيوم وهذا ما أدى إلى حبسه).

تاريخ الدخول إلى المركز: 17 ديسمبر 2017.

عدد الوضع بالمركز: الأولى.

2- عرض مقابلات الحالة الأولى :

المقابلة	تاريخ المقابلة	المدة	الهدف
01	2018/01 / 29	15د	كسب ثقة الحالة و إقناعه بالسرية التامة للمعلومات ،وجمع المعلومات الأولية .
02	2018/02 /04	30د	معرفة التاريخ الطفولي للحالة و أهم الأحداث النفسية التي تعرض لها.
03	2018/02/08	35د	معرفة علاقة الحالة بأفراد أسرته.
04	2018 /02/15	40د	معرفة علاقة الحالة بأفراد محيطه من جيرانه و رفقائه.
05	2018 /02/26	45د	معرفة المعاش النفسي للحالة داخل مركز إعادة التربية وعلاقته مع رفقائه.
06	2018/03 /15	40د	تقديم نصائح و إرشادات للحالة من أجل تفادي الجنوح ،والعمل على تحقيق مستقبل زاهر.

جدول(01) يوضح سير المقابلات للحالة الأولى .

3- عرض ملخص مقابلات الحالة الأولى :

من خلال الدراسة الميدانية التي قمت بها معتمدة على المقابلة فقد أجريتها في مجملها في ظروف حسنة ، حيث تجاوب معي الحالة الأولى فتقبل إجراء المقابلة معي وذلك بعدما عرفت له بدوري كأخصائية نفسانية،ووضعت له ميثاق أكدت له من خلاله بسرية المعلومات التي سوف سأحصل عليها منه،و كذا مشاركته لي في إنجاز هذا البحث.

في المقابلة الأولى قمت بجمع المعلومات الأولية عن الحالة،و التي تهم موضوع دراستي حيث يبلغ عبد القادر 16 سنة، نحيف الجسم ،متوسط القامة له عينان بنيتان ذو بشراء سمراء، مشيته بطيئة له لغة مفهومة، يحتل المرتبة 3 في الترتيب العائلي (الابن الثالث)، وهو طفل مرغوب فيه من خلال تصريح أمه**"كنت فرحانة كي كنت بالحمل به"**، يعيش حاليا مع والديه، أبوه يبلغ من العمر47 سنة يعمل بناء أما أمه فهي تبلغ من العمر 53 سنة،وهي ماكثة في البيت علما أن لعبد القادر 7 إخوة من بينهم ذكرين و 5 إناث.

وبموجب موضوع الدراسة المتعلق بجنوح المراهق ضمن جماعة فقد اخترت هذه الحالة نظرا لقيامه بالسلوكات جانحة (الكذب و العنف و الحرق).

بداية من الناحية الصحية يعاني عبد القادر من ألام على مستوى الرأس التي أصيب بها التي نتجت على إثر سقوطه من سطح المنزل،وهو لم يتجاوز عمره السبع سنوات ،و للإشارة فإنه لازال يعاني من ألام الإصابة إلى يومنا هذا .

كانت مرحلته الابتدائية تتميز بالهدوء لم تتخللها أية اضطرابات سلوكية،ولا حتى مشاكل اجتماعية،أما بالنسبة لمستوى عبد القادر التعليمي فقد كان متوسط إلى غاية حصوله على شهادة المرحلة الابتدائية في ذلك سنة 2011،إلا أنه بعد انتقاله إلى المتوسطة تراجع مستواه التعليمي،وتغيرت سلوكاته وهو ما أثر على دراسته،وأخلاقه فأصبح غير منضبط، و هو ما أدى به إلى ترك مقاعد الدراسة متحججا بقوله **"حبست القراية على خاطر ماطقكش نرفد في راسي"**.

من جهة أخرى العلاقة الأسرية لعبد القادر لم تكن بالعلاقة المتوازنة ، حيث تميزت علاقته بوالده بالحرمان فلم يوفر له الاحتياجات المادية،و لا حتى العطف الأبوي فكان قاس القلب في التعامل معه، في المقابل فعلاقته بأمه كانت علاقة جيدة على حسب ما أدلت به والدته **"ولدي عاقل و عمروا ما خسر معايا"**في حين أن علاقته بإخوته كانت ممتازة يسودها التفاهم والاحترام.

أما من الجانب الاجتماعي فقد أضفى على علاقته التفاعل،و التواصل الإيجابي مع جميع الناس بما فيهم أصدقائه،و جيرانه و أقربائه كما جاء على لسانه **"أنا قاع الناس مليح معاهم "**.

علما أنه من الناحية المادية فكانت ظروفه سيئة ، حسب تصريح الحالة **" حنا قدنا وقد رواحنا خطرا يكون عندنا و خطرات ما يكونش قاع"**، وهو يوضح لنا أن الحالة متأثر بالوضع المادي المزري الذي تعاني منه عائلته مما دفعه للجوء إلى الأسواق للعمل لسد حاجياته المادية .

و بعد مروره بكل هذه المراحل بفصله من مقاعد الدراسة و العمل بالأسواق توجه عبد القادر إلى الشارع،و هناك صاحب رفقاء السوء الذين كانوا يقومون بأعمال الشغب كالحرق إلى غير ذلك ،و بما أن عبد القادر كان يعيش فترة مراهقة فقد أثرت عليه هذه الصداقة نفسيا،وأخلاقيا مما أدى به إلى الجنوح فأصبح يمارس السلوكات الجانحة فقام بشراء قارورة كحول،و مزجها مع الألمنيوم لتشتعل النيران ،فرماها أمام مكتب محامية تقيم بجوار منزله مما شكل لها خوف و صدمة نفسية،فرفعت شكوى قضائية ضده تصرح فيها أن الجانح مبعوث من طرف شخص ما، لينتهي به المطاف إلى سجنه في مركز إعادة التربية لمدة ستة أشهر، في بداية الأمر كان عبد القادر كان قلقا لكن مع مرور الأيام تأقلم مع الوضع .

مع الإشارة أن الحالة يحس بالندم حيث يصرح" **راهي غايضتني الحشوى لصراتلي ما كنتش حاسب توصلني ندخل لهذا المركز أنا كنت باغي نخوفها برك ماكنتش ناوي نحرقها**"،وهو ما جعلني من خلال المقابلة الختامية أقدم له الدعم النفسي موجهة له مجموعة من النصائح،و الإرشادات لغرض التخفيف من حدة قلق هو التي تمثلت فيما يلي :

- التفاعل و التواصل مع الأسرة باستمرار.

- الابتعاد عن رفقاء السوء و الجنوح.

- الابتعاد عن كل سلوك يعاقب عليه القانون .

- توجيهه إلى التفكير الإيجابي،و الابتعاد عن التفكير السلبي،و عدم الاهتمام بالماديات.

4- عرض نتائج الجينوغرام الحالة الأولى :

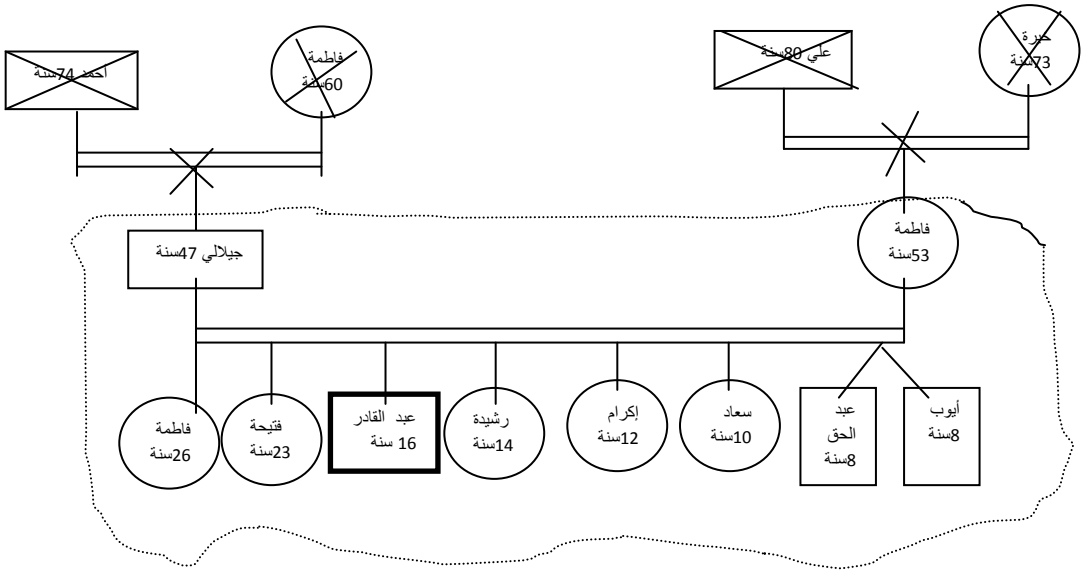

شكل رقم01: مخطط العلاقات الأسرية للحالة الأولى .

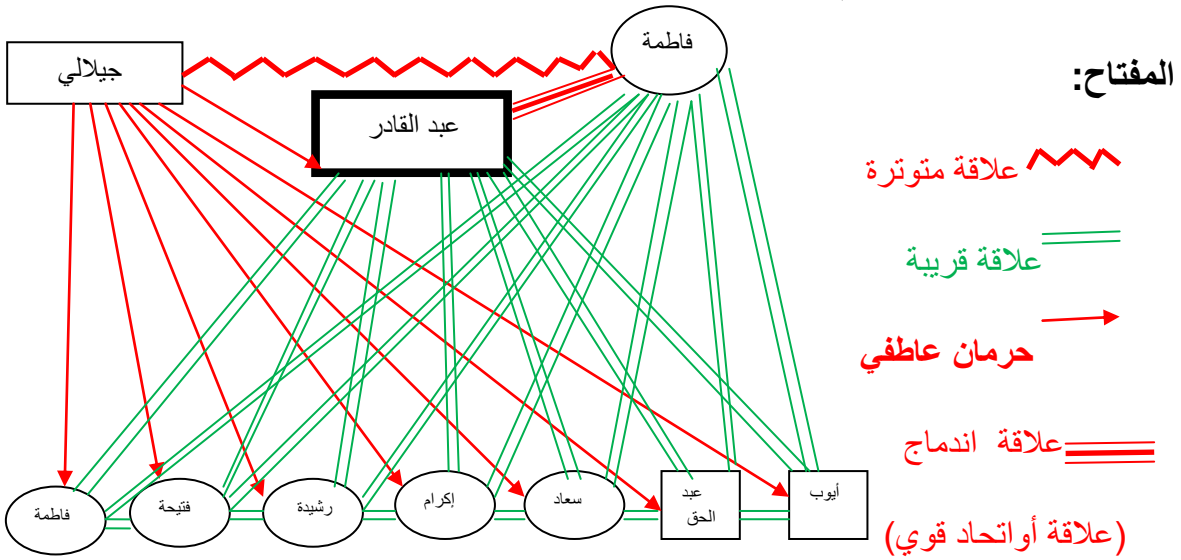

شكل رقم02 :مخطط العلاقات العاطفية للحالة الأولى .

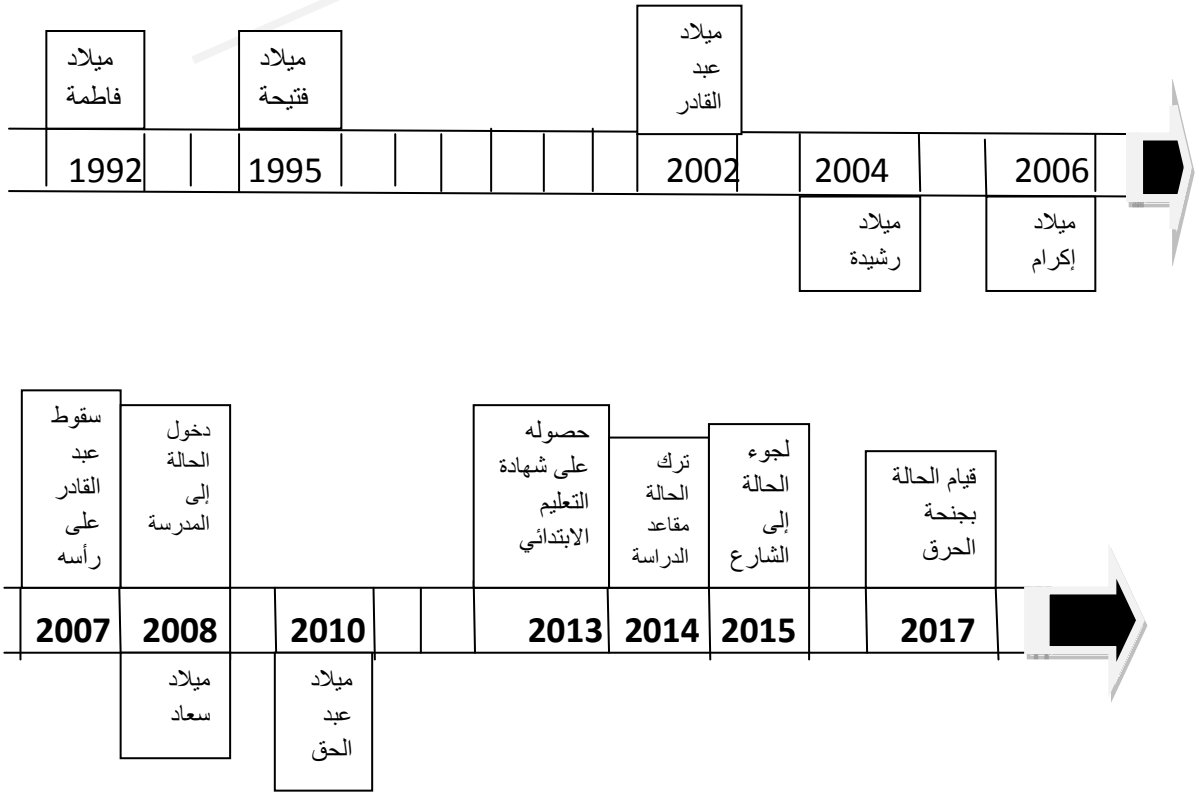

شكل رقم 03: يمثل خط الحياة للحالة الأولى .

4-1- تعليق على شبكة العلاقات الأسرية للحالة الأولى:

عبد القادر هو شاب يبلغ 16 سنة مولود بسنة 2002، يعيش في وسط أسرة مكونة من أب وأم اللذان تزوجا منذ سنة 1990 ،ولديه 7 إخوة أكبرهم فاطمة التي تبلغ 26من العمر سنة ماكثة في البيت ،أما الأخت الثانية تدعى فتيحة عمرها 23سنة ،وهي لا تمارس أي مهنة ، أما الابن الثالث فهو الحالة المدروسة عبد القادر و يبلغ 16 سنة ثم تليه رشيدة سنها 14 تدرس في السنة 3 متوسط ، ثم إكرام تبلغ 12من العمر سنة تدرس في السنة الأولى متوسط ، و بعدها سعاد تبلغ 10من العمر سنوات تدرس في السنة 5 ابتدائي ، و أخيرا التوءمين عبد الحق و أيوب اللذان يدرسان في السنة الثالثة ابتدائي .

2-4- تعليق على شبكة العلاقات العاطفية للحالة الأولى:

يعيش عبد القادر وسط أسرة متوتر العلاقة خاصة بين الأم و الأب و السبب راجع في أغلب الحالات إلى عدم كفاية الزوج جيلالي لحاجيات البيت و ثقل الحمل على الزوجة التي تعيل أطفالها ، وهو ما انعكس إيجابا على الأبناء مع أمهم لتكون علاقة قريبة يسودها التفاهم و العطف و الحنان ، لكن علاقتها بابنها عبد القادر علاقة اندماج .

في حين علاقة الأب بأبنائه تمتاز بالحرمان العاطفي الأبوي و الإهمال خاصة الحالة المدروسة ،ونظرا للظروف التي يعيشها هؤلاء الأولاد جعلتهم يعوضون نقص العاطفي الأبوي بتماسكهم و زرع المودة بينهم لاسيما مع أخوهم عبد القادر الذي يعاني اضطرابات نفسية و ألام صحية و نفور والده لتكون علاقتهم قريبة.

و فيما يخص علاقة أفراد الأسرة بالحالة المدروسة فهي مختلفة و متنوعة من حالة إلى أخرى فمن جهة الأب فإن الحالة يصف العلاقة بالحرمان العاطفي، كونه لم يكمل دراسته و الوحيد الذي سبب له المشاكل لكن بين الحالة المدروسة و إخوته فهي علاقة قريبة.

3-4- تعليق على خط الحياة للحالة الأولى:

بالنسبة لخط الحياة لعبد القادر كانت بدايتها عادية كبقية الأطفال و لم تتسم بأي حدث مهم حتى سن السابعة التي غيرت وضعه بسقوطه من سطح المنزل و إصابته على مستوى الرأس التي سببت له آلام حادة ،الشيء المتميز و الناجح في حياته هو حصوله على شهادة التعليم الابتدائي، سنة 2013،أما في سنة 2014 ترك عبد القادر مقاعد الدراسة و ذلك لعدم توفر الإمكانيات المادية له لتكون سنة 2015 سنة التمرد بالنسبة لعبد القادر الذي لجأ إلى الشارع للعمل في الأسواق لتلبية حاجياته ، و في سنة 2017 قام عبد القادر

بجنحة الحرق تمثلت في رمي الكحول ممزوج بالألمنيوم على محامية تسكن بجواره مما أدى إلى سجنه في مركز إعادة التربية .

5- تحليل مقابلات الحالة الأولى:

من خلال إجراء المقابلة والملاحظة مع عبد القادر لاحظت أن لديه مستوى مادي بسيط و هذا ما يظهر على ملابسه حيث أن هندامه بسيط ، و رغم أن الطفل في مرحلة تتطلب الاهتمام بالمظهر الشخص (الملابس ، الجمال ،) فالحالة غير مهتم بمظهره أمام الآخرين ،فعبد القادر ذو مشية بطيئة وكثيرا ما يكون منحني الرأس مما يوضح لنا أن عبد القادر طفل حزين و نادم و خجول .

كان الاتصال مع عبد القادر سهلا مبني علا علاقة متبادلة يتجاوب مع الأسئلة الموجهة له.

بالحديث مع عبد القادر عن المواضيع المتعلقة بجانب العلاقة داخل الأسرة تجلى لي من خلال ملامح وجهه الحزن و الكآبة .

الحالة يعيش حرمان عاطفي علائقي منذ صغره خاصة من جانب الأب فعلاقتهما مضطربة فهو يتعرض للضرب إذا ما خالف توجيهاته و الإساءة النفسية و المعنوية من خلال سبه ووصفه بمختلف المواصفات القبيحة مثل **" ماشي مربي ، جايح ، ربي بلاني بيك ".**

أما علاقة عبد القادر مع أمه فهي جيدة، فهي تهتم لأمر بسبب سوء معاملته من طرف والديه.

أما علاقة الحالة بإخوته فهي علاقة جيدة يسودها التفاهم و الاحترام، فنجد أن طفولة عبد القادر لم تكن عادية حيث لم يتلقى خلالها الرعاية و الحنان اللازمين، خاصة من طرف الأب، وكان طفلا مرغوبا فيه من خلال ما صرحت به والدته.

دخل عبد القادر المدرسة في السن المناسب كان متوسط المستوى مندمجا مع رفقائه وزملائه حتى مرحلة المراهقة تغيرت سلوكاته نظرا للحاجات التي تتطلب الإشباع كالرغبة في إثبات ذاته و التحرر من سلطة الأولياء و هذا ما لم يقدر عبد القادر على تحقيقه بعدما اصطدم بأساليب معاملة والده السيئة ، أدى به إلى لجوءه إلى الشارع لتوفير حاجياته .

نجد عبد القادر يعتبر نفسه ضحية لاضطراب العلاقة الأسرية ، فهو ينظر لنفسه على أنه شخص غير متوازن نفسيا و لديه حرمان عاطفي من جهة الأب حيث إنه يقول **" لوكان جا با يفهمني و يعاملني**

مليح ما نوصلش لهذا الموصل" و يتميز معاشه النفسي داخل المركز بالهدوء و الخجل كما أنه يحترم النظام الداخلي للمركز مندمج مع زملائه ، يشاركهم في النشاطات المبرمجة من طرف المربيين.

و يبقى دائما اضطراب العلاقة الأسري كعامل و سبب أساسي يتولد عنه تشتت و جنوح الأبناء وقيامهم بالسلوكات الجانحة.

ثانيا. عرض الحالة الثانية :

1ـ المعلومات الأولية:

الإسم : ت، أ .

السن : 17

الجنس : ذكر

المستوى الدراسي : 3 متوسط .

المهنة : /

عدد الإخوة : 7 إخوة

ترتيب بين الإخوة : الأخير

السكن: النويصي ـ مستغانم ـ

المستوى المعيشي : متدني

الحالة المدنية للوالدين : متزوجين

مهنة الأب : /

مهنة الأم : /

السلوكات الجانحة : الكذب و سرقة ممتلكات أموال الغير و هذا ما تسبب في سجنه.

تاريخ الدخول إلى المركز: 5 سبتمبر 2017

عدد الوضع بالمركز : الأولى .

2- عرض مقابلات الحالة الثانية :

المقابلة	تاريخ المقابلة	المدة	الهدف
01	2018 /02 /29	15د	كسب ثقة الحالة و جمع المعلومات الأولية
02	2018 /02 /05	30د	معرفة التاريخ الطفولي و أهم الأحداث النفسية التي تعرض لها.
03	2018 /02 /11	35د	معرفة علاقة الحالة بأفراد أسرته.
04	2018 /02 /15	40د	معرفة علاقة الحالة مع أفراد محيطه من جيرانه ورفقائه.
05	2018 /02 /22	45د	التعرف على المعاش النفسي للحالة داخل مركز إعادة التربية و علاقته مع رفقائه .
06	2018 /02 /28	40د	تقدين نصائح و إرشادات للحالة لتفادي الجنوح والعمل على تحقيق مستقبل زاهر .

جدول(02) سير مقابلات الحالة الثانية.

3- عرض ملخص مقابلات الحالة الثانية :

في بداية المقابلات التي أجريتها مع أحمد وجدت صعوبة في التواصل معه ، حيث لم تكن لديه الرغبة في في إجراء المقابلة الأولى ، فقمت بالتعريف له بدوري كأخصائية نفسانية ، ووضعت له ميثاق ،حيث أكدت له من خلاله بالسرية التامة للمعلومات التي سوف أحصل عليها منه ، ومن خلال ملاحظتي له بدا على ملامح الحالة الحزن و الرفض فلم يرغب في التحدث معي بقوله (أنا ما عندي ما نهدر) ،و على الرغم من صعوبة التواصل مع الحالة إلا أنه بعد محاولات عديدة تمكنت من كسب ثقته ، فجمعت المعلومات الأولية عن أحمد.

فأحمد مراهق يبلغ من العمر17 سنة، ومن مميزاته، نحيف الجسم، قصير القامة،عيناه سوداويتان،أسمر البشرة ، إيقاع كلامه بطيء ، هادئ في كلامه ، قدراته العقلية عادية ، إدراكه سليم،ذاكرته قوية (يتذكر كل ما حدث له) ، ويحني رأسه عند الحديث معي أثناء الكلام.

هو آخر طفل عند والديه (الترتيب العائلي) ، و كان الحمل به مرغوب فيه ، يعيش حاليا مع أسرته ، يبلغ والده 67 سنة و هو يعاني من مرض داء السكري و ومعاق حسب ما أخبرني به ، في حين أمه تبلغ 54 سنة ماكثة في البيت ، ولدى أحمد 6 إخوة ثلاث إناث و ثلاث ذكور ، وهم من يحملون مسؤولية سد حاجيات البيت .

وبحكم الجنوح موضوع الدراسة اخترت أحمد بسبب انضمامه إلى جماعة السوء ،ومن جهة ثانية قيامه بسلوكات جانحة متنوعة من الكذب التشرد ، و سرقة أموال و ممتلكات الغير في ظرف الليل.

كانت مرحلة الابتدائية لدى أحمد مرحلة هادئة لم تتخللها بصفة عامة أي اضطرابات سلوكية ، و لا حتى مشاكل اجتماعية ، إلى غاية حصوله على شهادة التعليم الابتدائي سنة 2012 ،و بعد انتقاله إلى السنة الأولى متوسط فضل اللجوء إلى الشارع وإمضاء أغلب وقته فيه بدل المنزل ، لعدم توفر الإمكانيات المادية للحالة مما دفعه إلى البقاء فيه و مصاحبة رفقاء السوء الذين كانوا سببا في لجوءه لقيام بالسلوكات الجانحة منها السرقة ، (سرقة أموال من سكن أحد المسؤولين في المنطقة التي يقطن بها ليلا) ، فقام الضحية برفع دعوى قضائية على الجانح ليتم القبض عليه بتهمة السرقة و توجيهه إلى مركز إعادة التربية لمدة ستة أشهر.

حيث أنكر الحالة في البداية ذلك من خلال قوله (أنا قاع ماسرقتش غي حصلوا فيا).

وتم فصله من الدراسة عند قيامه بجنحة السرقة ، الأمر الذي لم يتقبله أحمد حيث يصرح قائلا **"أنا راهي غايضتني القرايا لي ضاعت مني كنت باغي نكملها و ندخل نخدم "**.

بالنسبة للجانب العلائقي الأسري ، فيبدوا أن الحالة ليس له صلة جيدة مع والديه و إخوته ، و أمه قاسية في المعاملة معه لثقل حمل أعباء البيت عليها .

أحمد لم يتلقى التربية الدينية و الأخلاقية و العطف و الحنان من خلال تصريحه **" حتى واحد ما جابدني عندوا نحسهم قاع يكرهوني "** ، فولداه لم يوفرا له كل ما يحتاجه من ماديات و نظرا لأنه الابن الأخير في العائلة فهم يعاملونه معاملة قاسية من خلال قوله **" دايما جايبينها وايا و يعسوا فيا قاع شتا**

ندير" مما دفع الحالة إلى للجوء إلى الشارع و مصاحبة رفقاء السوء و القيام بجنحة السرقة لسد حاجياته المادية .

أما من الناحية الصحية و النفسية فأحمد سليم لايعاني من أي مرض ،و بموجب وضعه المادي وتأثره بأصدقائه أصبح يقضي معظم وقته في الشارع.

في حين العلاقة الاجتماعية لأحمد ، تتسم بالتواصل الجيد التفاعل مع أقرانه و أفراد محيطه من خلال قوله **"أنا مع الناس قاع مليح بصح المشاكل يجوني غير من الدار"** ، وإبان تواصلي معه لاحظت أن أحمد تغلب عليه ملامح الشجن و القلق فقد سبب له خطئه الذي ارتكبه فيما بعد الندم وخاصة أنه اخترق القانون من خلال قوله **"راهي غايضتني بزاف لي ضيعت قرايتي "**، و هو ما يجعله يفكر بعد الخروج من المركز أن يمارس أي عمل أو نشاط حرفي يساعده على الاندماج الاجتماعي و سد كل حاجياته .

فكانت مقابلتي الختامية معه بمثابة لقاء توجيهي و إرشادي مستعينية في ذلك بتقديم الدعم النفسي له و إعطائه بعض الخطوط العريضة و أساليب إرشادية تساعده على الخروج من حالته و الآثار النفسية التي خلفتها الجنحة عليه و تشجيعه على إتاحة الفرصة لنفسه من أجل التأقلم في المجتمع بعد مغادرته مؤسسة إعادة التربية .

4- عرض نتائج الجينوغرام الحالة الثانية :

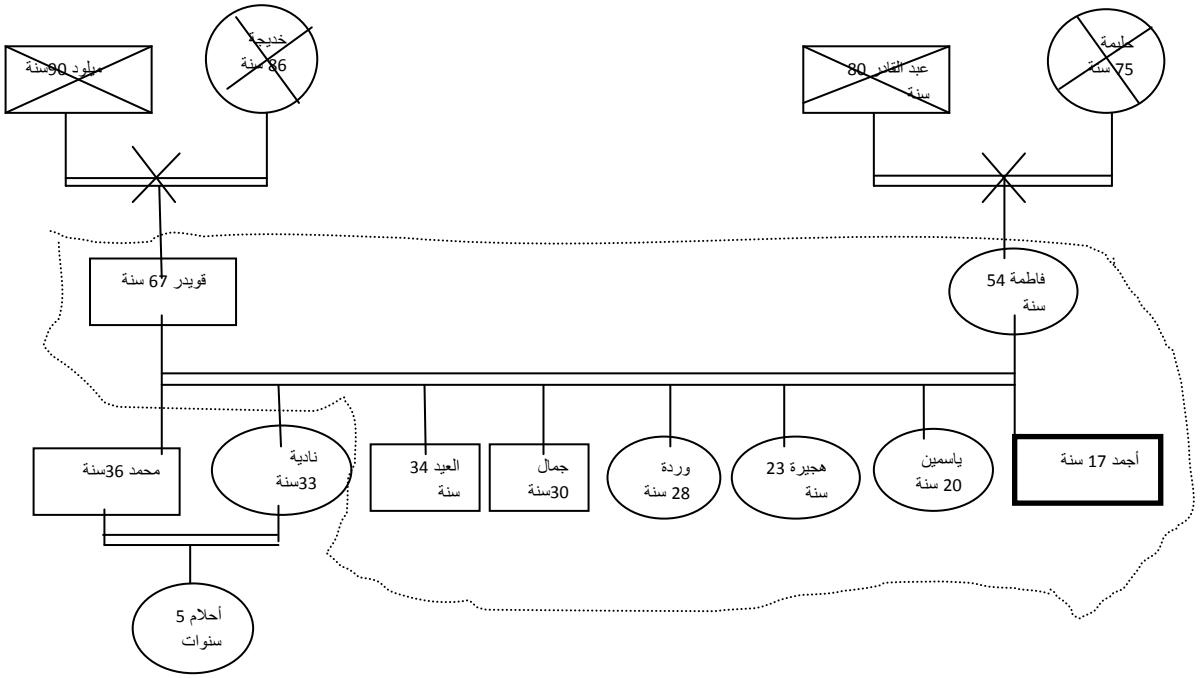

شكل رقم 01: مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثانية .

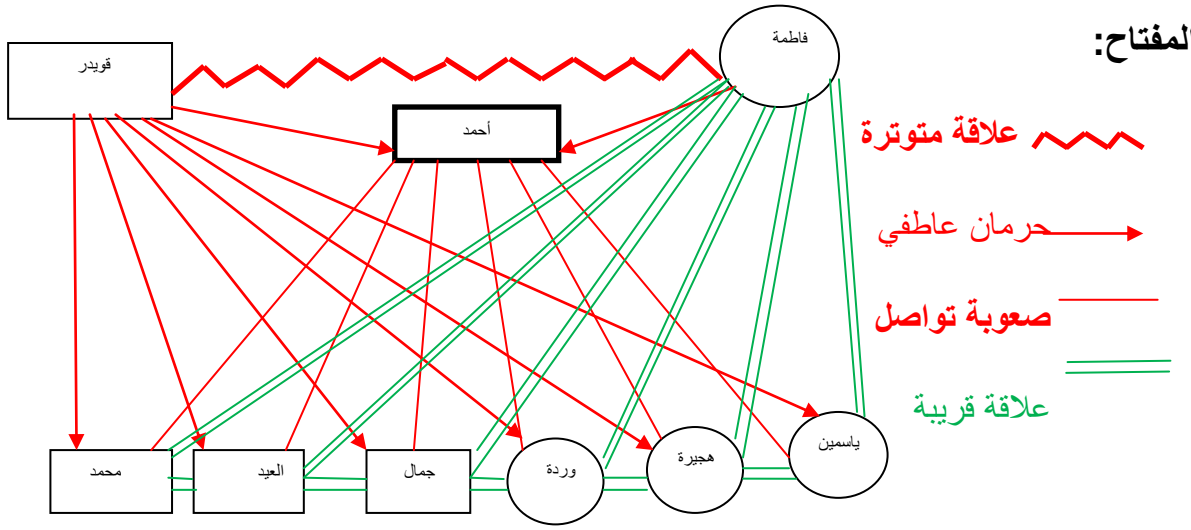

شكل رقم 02: مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثانية .

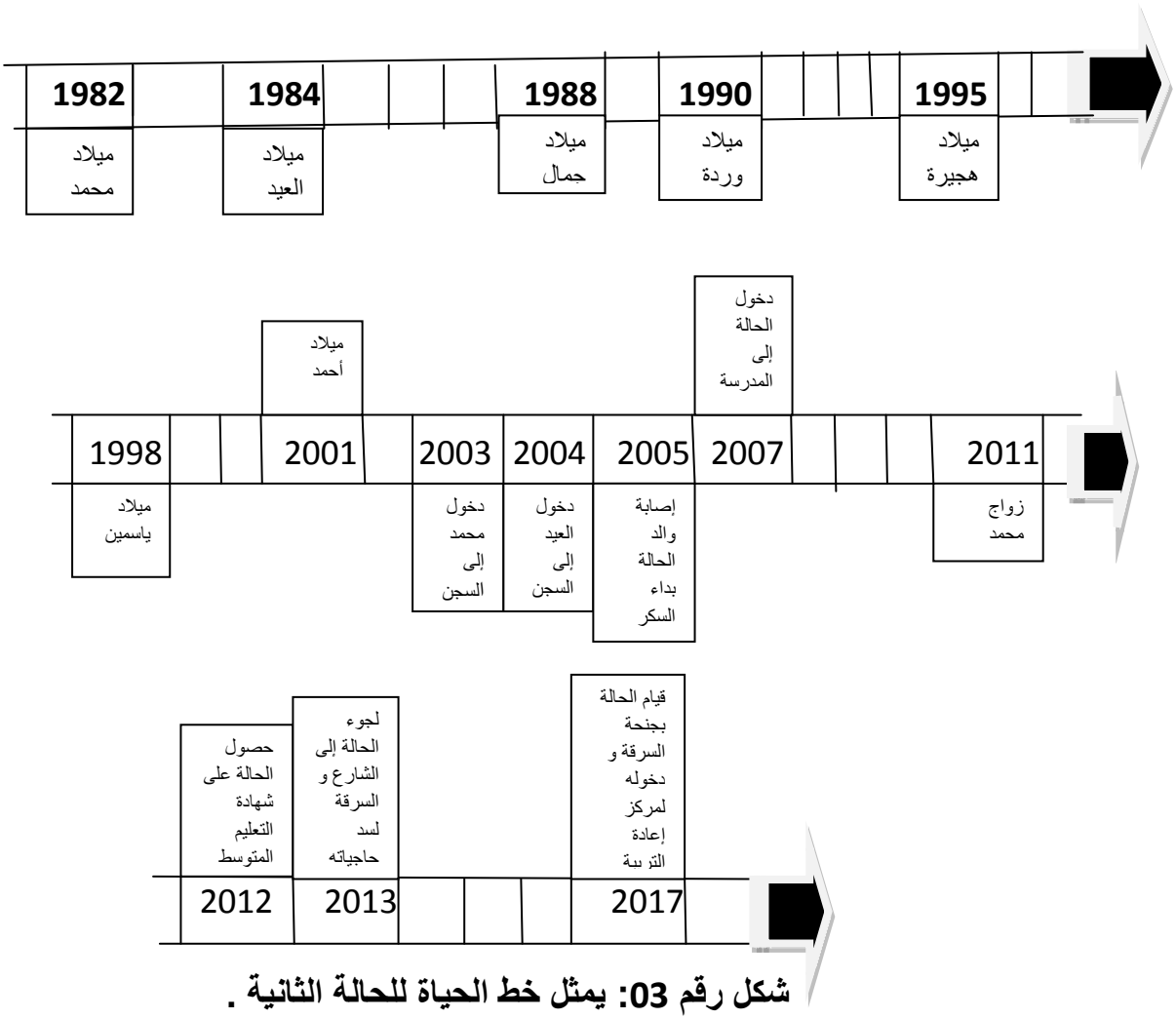

شكل رقم 03: يمثل خط الحياة للحالة الثانية .

4-1- تعليق على شبكة العلاقات الأسرية للحالة الثانية:

أحمد هو شاب عمره 17 سنة، يعيش في كنف أسرة مكونة من أب مريض بداء السكر و أم ماكثة في البيت ، والديه متزوجان منذ 1980 ، و لديه 6 إخوة أكبرهم محمد يبلغ 36 سنة وهو متزوج و لديه بنت يعيش في بيت مستقل عن أسرته، في حين الأخ الثاني لأحمد الذي يبلغ من العمر 34 سنة المكنى العيد هو الذي يعمل بناء، أما الأخ الثالث فهو جمال البالغ من العمر 30 سنة عامل نظافة ، بالإضافة إلى أخته وردة التي سنها 28 ماكثة في البيت ، تليها هجيرة التي تبلغ 23 سنة و هي كذلك ماكثة في البيت ثم ياسمين الطالبة الجامعية تبلغ 20 سنة أما أحمد هو في المرتبة الأخيرة و هو الحالة المدروسة عمره 17 سنة .

يعيش كل من أحمد و إخوته مع أبويهما في بيت واحد.

4-2- تعليق على شبكة العلاقات العاطفية للحالة الثانية:

يعيش أحمد وسط أسرة متوترة العلاقة خاصة بين الأم و الأب و السبب راجع في أغلب الحالات ،إلى عدم عمل الزوج قويدر و عجزه و ثقل المسؤولية على زوجته ، فالعلاقة التي تربط بين الأم و أطفالها نبدأ بأكبرهم محمد و التي تعد علاقة قريبة مثلها مثل العلاقة مع العيد و جمال و وردة و هجيرة و ياسمين لكن فيما يخص العلاقة مع أحمد يسودها الحرمان العاطفي و ذلك راجع إلى لجوء الحالة إلى الشارع وقيامه بالسلوكات الجانحة مثل السرقة أما علاقة الأب بأبنائه فتتصف بالحرمان العاطفي .

و فيما يخص علاقة أفراد الأسرة بالحالة المدروسة فهي مختلفة ومتنوعة من حالة إلى أخرى ،فمن جهة الوالدين فإن الحالة يصف العلاقة بالحرمان العاطفي ، إضافة إلى أنه الوحيد الذي سبب لهم المشاكل ،لكن بين الحالة المدروسة و إخوته فهي أيضا تختلف حيث تجمع علاقة قريبة بين الأم و أبنائها و بالحرمان العاطفي بين الأم و أحمد لكن بين الحالة المدروسة و إخوته يوجد صعوبة تواصل.

4-3- تعليق على خط الحياة للحالة الثانية:

بالنسبة لخط الحياة لأحمد ، فلا تتسم بأي حدث مهم إلا بعد سنة 2003 قام محمد بجنحة السرقة وتم سجنه لمدة 3 سنوات أما في سنة 2004 قام كذلك العيد بجنحة المتاجرة بالمخدرات و ثم سجنه بحوالي 5 سنوات ، أما في سنة 2005 أصيب والد الحالة بمرض السكري مما أدى إلى عجزه على الكلام و المشي وفي سنة 2007 دخل أحمد إلى المدرسة.

أما سنة 2004 تزوج محمد نادية و أنجب أحلام و هو يعيش حاليا في بيت مستقل.

و في سنة 2012 حصل على شهادة التعليم الابتدائي و هنا بدأت الأوضاع تغيرت في سنة 2013 لجأ إلى الشارع و بدأ يقوم بالسلوكات الجانحة ، كالسرقة لسد حاجياته إلى غاية سنة 2017 قام الحالة بجنحة السرقة و تم إدخاله إلى مركز إعادة التربية .

5- تحليل مقابلات الحالة الثانية:

من خلال جميع المقابلات التي أجريتها مع أحمد اتضح لي أنه لم يكن متقبلا خاصة في المقابلة الأولى التي أبدى لني فيها رفضه التام في التعامل معنا إلا أنه في بموجب دراستي وضرورة دراسة حالته حاولنا كسب ثقته فتمكنت في الأخير في ذلك في ذلك و تجاوب معي.

أحمد ذو قدرات عقلية سليمة، قوي الذاكرة وعال الإدراك، وهو ما اكتشفته من خلال الحديث معه فكان كل مرة يروي لنا الأحداث بكل تفصيل .

في حين على المستوى العاطفي و الانفعالي،فأحمد يعاني من الحرمان العاطفي و نقص حنان والديه ، و هو ما يبرزه في قوله**" حتى واحد مايبغيني"** .

فعلاقته مع والده فهي علاقة مضطربة خالية من الاحترام و التقدير يسودها المشاكل فهم يتشاجرون معه لأتفه الأسباب و لا يهتمون لأمره فعلاقته بوالديه محدودة،

أما علاقة أحمد بإخوته تتميز بصعوبة التواصل فهي علاقة محدودة حيث لا يتعامل كثيرا مع إخوته، وهذا من منطلق أنه عنيف و يثور لأتفه الأسباب مما يجعله إخوته ينفرون منه، فيحب البقاء منعزلا.

لم تكن طفولة الحالة عادية، افتقد رعاية والديه و هو يعاني من الحرمان العاطفي بحكم أنه طفل غير مرغوب فيه من طرف والديه.

دخل أحمد المدرسة في السن المناسب حيث كان متوافقا في وسطه المدرسي وكانت نتائجه جيدة .

فتميزت مراهقته بالتغيير نظرا للحاجات التي تتطلب الإشباع منها ، و خاصة أنها مرحلة جد حساسة تحتاج إلى الرعاية و الاهتمام و المرافقة لسيما من طرف الوالدين وذلك على أساس الحاجة إلى الرغبة في إثبات الذات و التحرر من سلطة الأولياء و هذا ما لم يقدر الحالة على تحقيقه بعدما اصطدم بأساليب المعاملة الوالدية السيئة و التي كان يعتمد عليها والده و أمه .

فالحالة يعتبر نفسه ضحية اضطراب العلاقة الأسرية فهو ينظر نفسه أنه شخص غير متوازن نفسيا و لديه حرمان عاطفي حيث يقول (بابا و ما جامي جبدوني عندهم حتى واحد مايبغيني فيهم).

أما فيما يخص الحالة النفسية لأحمد داخل المركز تتميز بالهدوء فهو يتبع التوجيهات و يحترم النظام الداخلي للمؤسسة، بالإضافة إلى ذلك فعلاقة أحمد بزملائه جيدة كما أنه يشارك في النشاطات المبرمجة من طرف المربيين في مختلف الو رشات.

ونتيجة لتدهور علاقة أحمد مع أسرته أدى به إلى القيام بالسلوكات الجانحة كالسرقة ، مما أدى إلى حبسه في مركز إعادة التربية .

ثالثا. عرض الحالة الثالثة :

1- المعلومات الأولية:

الإسم : م ،ع .

السن : 17.

الجنس : ذكر.

المستوى الدراسي: 1 متوسط.

المهنة : / .

عدد الإخوة : 1.

ترتيب بين الإخوة : الأخير .

السكن: مازونة- غليزان -

المستوى المعيشي : جيد .

الحالة المدنية للوالدين : مطلقين .

مهنة الأب : عامل في فرنسا **.**

مهنة الأم : /.

السلوكات الجانحة : شرب الكحول ، تناول المخدرات ، سرقة ممتلكات الغير و هذا ما أدى إلى سجنه .

تاريخ الدخول إلى المركز : 20 فيفري 2018.

عدد الوضع بالمركز : الأولى .

2- عرض مقابلات الحالة الثالثة :

المقابلة	تاريخ المقابلة	المدة	الهدف
01	22/ 02/ 2018	15د	محاولة كسب ثقة الحالة و جمع المعلومات الأولية
02	01/ 03/ 2018	30د	معرفة التاريخ الطفولي للحالة و الصدمات النفسية التي تعرض لها
03	04/ 2018/03	35د	معرفة علاقة الحالة بأفراد أسرته حيث أن الحالة عاش حرمان عاطفي و علائقي
04	2018/03/08	40د	معرفة علاقة الحالة مع أفراد محيطه من جيرانه و رفقائه في المحيط .
05	03/11/ 2018	45د	التعرف على المعاش النفسي للحالة داخل مركز إعادة التربية وعلاقته مع رفقائه.
06	15/ 03/ 2018	40د	الهدف منها تقديم نصائح و إرشادات للحالة من أجل تفادي الانحرافات والجنوح و العمل على تحقيق مستقبل زاهر

جدول (03) سير مقابلات الحالة الثالثة

3- عرض ملخص مقابلات الحالة الثالثة :

بدأت المقابلات في ظروف حسنة و كانت الحالة فرحة بحواري معه له بعدما عرفت له بدوري كأخصائية نفسانية ووضعت له ميثاق حيث أكدت له بالسرية التامة للمعلومات التي سأحصل عليها منها ،وكذا مشاركته التطوعية لإنجاز هذا البحث ، ومن خلال ملاحظتي له بدا على ملامح الحالة الحماس لمن

يسمعه و يتبادل معه الحديث من خلال قوله " **ماذا بيا نحكي واش كاين في قلبي** "و قمت في المقابلة الأولى بجمع المعلومات الأولية عن الحالة ، حيث يبلغ 17 سنة ، ذو بنية معتدلة ، طويل القامة ، ذو بشرا بيضاء ،له عينان بنيتان ، لغته مفهومة و حركته سريعة ، زذلك من خلال مشيته و انتقاله من مكان إلى آخر ، لا يمارس أي مهنة ، و يحتل المرتبة الثانية في الترتيب الأخوي ، و كان لحمل مرغوب فيه من خلال تصريح جدته " **كانت مو فرحانة كي رفدت الحمل به** " .

يعيش حاليا مع جده و جدته (والدان الأب) ، لأن والديه منفصلين منذ 17 سنة ، وذلك بسبب هجرة والده إلى فرنسا لظروف عمل حيث تزوج من شابة مغتربة ، أنجبت له طفلا ، وترك أم الحالة لوحدها و هي حامل به في شهرها الأول ، و بعد 8 أشهر ، ووضعت أم الحالة المولود (المعني بالدراسة) ، فعند سماع أمم الحالة أن زوجها تزوج من شابة أخرى فلم تتقبل الأمر و لم تقدر على تحمل مسؤولية تربية الطفل بدون أبيه ، فطلبت الخلع من زوجها ، ثم قامت بعلاقة غير شرعية مع شخص آخر كانت على علاقة عاطفية منه ، نتج عنها طفل غير شرعي اعترف به أبيه ثم تزوجها لكن لم يدم زواجهما طويلا بسبب مشاركة أم الحالة زوجها الثاني في جريمة قتل شاب كان على عداوة مع زوجها الثاني ، وذلك سنة 2004 و تم إلقاء القبض عليهما ، حيث تم الإفراج عن زوجها لكن والدة الحالة تم الحكم عليها بالسجن المؤبد حيث قضت 14 سنة ، و لا تزال إلى يومنا هذا مما دفع بالجد و الجدة بالتكفل بالحالة و توفير كل متطلباته و احتياجاته المادية .

و قد اخترت هذه الحالة بسبب انضمامه إلى جماعة السوء و كذا قيامه بسلوكات جانحة متنوعة من شرب الكحول و تدخين الحشيش و السرقة .

كانت مرحلة الابتدائي مرحلة هادئة حيث لم تتخللها بصفة عامة اضطرابات سلوكية و لا حتى مشاكل اجتماعية و كان ذو مستوى تعليمي جيد ، حيث كان منضبط و مجتهد في الدراسة لكن بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي سنة 2012 ، انتقل إلى سنة الأولى متوسط ، و في منتصف السنة ترك مقاعد الدراسة و ذلك بعد تلقيه الإهانات من زملائه في الصف و جيرانه بسبب ارتكاب أمه لجريمة القتل و بقائها في السجن و ذلك لقوله " **ماطقكش نكمل قرايتي لاخطرش ولاو يقولولي مك قاتلة**".

بالنسبة للجانب العلائقي الأسري فيبدوا أن الحالة ليس له أي صلة بوالديه و لا يتواصل معهما لأنه عاش بعيدا عن رعاية و عطف الوالدين و حنانهما ول لديه علاقة سطحية مع جده و جدته من أبيه ، لأنها اقتصرت فقط على توفير كل ما يحتاجه من ماديات دون مراعاة مشاعر العطف و الحنان التي لم يتلقاها من أبويه إلى جانب نقص في التربية الدينية و الأخلاقية أما من ناحية العلاقات الاجتماعية فالحالة ليس له

تواصل جيد و لا يتفاعل مع أقرانه و أفراد محيطه من خلال قوله **"كون نصيب ما نهدر حتى مع واحد قاع يولو يخزروا فيا خزرة ماهيش مليحة "**.

بعد انفصاله من الدراسة لجأ إلى الشارع و قام بصحبة رفقاء السوء مما دفعوا به إلى شرب الخمر و تدخين السجائر و الحشيش كما دفعوه إلى القيام بجنحة السرقة في ظرف الليل رغم اكتفائه المادي من خلال قوله **"ماخصني والوا كي سرقت غير عماني الشيطان و صحابي داروها بيا"** فتم إلقاء القبض عليه بصحبة رفقائه فتم سجنه في مركز إعادة التربية بصيادة مستغانم ووضعه تحت المراقبة و من خلال تواصلي مع الحالة لاحظت عليه ملامح القلق و الحيرة و هو يشعر بالندم بسبب ارتكابه لهذا الفعل الغير القانوني من خلال قوله **"راني ندمان بزاف ماكنتش حاسب يحبسوني هنا و يسرا فيا هاك "**.

عبد المالك أبدى قلقا بسبب عدم تقبله لفكرة بقائه طويلا داخل المركز و هو غير متأقلم مع الجانحين المقيمين معه لقوله (هما يغيروا مني في كلش) ، وهو يفكر في الهروب منه من خلال قوله **" كون نصيب كفاه نهرب مانقعدش هنا "** .

وفي المقابلة الختامية حاولت تقديم الدعم النفسي للحالة بتوجيه له مجموعة من النصائح والإرشادات و التخفيف من حدة القلق و معاناة الحالة من وضعيته داخل المركز و تمثلت هذه النصائح في:

- العمل على تكوين علاقات مع رفقائه في نفس المركز .
- تقبل الأمر و إيقاف شرب الخمر وتدخين الحشيش.
- توجيهه إلى التفكير الإيجابي و العمل على تحقيق مستقبل جيد .
- الاندماج في المجتمع والابتعاد عن رفقاء السوء.

4- عرض نتائج الجينوغرام الحالة الثالثة :

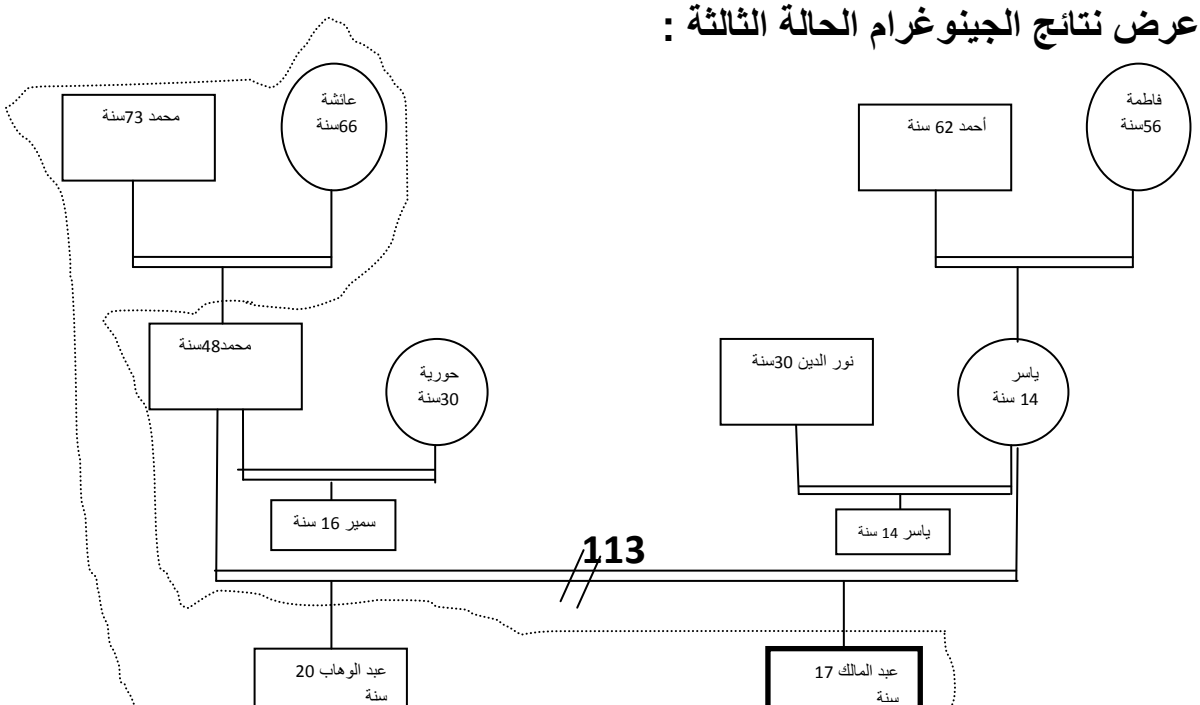

شكل رقم 01: مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثالثة .

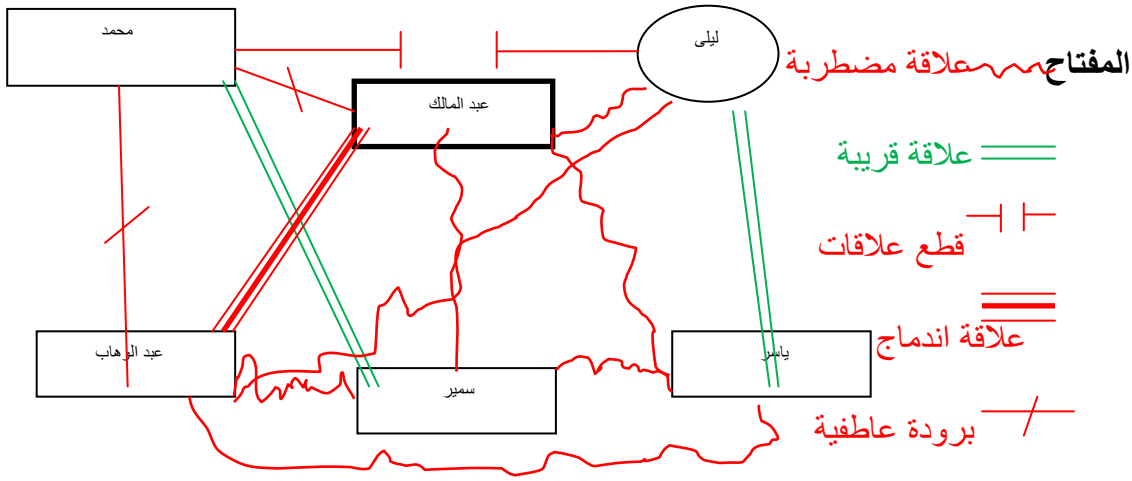

شكل رقم 02:مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثالثة

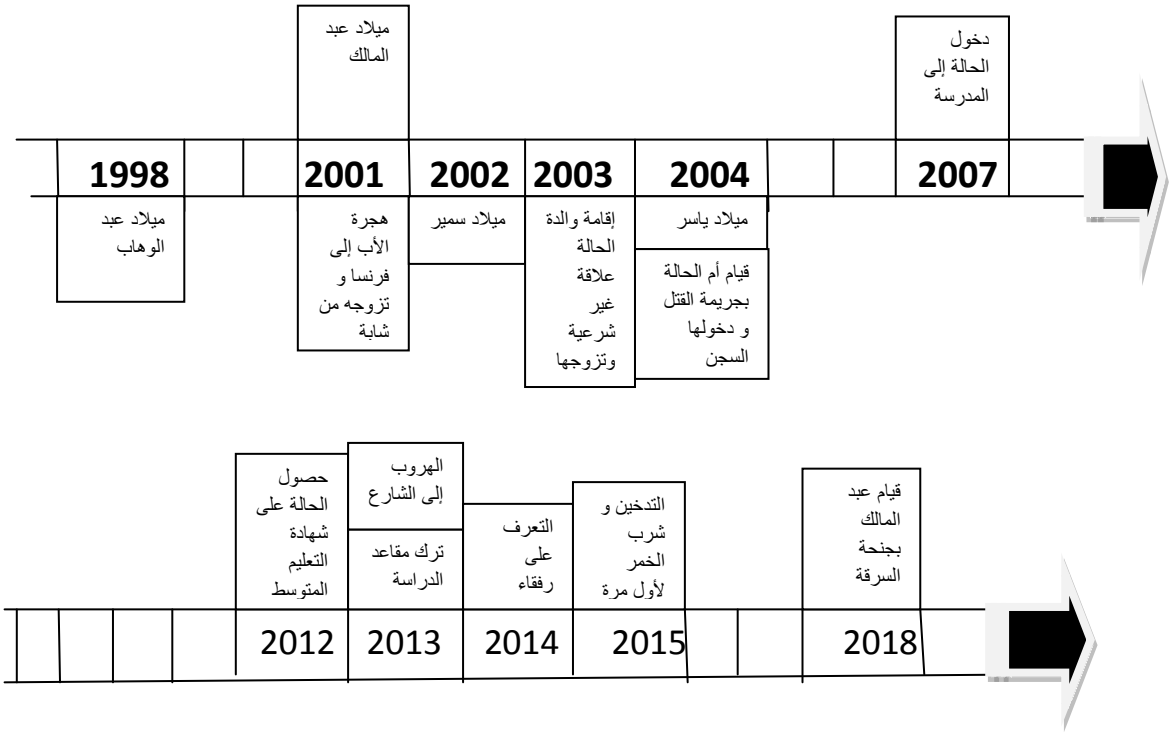

شكل رقم 03: خط الحياة للحالة الثالثة .

4-1- تعليق على شبكة العلاقات الأسرية للحالة الثالثة:

عبد المالك هو شاب يبلغ 17 سنة،يعيش وسط أسرة متكونة من الجد و الجدة(والدان الأب)،لأن والديه منفصلين منذ 17 سنة لديه أخ أكبر منه يبلغ من العمر 20 سنة لسمه عبد الوهاب و هو يعمل بناء ،ولديه أخ من أبيه من شابة مغتربة يبلغ 16 سنة ، يقيم في فرنسا ، و له أخ من أمه مع رجل آخر يبلغ 14 سنة .

عبد المالك يعيش حاليا مع أخيه عبد الوهاب عند جده و جدته .

2-4- تعليق على شبكة العلاقات العاطفية للحالة الثالثة:

يعيش عبد المالك وسط أسرة ليس لأفرادها علاقة مع بعضهم البعض خاصة بين الأب و الأم ،السبب راجع في أغل الحالات إلى هجرة الزوج محمد إلة فرنسا ، و ترك الأم لوحدها .

أما العلاقة التي تربط بين الأم و أطفالها خاصة عبد الوهاب و عبد المالك هي علاقة مضطربة ،وذلك راجع حسب الحالة لزواج أمه من رجل آخر و قيامها بجريمة القتل ، أما علاقتها مع ابنها ياسر فهي علاقة قريبة ، أما بالنسبة لعلاقة الأب بأبنائه عبد المالك و عبد الوهاب تتسم ببرودة عاطفية أما علاقته مع ابنه سمير فعي علاقة قريبة.

و نجد علاقة الأبناء مع بعضهم البعض فتتميز بالاختلاف حيث تجمع عبد الوهاب و عبد المالك علاقة اندماج و اتحاد قوي، أما علاقة عبد الوهاب مع ياسر و سمير فهي علاقة مضطربة.

فيما يخص علاقة أفراد الأسرة بالحالة المدروسة فهي مختلف و متنوعة من حالة إلى أخرى ، فمن جهة الوالدين فإن الحالة تصف العلاقة بالاضطراب و برودة العاطفة ، لكن بين الحالة المدروسة و إخوته فهي أيضا تختلف حيث تجمع علاقة اندماج مع أخوه عبد الوهاب و الاضطراب مع سمير و ياسر.

3-4- تعليق على خط الحياة للحالة الثالثة:

بالنسبة لخط الحياة لعبد المالك فلا تتسم بأي حدث مهم منذ ميلاد عبد الوهاب إل بعد ميلاد عبد المالك سنة2001، حيث هاجر والد الحالة إلى فرنسا و ترك أم الحالة حامل بعبد المالك في شهرها الأول وتزوج من شابة مغتربة ، أنجبت له طفلا اسمه سمير و ذلك سنة 2002 ، و عند سماع أم الحالة أن زوجها تزوج من شابة أخرى لم تتقبل الأمر و قامت بعلاقة غير شرعية مع رجل آخر و ذلك سنة 2003 كانت نتيجتها ميلاد ياسر سنة 2004 ثم قامت الأم بجريمة القتل و تم سجنها منذ 2004 إلى يومنا هذا.

و في سنة 2007 دخل عبد المالك المدرسة و كانت الوضعية الدراسية حسنة إلى أن حصل على شهادة التعليم الابتدائي سنة 2012 و انتقل سنة 1 متوسط و لم يستطيع عبد المالك إتمام الدراسة و ذلك لتلقيه إهانات من رفقائه في المتوسطة تتمثل هذه الإهانات في دخول أمه إلى السجن و ذلك سنة 2013 وبعد ذلك عرب إلى الشارع ، و تعرف على رفقاء السوء و ذلك سنة 2014 .

أما في سنة 2015 بدأ عبد المالك يدخن و يشرب الخمر، و في سنة 2018 قام بجنحة سرقة ممتلكات الغير في ظرف الليل مع رفقائه.

5- تحليل مقابلات الحالة الثالثة:

من خلال المقابلات التي أجريتها مع عبد المالك ، لاحظت أن عبد المالك له هندام لبأس به و ذلك من خلال ملابسه ، و يعود ذلك لمستواه المعيشي الجيد ، و هو مهتم بمظهره كثيرا أمام الآخرين ، فالحالة له نظرة عالية لذاته فهو يمشي بتفاخر و يرفع رأسه كثيرا مما يثبت لنا أن الحالة متكبر و يتضح ذلك من خلال قوله **"أنا قاع يغيروا مني لاخطرش أنا شباب ونلبس غاية "**.

الحالة يتكلم بلغة واضحة و بصوت منخفض لكن بطريقة مسموعة و كان الاتصال معه سهلا مبني على علاقة متبادلة ، و من خلال المقابلات لاحظت أن حركات و الجسد للحالة تتفاعل مع نوع السؤال ،كما أنه لا يبقى في وضعية جلوس محددة بل يغيرها لمدة قصيرة ، وهذا نظرا لطبيعة جنسه (ذكر) و بما أنه مراهق فهو يتحسس بالنظر إلى الجنس الآخر ، و يكثر من طأطأة رأسه لأنه غير معتاد على الاندماج مع الآخر من خلال تواصله معي يمكن القول أنه يتمتع بقدرة تركيز و انتباه واضحة و يظهر ذلك من خلال تفاعله معي و الإجابة عن الأسئلة الموجهة له .

و خلال المقابلات كانت تظهر عليه ملامح تتسم بالحزن خاصة عند التحدث عن مواضيع تتعلق بالجانب العلائقي داخل الأسرة ، فالحالة يعيش حرمان عاطفي منذ صغره فهو لم يتربى في أحضان والديه و ذلك من خلال قوله **" قاع صحابي عايشين مع والديهم غي أنا عايش وحدي و ماكاش لي جابدني ليه "**،فهو يحس بنقص الحنان و العاطفة فاهتمام جده و جدته كان مقتصرا فقط على الجانب المادي بتوفير لك ما يحتاجونه دون تقديم الحب و العطف لعبد المالك ، إلا أنه علاقته مع أخوه جيدة يسودها الحب و التفاهم من خلال قوله**" أنا قاع فالدار يبغيني خويا "** .

فيما يخص العلاقات الاجتماعية فالحالة لا يقيم أي علاقة صداقة فهو منعزلا تماما غير اندماجي وغير اجتماعي و لا يحب الاختلاط بالآخرين باستثناء رفقاء السوء ، أما علاقة عبد المالك مع جيرانه

وأقاربه فهي علاقة محدودة و شبه منقطعة فهو يرفض إقامة علاقة معهم لأنه يتلقى الإهانة من طرفهم من خلال قوله **"قاع يعايروني و يقولولي باباك سامح فيك و يماك قاتلة "** و هذا ما أدى إلة شعوره بالحزن و الأسى فكل هذا كان سببا في لجوء الحالة إلى مصاحبة رفقاء السوء دفعوا به إلى التدخين و شرب الخمر،و إلى القيام بسلوكات جانحة مخالفة للقوانين أدى إلى سجنه و هذا ما أدى إلى شعور الحالة بالندم والضيق داخل المركز ، فعبد المالك يفكر في الهروب منه من خلال قوله**"كون نصيب كفاه نهرب ماننقعدش هنا"**.

و يبقى دائما التفكك الأسري و خاصة الطلاق من الأسباب المؤدية إلى التدهور حياة الأطفال خاصة المراهق و هذا ما دفعه إلى اللجوء إلى الشارع و القيام بالسلوكات الجانحة .

رابعا. عرض الحالة الرابعة :

1- المعلومات الأولية:

الإسم : ع ، ع .

السن : 14 .

الجنس : ذكر.

المستوى الدراسي : سنة الثالثة ابتدائي .

المهنة : / .

عدد الإخوة : 4.

ترتيب بين الإخوة : الأخير .

السكن : مستغانم

المستوى المعيشي : متدني .

الحالة المدنية للوالدين : مطلقين .

مهنة الأب : / .

مهنة الأم : / .

السلوكات الجانحة : الكذب و السرقة تمثلت في سرقة هاتف و هذا ما أدى إلى سجنه .

تاريخ الدخول إلى المركز : 18 سبتمبر 2017.

عدد الوضع بالمركز : الأولى .

2- عرض مقابلات الحالة الرابعة :

المقابلة	تاريخ المقابلة	المدة	الهدف
01	2018/02/22	15د	التعريف بدوري كأخصائية نفسانية ومحاولة كسب ثقة الحالة و جمع المعلومات الأولية .
02	2018/03/01	30د	معرفة التاريخ الطفولي.
03	2018/03/04	35د	معرفة علاقة الحالة بأفراد أسرته.
04	2018/03 /08	45د	معرفة علاقة الحالة مع أفراد محيطه من جيرانه و رفقائه.
05	2018/03/11	45د	التعرف على المعاش النفسي للحالة داخل مركز إعادة التربية و علاقته مع رفقائه.
06	2018/03/15	40د	تقديم نصائح و إرشادات للحالة من أجل تفادي الانحرافات والجنوح .

جدول (04)سير مقابلات الحالة الرابعة

3- عرض ملخص مقابلات الحالة الرابعة :

بدأت المقابلات في ظروف حسنة ، و كانت الحالة سعيدة بمقابلتي بعدما عرفت له بدوري كأخصائية نفسانية ووضعت له ميثاق ، حيث أكدت له بالسرية التامة للمعلومات التي سوف أحصل عليها منه ، وكذا مشاركته التطوعية في إنجاز هذا البحث ، و قمت في المقابلة الأولى بجمع المعلومات الأولية

عن الحالة حيث يبلغ 14 سنة ، نحيف الجسم قصير القامة ، أسمر البشرة ، عينان سودويتان ، لغته بسيطة ، يحتل المرتبة الأخيرة في الترتيب الأخوي ، و الحمل كان مرغوبا فيه و ذلك من خلا تصريح أمه .

يعيش عبد الرزاق مع أمه و زوج أمه و لدى عبد الرزاق أربعة إخوة ، ذكرين و أنثتين (إخوته من الأب و الأم)، حيث انفصل والديه عن بعضهما منذ 5 سنوات ، بسبب أن والده كان عنيف و قاس مع أمه قسوة فهو كان ينقض عليها بالضرب و الشتم و السب زيادة على ذلك فهو قاس على أبنائه (إخوة عبد الرزاق)، وذلك من خلال قول الحالة **" بابا كان دايما يضربنا و يعايرنا و زيد ما يصرفش علينا "** .

و كان أبوه عديم المسؤولية اتجاه عائلته يتحمل مسؤولية رعاية أبنائه وكان مدمن على شرب الخمر ، مما دفع بوالدة عبد الرزاق إلى طلب الطلاق من والده و تزوجت من شخص آخر تكفل برعاية أبنائها .

و قد اخترت هذه الحالة بسبب انضمامه إلى جماعة السوء و قيامه بسلوكات جانحة متنوعة مثل السرقة .

تميزت مرحلته الابتدائية بالهدوء حيث فلم تتخللها بصفة عامة أية اضطرابات سلوكية ، ففي السنوات الأولى اتسم بالانضباط إلا أنه بعد انتقاله انتقاله إلى السنة الثالثة ابتدائي تراجع مستواه الدراسي ،فكانت نتيجة ذلك تركه لمقاعد الدراسة و هو في سن مبكر حسب قوله **" كرهت القرايا و ماطقكش نرفد في راسي)** .

لجأ عبد الرزاق إلى الشارع للعمل لتوفير حاجياته لكن نظرا لصغر سنه لم يتم توظيفه في أي مهنة ، فكانت كل الطرق مسدودة أمامه و لم يبقى له سوى طريق الجنوح.لتكون جنحة السرقة حله الوحيد .

بالنسبة للجانب العلائقي الأسري فيبدوا أن عبد الرزاق ليس له أي صلة بوالده و لا يتواصل معه لأنه عاش طفولة حزينة بعيدة عن رعاية و عطف الوالدين و حنانهما أما علاقته مع أمه و إخوته حسنة يسودها العطف و الحب و الحنان ، أما علاقته مع زوج أمه فهي علاقة سطحية اقتصرت فقط على توفير لهم لقمة العيش دون مراعاة مشاعر العطف و الحنان التي لم يتلقاها من أبوه إلى جانب نقص في التربية الدينية و الأخلاقية .

أما من ناحية العلاقات الاجتماعية فالحالة له تواصل جيد و يتفاعل مع أقرانه و أقاربه من خلال قوله **"أنا ماعندي حتى مشاكل مع الناس قاع مليح معاهم"**

و ببعد انفصاله من الدراسة لجأ إلى الشارع و رافق رفقاء السوء مما دفعوا به إلى السرقة لسد حاجياته و تمثلت في سرقة هاتف نقال من محل تجاري من خلال قوله" **سرقت لا خطرش كانوا خاسيني دراهم "** ، و تم رفع قضية ضده من طرف صاحب المحل و تم حبسه بمركز إعادة التربية و حكم عليه

حوالي 6 أشهر ، زمن خلال تواصلي مع الحالة لاحظت عليه أنه معترف بخطيئته و شعوره بالندم كما أن للحالة علاقة جيدة مع الجانحين المتواجدين في نفس المركز .

و في المقابلة الختامية حاولت تقديم الدعم النفسي للحالة لتوجيه له مجموعة من النصائح والإرشادات و التخفيف من حدة القلق من وضعيته داخل المركز و تمثلت النصائح في تقبل الأمر الواقع وإيقاف السلوكات الجانحة و المخالفة للقانون .

ـ الابتعاد عن مصاحبة رفقاء السوء .

ـ توجيهه إلى التفكير الإيجابي و العمل على تحقيق مستقبل زاهر .

4ـ عرض نتائج الجينوغرام الحالة الرابعة :

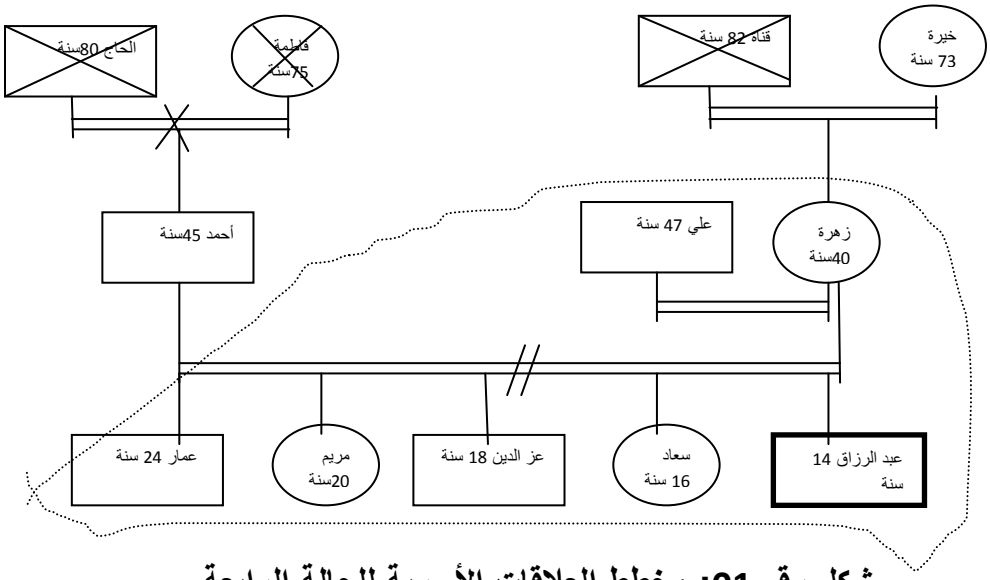

شكل رقم 01: مخطط العلاقات الأسرية للحالة الرابعة .

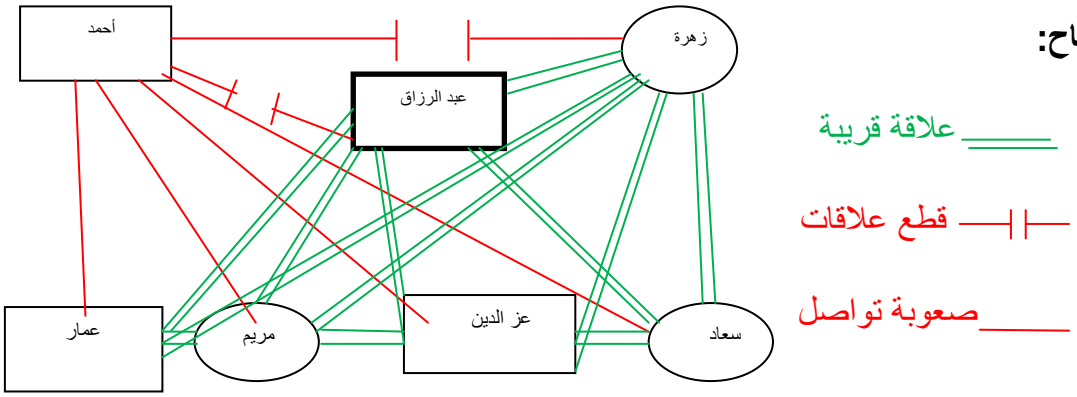

شكل رقم 02: مخطط العلاقات العاطفية للحالة الرابعة .

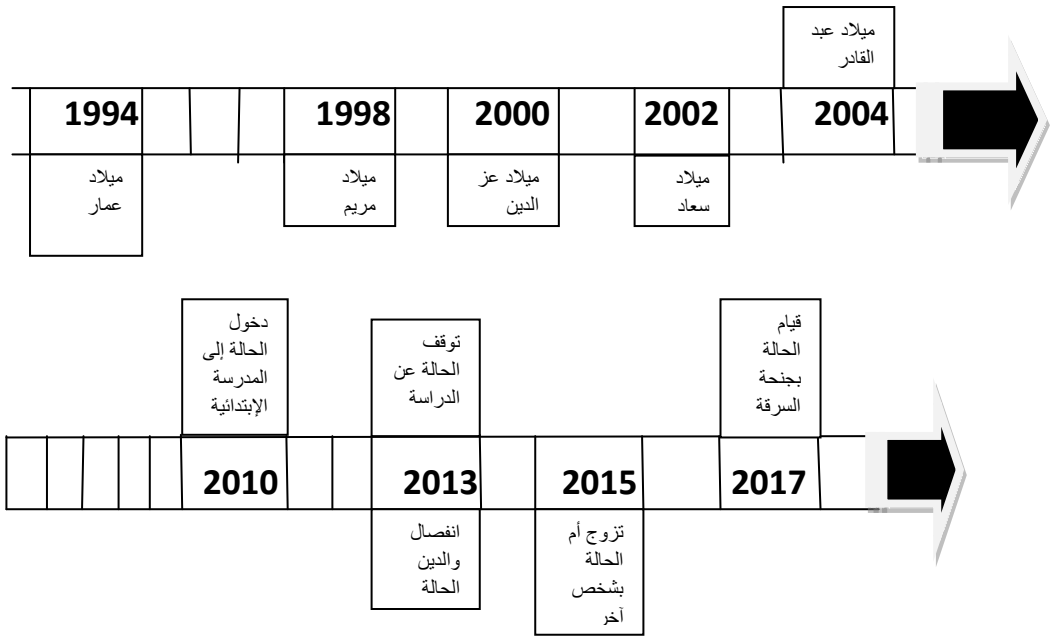

شكل رقم 03: خط الحياة للحالة الرابعة .

4-1- تعليق على شبكة العلاقات الأسرية للحالة الرابعة:

عبد الرزاق هو شاب يبلغ 14 سنة ، يعيش وسط أسرة مكونة من الأم وزوج أمه ، لأن والديه منفصلين منذ 5 سنوات ، لأن والده كان قاسي في المعاملة و كان يضرب زوجته و كثيرا و لم يكن يتحمل مسؤولية البيت ، و لدى هذه العائلة 5 أطفال أكبرهم عمار و الذي يبلغ 24 سنة و هو عسكري ، أما البنت الثانية فهي مريم تبلغ 20 سنة ماكثة في البيت ، أما الطفل الثالث يبلغ 18 سنة يدرس في الثانوية ، ثم تليه سعاد و تبلغ من العمر15 سنة تدرس في السنة 4 متوسط ،أما الطفل الأخير فهو الحالة المدروسة عبد الرزاق و يبلغ 14 سنة ، يعيش كل من عبد الرزاق و إخوته مع أمه وزوج أمه في بيت واحد .

4-2-تعليق على الحالة العاطفية للحالة الرابعة:

يعيش عبد الرزاق وسط أسرة ليس لأفرادها علاقة مع بعضها البعض خاصة بين الأم و الأب والسبب راجع في أغلب الحالات إلى قسوة و عنف الوالد الذي كان يضرب الأم بكثرة.

أما العلاقة التي تربط بين الأم و أطفالها أو عبد الرزاق و إخوته فهي علاقة قريبة أما علاقة الوالد مع أبنائه تتميز بصعوبة التواصل أما علاقته مع عبد الرزاق فهي علاقة منقطعة.

ونجد أن علاقة الأبناء مع بعضهم البعض تتميز بالقرابة و التفاهم.

فيما يخص علاقة أفراد الأسرة بالحالة المدروسة فهي مختلفة فمن جهة الوالد لا توجد علاقة أما من جهة الأم و الإخوة فهي علاقة قريبة.

3-4- التعليق على خط الحياة للحالة الرابعة :

بالنسبة لخط الحياة للحالة الرابعة ، فلا تتسم بأي حدث مهم منذ ميلاد عمار و ذلك سنة 1994 ، إلا بعد دخول عبد الرزاق إلى المدرسة سنة2010 ، و في سنة 2013 انفصل الوالدين عن بعضهما البعض مما أثر ذلك على عبد الرزاق فتوقف عن الدراسة ، و بعد ذلك تزوجت والدة عبد الرزاق من رجل آخر ليعيل بها متطلبات و حاجيات البيت و ذلك سنة 2015 ، إلى غاية 2017 قام الحالة بجنحة السرقة تمثلت في سرقة هاتف نقال من متجر بيع الهواتف.

5- تحليل مقابلات الحالة الرابعة:

من خلا ل المقابلات التي أجريتها مع عبد الرزاق لاحظت عيه أنه كان متقبلا و متعاون بشكل جيد،حيث كانت هناك ثقة عالية بيني و بينه و أعجبه الحوار و أن هناك أحد يهتم به و يسمع له .

ومن خلال المقابلات كانت تظهر عليه ملامح الحزن خاصة عندما تحدثنا عن مواضيع خاصة بالجانب العلائقي الأسري .

فعلى المستوى العاطفي و الانفعالي يعاني عبد الرزاق حرمان عاطفي خاصة من قبل الأب ، حيث لم تكن هناك مشاعر ايجابية بينه و بين والده ، فهو يخاف منه ، و علاقته به مضطربة لأنه كان يتعرض للضرب كثيرا من طرفه و إلى الإساءة المعنوية من خلال سبه و شتمه و ذلك من خلال ما صرح به عبد الرزاق **" بابا كان دايما يضربنا و يعايرنا بلا سبا "** .

أما علاقة عبد الرزاق مع أمه فهي علاقة قريبة فهي تهتم لأمره على خلاف والده، أما علاقته مع إخوته فهي علاقة قريبة مبنية على التفاهم.

كانت طفولة عبد الرزاق غير عادية لم يتلقى خلالها الرعاية و الحنان اللازمين و كان طفلا مرغوبا فيه من خلا ما صرح به ، و كان دخوله المدرسي و كانت نتائجه جيدة ، إلى أن توقف عن الدراسة بسبب ظروفه العائلية المضطربة المتمثلة في انفصال والديه و زواج أمه من شخص آخر يتكفل بتوفير له ما يحتاجونه .

أما في فترة المراهقة تغيرت سلوكات عبد الرزاق نظرا للحاجات التي تتطلب الإشباع كالرغبة في إثبات ذاته و التحرر من السلطة الأولياء و توفير حاجياته الضرورية فالحالة يعتبر نفسه ضحية اضطراب العلاقة الأسرية ، فهو يرى أنه شخص غير متوازن نفسيا و لديه حرمان عاطفي خاصة من جهة الأب حيث يقول **"جامي بابا جبدني عندوا و عنقني"** مما دفع عبد الرزاق إلى اللجوء إلى الشارع لسد حاجياته أدى إلى مصاحبة رفقاء السوء دفعوا به إلى القيام بالسلوكات الجانحة مثل السرقة ، مما أدى إلى سجنه في مركز إعادة التربية ، و يتمثل المعاش النفسي لعبد الرزاق داخل المركز بالهدوء و الخجل كما أنه يتبع التوجيهات و يحترم النظام الداخلي للمركز مندمج مع زملائه ، و يشارك زملائه في الفوج في النشاطات المبرمجة من طرف المربيين في مختلف الورشات خاصة النشاطات الرياضية .

كما أن عبد الرزاق يرى نفسه إنسان إيجابي يتمتع بكثير من المواهب مثل الرياضة و الرسم والحلاقة.

و يبقى دائما التفكك الأسري خاصة الطلاق من بين العوامل الرئيسة في تدهور حياة الأبناء واكتسابهم للسلوكات الجانحة .

كما أنها طريقة جيدة يتعرف بها على إمكانياته في الجانب الميداني أو التطبيقي .

أولا.عرض نتائج تقنية شبكة العلاقات الأسرية Génogramme للحالات الأربعة:

فيما يخص العلاقة الأسرية للحالات :من خلال رسم العلاقات الأسرية لاحظت تشابه ملحوظ بين الحالات المدروسة الأربعة .

تميزت العلاقة الأسرية للحالات الأربعة(عبد القادر، أحمد، عبد المالك، عبد الرزاق) بالتوتر والاضطراب و انقطاع العلاقات حيث يوجد توتر بين الزوجين كما هو الحال بالنسبة لعبد القادر مثلما عند أحمد ، أما فيما يخص عبد المالك و عبد الرزاق ، فحالتهم خاصة حيث يوجد سوء تواصل مع أبويهم، فنجد عبد المالك يعيش حاليا و منذ صغره عند جده و جدته (والدان الأب)، و لم يعش مع والده و أمه ، لأن والده هاجر إلى فرنسا و ترك الأم حامل بعبد المالك و بعد وضعها للحالة تزوجت من شخص آخر كانت على علاقة غير شرعية معه وبعدها قامت بجريمة قتل بالاشتراك مع زوجها و هي حاليا في السجن و بعد معرفة عبد المالك لحقيقة والديه رفض التواصل معهم.

أما بالنسبة لعبد الرزاق فنجد والديه ليس على تواصل ، وذلك راجع إلى قسوة الأب ، مما دفع الأم إلى طلب الطلاق و الزواج من شخص آخر يتكفل بتوفير متطلباتهم و احتياجاتهم.

أما فيما يخص العلاقة العاطفية: من خلال مخطط العلاقات العاطفية الذي تحصلت عليه من خلال تقنية الجينوغرام توصلت إلى ما يلي:

فقد لاحظت أن هناك اضطراب واضح في كل الحالات المدروسة.

العلاقة مع الوالدين: بالنسبة لعبد القادر فقد لاحظت أن هناك حرمان عاطفي للحالة من طرف والديه على السواء، كما أن هناك عنف معنوي موجه له من طرف والده بسبب عدم الإنصات لأوامره و إرشاداته كما هو الحال بالنسبة لأحمد نجد كذلك حرمان عاطفي من طرف الوالدين كما وجدت أيضا لدى عبد المالك برودة عاطفية من طرف الوالد و علاقة مضطربة من طرف الأم و ذلك يرجع إلى انفصال والديه ، و هجرة والده إلى فرنسا و دخول أمه إلى السجن بسبب قيامها بجريمة القتل مما جعل عبد المالك يعيش جده و جدته(والدان الأب)، وهنا الأم الحاضنة هي الجدة.

كما نجد أن عبد الرزاق لا يجد تواصل بينه و بين والديه ، وذلك بسبب العنف الجسدي الممارس على عبد الرزاق، و لكونه الابن الذي خرجت به والدته من علاقتها القصيرة مع زوجها.

كما أن العلاقة بين الأم و الأب الحاضن فتتسم بقرب العلاقة و الاحترام.

العلاقة مع الإخوة:

الحالة الأولى: و تتسم عموما بقرب العلاقة مع إخوته : فاطمة ،فتيحة، رشيدة، إكرام،سعاد عبد الحق،أيوب.

الحالة الثانية : و تتسم بصعوبة التواصل مع معظم إخوته : محمد ، العيد، جمال ، وردة ،هجيرة ، ياسمين ، كما توجد علاقة قريبة بين الإخوة فيما بينهم باستثناء أحمد .

الحالة الثالثة:تتسم علاقة عبد المالك مع سمير و ياسر بالاضطراب، أما علاقته مع عبد الوهاب فهي علاقة اندماج و اتحاد قوي.

الحالة الرابعة:تتسم عموما بقرب العلاقة مع معظم إخوته عمار، مريم، عز الدين، سعاد.

أما بالنسبة لخط الحياة : بالنسبة للحالة الأولى فقد لاحظت أنه لا تتسم بأي حدث مهم حتى سنة 2007 سقط عبد القادر على رأسه من سطح المنزل، مما سبب له إصابة أليمة على مستوى الرأس ، وهو يعاني منها إلى يومنا هذا ، وفي سنة 2014 ترك مقاعد الدراسة بسبب إصابته على الرأس، و في سنة 2015 لجأ إلى الشارع للعمل و تلبية حاجياته أما في سنة 2017 قام بجنحة(الحرق) ،مما أدى إلى سجنه بمركز إعادة التربية.

و بالنسبة للحالة الثانية فقد لاحظت أنها لا تتسم في السنوات الأولى بأي حدث مهم إلا في سنة 2004.2003 تم دخول محمد و العيد إلى السجن بسبب جنحة السرقة و تجارة المخدرات، وفي سنة 2013 لجأ أحمد إلى الشارع و في سنة 2017 قام الحالة بجنحة السرقة و دخوله إلى المركز.

بالنسبة للحالة الثالثة فقد لاحظت أنه في سنة 2001 هاجر والد عبد المالك إلى فرنسا ،وترك زوجته حامل بعبد المالك و في سنة 2003 ، قامت والدة عبد المالك بجريمة قتل ، وتم سجنها ، أما في سنة 2013 لجأ عبد المالك إلى الشارع و ترك مقاعد الدراسة.

و في سنة 2014 تعرف على رفقاء السوء أثروا فيه مما جعلوه يدخن و يشرب الخمر،وفي سنة 2018 قام عبد المالك بجنحة السرقة برفقة جماعة من الرفاق.

بالنسبة للحالة الرابعة لاحظت أنها لا تتسم بأي حدث مهم إلا في سنة 2013 انفصل والديه و توقف الحالة عن الدراسة.

أما في سنة 2017 قام عبد الرزاق بجنحة السرقة.

ثانيا.استنتاج عام حول الحالات :

من خلال المقابلة و تقنية الجينوغرام و تحليل النتائج للحالات الأربعة(عبد القادر، أحمد، عبد المالك، عبد الرزاق):

أسفرت النتائج إلى أن الحالات الأربعة رغم اختلاف ظروفهم الأسرية يشتركون في نفس العوامل الأسرية و المتمثلة في: التفكك الأسري، الحرمان العاطفي، سوء المعاملة الوالدية، ضعف المستوى المادي للأسرة.

إن الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية وقاية المراهق من الجنوح حاسم إذا كانت أسرة متماسكة قادرة على القيام بوظائفها بشكل كامل في عملية التنشئة الاجتماعية ، سوف تقي المراهق من الوقوع في الجنوح ، لقد اتضح أن هناك علاقة بين التفكك الأسري، و الحرمان العاطفي (سواء كان جزئي أو كلي)، في جنوح المراهق ضمن جماعة ، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن للتفكك الأسري، و الحرمان العاطفي كان سببا لوحده في جنوح أطفال هذه الأسر لأي سبب من الأسباب.

أما بالنسبة للمعاملة الوالدية فتشير مختلف الدراسات النفسية و الاجتماعية أن الأساليب المتبعة من طرف الوالدين في معاملتها لأبنائها غالبا ما تؤثر سلبا و إيجابا على شخصية الطفل ، و يمكن أن نستنتج حسب هذه الدراسة أن الحالات كانوا عرضة للعنف و القسوة من طرف الوالدين ، حسب ما صرحوا به من السبب و الشتم ، كما أن الجانب المادي الأسري دور في جنوح المراهق ضمن جماعة فنلاحظ من خلال هذه الدراسة أن عدم توفير الأسرة لأطفالها لاحتياجاتهم المادية ، تدفعهم إلى اللجوء للشارع لتوفير متطلباتهم بمختلف الوسائل كالسرقة اضطراب سلوك ظاهر يسمى بالجنوح.

الفصـــل الســـادس: منـــاقشة الفرضيات

3- مناقشة الفرضيات

3-1- مناقشة الفرضية العامة.

3-2- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى.

3-3- مناقشة الفرضية الجزئية الثانية.

3-4- مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة.

ثالثا.مناقشة الفرضيات:

1. مناقشة الفرضية العامة:"تؤدي الأسرة إلى جنوح المراهق ضمن جماعة"

الفرضية العامة التي سبق ذكرها قد تحقق مع الحالات الأربعة(**عبد القادر، أحمد، عبد المالك ، عبد الرزاق**)، ومن خلال المعطيات المتحصل عليها و تطبيق تقنية الجينوغرام تبين أن عبد القادر عان من الرقابة الوالدية ، خاصة الأب ، وهذا ما أدى إلى جنوحه فهو ضحية للحرمان العاطفي من قبل والديه رغم تواجدهما و العيش معهما ، و يظهر ذلك من خلال قوله "**لوكا نجا با يفهمني و يعاملني مليح ما نوصلش لهذا الموصل**" و نتيجة لسوء المعاملة الوالدية أدى إلى عدم استقراره النفسي و بالتالي اللجوء إلى الشارع والجنوح في حين أحمد نجده رغم عيشه وسط عائلة (أمه و أبيه) إلا أنه لم يحظى بالحنان و العاطفة وانعدام

الرقابة الوالدية بالإضافة إلى حاجاته المادية كل ذلك جعل أحمد يتجه إلى الشارع و يتعلم سلوكات خاصة جعلته يدخل مركز إعادة التربية و يظهر ذلك من خلال تصريحه "**حتى واحد ماجبدني عندوا نحسهم قاع يكرهوني**" كما يظهر من خال شبكة العلاقات العاطفية وجود حرمان عاطفي من الوالدين وصعوبة التواصل مع إخوته ، كما نجد أن عبد المالك لم يعرف الصورة الوالدية في صغره فهو عان من الحرمان العاطفي من خلال قوله " **قاع صحابي عايشين مع والديهم غي أنا عايش وحدي و ماكاش لي جابدني** عندوا "و كما

يظهر في شبكة العلاقات العاطفية لعبد المالك يوجد برودة عاطفية من طرف الأب كما توجد علاقة مضطربة بين عبد المالك و أمه، ورغم عيشه مع جده و جدته و اكتفائه المادي إلا أن الحرمان العاطفي الوالدي نتج عنه معاناة نفسية عميقة أدت إلى لجوئه إلى الشارع و القيام بالسلوكات الجانحة .

ونجد عبد القادر هو الآخر ضحية للتفكك الأسري كما عان من سوء المعاملة الوالدية خاصة من طرف الأب ، مما جعله يعيش حرمان عاطفي مع نقص في الجانب المادي و يظهر ذلك من خلال قوله "

بابا كان دايما يضربنا و يعايرنا و مايصرفش علينا" كل هذا أثر عليه مما دفعه إلى اللجوء إلى الشارع،مصاحبة رفقاء السوء و القيام بالسلوكات الجانحة كالسرقة ، و انتهى به المطاف في مركز إعادة التربية .

ونجد هذه الدراسة لم تتفق مع دراسة مارتان التي تمحورت حول العلاقات الاجتماعية ما بعد الطلاق و توصلت إلى النتائج أن الطلاق له تأثيرات جانبية لكن ليست مباشرة على السلوك الانحرافي .

كما اتفقت مع دراسة محمد الشيخ حمود التي تمحورت دراسته حول أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و الجانحون و اتفقت أيضا مع دراسة بن عبد القادر نبيلة التي تمحورت دراستها حول أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور السلوك الجانح عند المراهق .

كما اتفقت مع دراسة موكحلة نبيلة التي تمحورت حول دور العوامل الأسرية (الحمان العاطفي ،أساليب المعاملة الوالدية السيئة).

2. مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

1.2الفرضية الجزئية الأولى القائلة:" تؤدي المعاملة الأسرية السيئة إلى جنوح المراهق ضمن جماعة "

قد تحققت مع حالات الدراسة عبد القادر و عبد الرزاق و لم تتحقق بالنسبة لأحمد و عبد المالك.

لقد تم تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي يستخدمها أولياء الجانحين في هذه الدراسة لاستخدامهم لأسلوب القسوة و العنف و الإهمال في معاملة الأطفال الجانحين.

ومن خلال ما توصلت إليه من الملاحظات و المقابلات العيادية و ما ظهر في تقنية الجينوغرام ، حيث أن الحالة عبد القادر و عبد الرزاق عانوا من سوء المعاملة الوالدية و يظهر ذلك من خلال قول عبد الرزاق " **بابا كان دايما يضربنا** " و كما يظهر من خلال شبكة العلاقات العاطفية أنه لا توجد علاقة بين عبد الرزاق و والده .

و نجد أن لأسلوب القسوة يترتب عليه أن الطفل يصبح شديد الحساسية و تكون شخصينه منبوذة و يشعر بالعجز في مواجهة المواقف .

و نجد أن للعنف أثر على شخصية الطفل بحيث يصبح ضعيف الشخصية لا يواجه المشاكل التي تعترضه ، كما أن للإهمال الذي يغلب عليه عدم مراقبة سلوكات الأبناء الخاطئة ، وهذا الأسلوب يخلق للطفل دوافع العدوان و الرغبة في الانتقام و تنتابه مشاعر الكراهية نحو الآخرين.

ونجد أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة "**محمد الشيخ حمود** " حول أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ،والجانحون باستثناء متغير الجنس.

كما تتفق مع دراسة " **موكحلة نبيلة** " حول دور العوامل الأسرية (الحرمان العاطفي،وأساليب المعاملة الوالدية السيئة).

3. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

1.3. الفرضية الجزئية الثانية القائلة" طبيعة الأسرة لها دور في جنوح المراهق ضمن جماعة".

قد تحققت مع حالات الدراسة عبد المالك و عبد الرزاق و لم تتحقق بالنسبة لأحمد و عبد القادر.

من خلال المعطيات المتحصل عليها و تطبيق تقنية الجينوغرام تبين أن الحالتين عبد المالك و عبد الرزاق كل منهما ضحية لطلاق والديهما .

و نجد أن للتفكك الأسري أثر على حياة الأطفال بحيث يشعر الطفل بالحرمان العاطفي و نقص الرعاية و الحب و الاهتمام و تجعلهم يفقدون الثقة بالآخرين.

و هذا ما ظهر من خلال المقابلات حيث يصرح عبد المالك" **قاع الناس عايشين مع والديهم غي أنا**" و من خلال شبكة العلاقات العاطفية نلاحظ برودة عاطفية بين عبد المالك ووالده و علاقة مضطربة بينه و بين والدته .

ونجد كذلك عبد الرزاق ليس لهو الآخر أي علاقة مع والده حيث يقول " **بابا دايما يضربنا و عمروا ماجبدنا ليه**"

كما يؤثر الطلاق على التكيف النفسي و الاجتماعي للمراهق ، حيث أن المراهقة تقتضي عليه تغيرات جديدة لاحتياجات المراهق للأمن النفسي الذي يساعده في إدراك ذاته و فهم المحيط و ما ينجز عن التفكك الأسري بالطلاق أو غيرها من الحالات يضطر المراهق إلى البحث عن آليات دفاعية لتحقيق نوع من التوافق النفسي كالهروب و السرقة .

ونجد دراستي الحالية لا تتفق مع دراسة " **مارتان س، Martin ,C** "حول العلاقات الاجتماعية ما بعد الطلاق حيث توصلت في دراستي الميدانية أن الطلاق يؤدي إلى جنوح المراهق ضمن جماعات السوء إلى أن مارتان لا يرى أن الطلاق سببا في جنوح المراهق.

كما نجد أن دراستي الميدانية تتفق مع دراسة "**بن عبد القادر نبيلة** " حول أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور السلوك الجانح عند المراهق .

4. مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة :

1.4. الفرضية الجزئية الثالثة القائلة :"ضعف المستوى المادي للأسرة له دور في جنوح المراهق ضمن جماعة "

قد تحققت مع حالات الدراسة عبد القادر و عبد الرزاق وأحمد و لم تتحقق بالنسبة و عبد القادر.

و من خلال المعطيات المتحصل عليها و تطبيق تقنية الجينوغرام تبين أن عبد القادر و أحمد و عبد الرزاق عانى من النقص المادي بحيث أن أسرهم لم توفر لهم كل ما احتياجاتهم المادية ، مما أثر ذلك على شخصيتهم و شكل لهم عجز و شعورهم بالنقص ، و بما أنهم في مرحلة المراهقة و هي مرحلة يثبت فيها الفرد شخصيته جعلهم عرضة للسلوكات الجانحة المستمدة من رفقاء السوء في الشارع.

و منه دراستي الميدانية اتفقت مع دراسة " **راو وفرينقتون** ، **Rowe et Farrington** " حول تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأطفال و المراهقين .

الخاتمة

الخاتمة:

يعتبر موضوع الجنوح من المواضيع المتعددة الأبعاد، وهذا للترابط الكبير بينه و بين مجالات اجتماعية و اقتصادية و سياسية و ثقافية و بيولوجية، و بالتالي فالموضوع من خلال هذه الدراسة تبين أنه ممكن معالجته من عدة زوايا.

و قد أثبتت الدراسة الميدانية تضافر كل العوامل المساهمة في دفع الفرد نحو الجنوح، لكن العامل التربوي و، الاقتصادي للأسرة ظهر من خلال هذه الدراسة أكثر فعالية في دفع الأحداث نحو الجنوح ضمن جماعات أخرى.

فقيام الأفراد بسلوكات معينة لا تعود إليهم كأفراد بل ترجع إلى وسطهم الاجتماعي، الذي يعيشون فيه خاصة الأسرة فهي المسئول الأول في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتوجيههم لاكتساب السلوكات وفقا للمعايير الاجتماعية و الأخلاقية السائدة في المجتمع .

و من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية يمكن حصر الجنوح و أسبابه في الأسرة، وتفاعلاتها مع الوسط الاجتماعي الفاسد، ومحاولة تحصين أبنائها دينيا و أخلاقيا بالمبادئ والقيم التي تضبط السلوك للوقاية من جنوح المراهق ضمن جماعة.

التوصيات

التوصيات:

- ✓ ضرورة توعية الآباء بأهمية التربية، و متابعة أبنائهم سواء في البيت أو في المدرسة أوفي الشارع.
- ✓ على الإدارة المدرسية أن تسهر على متابعة مختلف التغيرات التي تطرأ على تلاميذها،و خاصة منها التغيرات السلوكية و تبليغ الأهل و المختصين بها.
- ✓ بناء محاكم خاصة بالأحداث تتكفل جديا بمختلف القضايا و الظروف التي يعيش فيها الحدث.
- ✓ الدعوى إلى ضرورة حسن الاختيار الزواجي حتى نتفادى ظاهرة التفكك الأسري بمختلف مظاهره.
- ✓ أن ينصص القانون على ضرورة تحمل الأسرة جانبا كبيرا من جنوح الأبناء، وهذا يكون بمثابة قانون رادع لكل أسرة تفرط في رعاية أبنائها.
- ✓ الاهتمام أكثر بالرعاية النفسية و الاجتماعية للأحداث داخل مراكز إعادة التربية حتى يتمكنوا من الاندماج ثانية في الحياة العادية.
- ✓ يجب الاهتمام، و معالجة كل حالة من حالات الأحداث حسب ظروفها النفسية والاجتماعية والتعليمية، و الابتعاد قدر المستطاع عن تعميم العلاج.
- ✓ السهر على تقديم التعليم المناسب للأحداث، يتوافق مع البرامج التعليمية العادية مما يضمن تحقيق التلاؤم بين التعليم داخل المركز و في الحياة العادية.
- ✓ إدراج عقوبة صارمة تجاه سوء معاملة العائلات للأطفال، و تحديد الأولياء من اللجوء إلى العقاب الجسدي العنيف.
- ✓ تحسين ظروف العائلات الفقيرة يمنح دخل يرفع من مستواهم المعيشي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا.المراجع باللغة العربية:

1.إبراهيم الدعليج ، (2016): مناهج و طرق البحث العلمي ، دار صفاء للنشر و التوزيع ،ط1 ، عمان الأردن .

2.إبراهيم السيد،(2014):التفكك الأسري الأسباب و المشكلات و طرق علاجها ، دار التعلم الجامعي ، ب ط ، صرت ليبيا .

3.إبراهيم محمود،(1981): المراهقة خصائصها و مشكلاتها ، دار المعارف ،ب ط ،الإسكندرية .

4.أبو غريبة إيمان،(2007): التطور من الطفولة إلى المراهقة ، دار جرير للنشر والتوزيع ،ط1 ، القاهرة .

5.أحمد الزعبي ، (2013): سيكولوجية المراهقة (النظريات جوانب النمو المشكلات وسبل علاجها) ، دار زهران للنشر و التوزيع ،ط1، عمان الأردن .

6.أحمد الزق ،(2009) : علم النفس ، دار وائل للنشر ، ط1 عمان الأردن .

7. أكرم المشهداني، (2009): موسوعة علم الجريمة و البحث الإحصائي الجنائي في القضاء والشرطة و السجون ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ب ط ، عمان الأردن.

8.بدرة ميموني ، (2005) : الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق ،ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، بن عكنون الجزائر .

9.بركات حسن ،(2008) : علم النفس و ديناميات الجماعة ، الدار البيضاء للاستثمارات الثقافية ش .م م ، ط1، القاهرة مصر .

10. بن عبد القادر نبيلة ،(2012.2013): أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور السلوك الجانح عند المراهق ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس ، تحت إشراف أستاذة غاني زينب ، جامعة مستغانم .

11.حسن منسي ، (2001) : ديناميات الجماعة و التفاعل الصفي ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، ط2 ، أريد . الأردن .

12.حسين رشوان ، (2012) : الأسرة و المجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة) ، الناشر مؤسسة شباب الجامعة ، ب ط ، الإسكندرية .

13.داليا مؤمن، (2004): الأسرة و العلاج الأسري، دار سحاب للنشر و التوزيع ،ط1،القاهرة .

14.رغدة شريم ،(2009) : سيكولوجية المراهقة ، دار المسير للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان الأردن .

15.سامي ملحم ، (2004) : علن النفس النمو (دورة حياة الإنسان) دار الفكر ناشرون و موزعون ،ط1 ، عمان الأردن .

16.ستيفن هارد ، (2009): مشكلات الطفولة و سيكولوجية المراهقة وطرق علاجها ، دار السلام ، ط1، القاهرة .

17.سلوي الصديقي ،(2012): الأسرة و السكان من منظور اجتماعي و ديني ، دار الكتب و الوثائق القومية ، ب ط ، الإسكندرية مصر .

18.سماح سالم، (2012): خدمة الجماعة التعليم و الممارسة في التعليم العربي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ط1 ،عمان الأردن .

19.سناء الخولي ، (2011): الأسرة و الحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع ،ب ط ، الأزاريطة الإسكندرية .

20.سيد الطواب ، (2007): علم النفس الاجتماعي (الفرد في الجماعة)، دار المعرفة الجامعية ، ب ط ، الإسكندرية .

21.عادل الأشول ، (1998): علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة ، الناشر مكتبة لأنجلو المصرية ، ب ط ، القاهرة .

22.عاطوف ياسين ، (1981): علم النفس العيادي ، دار العلم الملايين للنشر و التوزيع ، ب ط ، بيروت .

23.عباس عوض، (1999): علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية ، ب ط،الإسكندرية.

24.عبد الخالق العفيفي، (2011): بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة ،المكتب الجامعي الحديث ، ب ط الأزاريطة الإسكندرية .

25.عبد الرحمن العيسوي ،(2011): الجنوح و أطفال الشوارع ، دار الفكر الجامعي ،ب ط ، الإسكندرية .

26.عبد الرحمن العيسوي،(2012): التحليل العلمي للجريمة و الانحراف ، دار المعرفة الجامعية طبع نشر و توزيع ، ب ط ، الإسكندرية مصر .

27.عبد الكريم بوحفص،(2011): أسس و مناهج البحث في علم النفس ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ، بن عكنون الجزائر .

28.عبد الكريم عطا كريم،(2014): الضغوط النفسية لدى المراهقين و مفهوم ذاته ، دار حامد للنشر و التوزيع ، ط1، عمان الأردن .

29.عبد اللطيف خليفة،(2005): مقدمة في ديناميات الجماعة ، دار غريب للنشر للطباعة و التوزيع، ب ط ، القاهرة مصر .

30.عبير المطيري،(2013): الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث ، دار آمنة للنشر و التوزيع ، ب ط ، عمان الأردن .

31. عدنان أبو مصلح ، (2010): معجم علم الاجتماع ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، ب ط ،عمان الأردن .

32.عدنان العتوم،(2008):علم النفس الجماعة (نماذج نظرية و تطبيقات عملية ،إثراء للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان الأردن .

33.عصام نور،(2006): علم النفس النمو، الناشر مؤسسة الجامعة الإسكندرية ، ب ط ،الإسكندرية .

34.عصمت عبد الله ،(2016): علم الاجتماع الزواج و الأسرة ،الجنارية للنشر والتوزيع ، ط1، عمان الأردن .

35.عصمت أبو سحلى، (2008): البناء النفسي للأطفال ذوي الجنوح الكامن "دراسة سيكومترية كلينيكية "، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، ط1 .

36.علاء الكفافي، (1998): رعاية نمو الطفل ، دار قباء للنشر و التوزيع ، ب ط ،القاهرة .

37.علاء الكفافي، (1999): الإرشاد و العلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي ، دار الفكر العربي للطبع و النشر ، ط1 ، القاهرة .

38.علي صالح، (2014): علم النفس الشواذ (الاضطرابات لنفسية و العقلية) ،دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان الأردن .

39. فؤاد شهين ، (2012): قاموس علم النفس، عويدات للنشر و التوزيع ، ب ط ، بيروت لبنان.

40.فوزي جبل، (2000): الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية ،ب ط ، الإسكندرية .

41.فيروز زرارقة، (2014): الأسرة و الانحراف بين النظرية و التطبيق ، دار الأيام للنشر و التوزيع ، ب ط ، عمان الأردن .

42.فيصل الغرايبية،(2012): العمل الاجتماعي مع الأسرة ، دار وائل للنشر والتوزيع،ط1 ، عمان الأردن .

43.فيصل الزراد ، (2016): ديناميات الجماعة ، دار الفكر ناشرون و موزعون ،ط1، عمان الأردن .

44.كامل الزبيدي ، (2010): علم النفس الجنائي ، الوراق للنشر و التوزيع ، ط1.

45. محمد حمود،(2010):أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون، دراسة ميدانية مقارنة للعدد 4 ، جامعة دمشق .

46.محمد العبيدي ، جاسم محمد ولي، (2009): المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ب ط ، عمان الأردن .

47.محمد العكايلية، (2006): اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان الأردن .

48.محمد ربيع ، جمعة سيد يوسف ، معتز سيد عبد الله، (1994):علم النفس الجنائي،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، ب ط .

49.محمد مسلم ، (2007): مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ،ط 1 ، المحمدية الجزائر .

50.محمود موسى، (2008): الإجراءات الجنائية للأحداث الجانحين " دراسة مقارنة في التشريعات العربية و القانون الفرنسي " ،دار المطبوعات الجامعية ، ب ط ، الإسكندرية .

51. موكحلة نبيلة ، (2016. 2017): دور العوامل الأسرية (الحرمان العاطفي و أساليب المعاملة الوالدية السيئة) في ظهور الجنوح عند المراهق ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس ، تحت إشراف أستاذة بلعباس نادية ، جامعة مستغانم .

52.نادية أبو سكينة، منال عبد الرحمن، (2014): حصر العلاقات و المشكلات الأسرية ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، ط1 ، عمان الأردن .

53.ناصر ميزاب، (2005): مدخل إلى سيكولوجية الجنوح ، نشر توزيع طباعة ،ط1،تيزوزو الجزائر .

54.نبيلة أبو زيد، (2011): علم النفس الأسري، عالم الكتب ، ط1، القاهرة مصر .

ثانيا. المراجع باللغة الأجنبية:

1 . ANCELIN –SCHUTZENBERGER A ; (1985) vouloir guérir _ l'aide au malade atteint d'un cancer , Paris , Epi – la méridienne .

2 . ANCELIN –SCHUTZENBERGER A ; (1993) Aie mes aïeux , Paris , Epi – la méridienne .

3 . DEGAULEJACV , 1987,la névrose de classe , Paris , Hommes et groupes éditeurs.

4 . Francis Dan vers (2009) : « S'orienter dans la vie – une valeurs suprêmes » dictionnaire de science humaine , Ed septentrions ,Paris .

5. GERSON R , MAC GOLDRICK M , 1990 , Genogramme et entretien familial , Paris .

6. LEMAIRE – ARNAUDE , 1980 ,''A propos d'une technique nouvelle ; le génogramme'', un Dialogue n° 70.

7. Poblié par la fédération Française de psychiatrie (2005) , « conséquence des maltraitances sexuelles , soigner , prévenir ».

8. Sous direction de Henri Dor vil (2007) : «problèmes sociaux théories et méthodologies de l'intervention sociale » .

الملاحق

شبكة المقابلات

تظم المعلومات والمعطيات اللازمة لإثراء المقابلات وكذا المعلومات اللازمة في الجينوغرام

1-المعلومات الأولية حول المعنيين بالدراسة (الحالات المدروسة):

الاسم، السن، المستوى التعليمي، ترتيبه الأخوي، السلوكات اليومية، العلاقات التي تربطه مع أفراد عائلته بصفة عامة وأسرته بصفة خاصة، الأصدقاء المقربين، التواريخ المهمة المرتبطة بالحالة المدروسة،العلاقات التي تربط الحالة بمن يحيطون به. وهنا نطرح الأسئلة التالية: ماهي؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟.

2- المعلومات الهامة حول الأسرة (الزوجين، الأطفال)

الاسم والسن، تواريخ الميلاد لكل فرد من أفراد الأسرة، تواريخ الزواج، تواريخ الطلاق، تواريخ إعادة الزواج، تواريخ الوفاة وسبب الوفاة، المستوى التعليمي لكل فرد، المستوى المعيشي، مهنة كل فرد،الأحداث المهمة (من أحداث مفرحة أو محزنة)، العادات اليومية أو الممارسات اليومية للأسرة، المشاكل الأسرية، العلاقة التي تربط بين كل فرد وآخر من الأسرة، وقد ركزنا على العلاقات العاطفية التي تدور حول: "العنف بأنواعه المعنوي والجسدي، العلاقات المضطربة، فرط الحماية، العلاقات القريبة، سوء تواصل، انقطاع العلاقة، التمثل بمثال أعلى". وهنا نطرح الأسئلة المتعلقة بهذه المواضيع عن طريق: ماهي؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟.

1. المعلومات الهامة حول العائلة (الأجداد، الأعمام، الأخوال)

الاسم والسن، تواريخ الميلاد لكل فرد الأجداد والأعمام والأخوال، تواريخ الزواج، تواريخ الطلاق،تواريخ إعادة الزواج، تواريخ الوفاة وسبب الوفاة، المستوى التعليمي لكل فرد، المستوى المعيشي، مهنة كل فرد، الأحداث المهمة (من أحداث مفرحة أو محزنة)، العادات اليومية أو الممارسات اليومية للأسرة، العلاقة التي تربط بين كل فرد وآخر من الأسرة وقد ركزنا على العلاقات العاطفية التي تدور حول: "العنف بأنواعه المعنوي والجسدي، العلاقات المضطربة، فرط الحماية، العلاقات القريبة، سوء تواصل، انقطاع العلاقة، التمثل بمثال أعلى". وهنا نطرح الأسئلة المتعلقة بهذه المواضيع عن طريق: ما هي؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟.